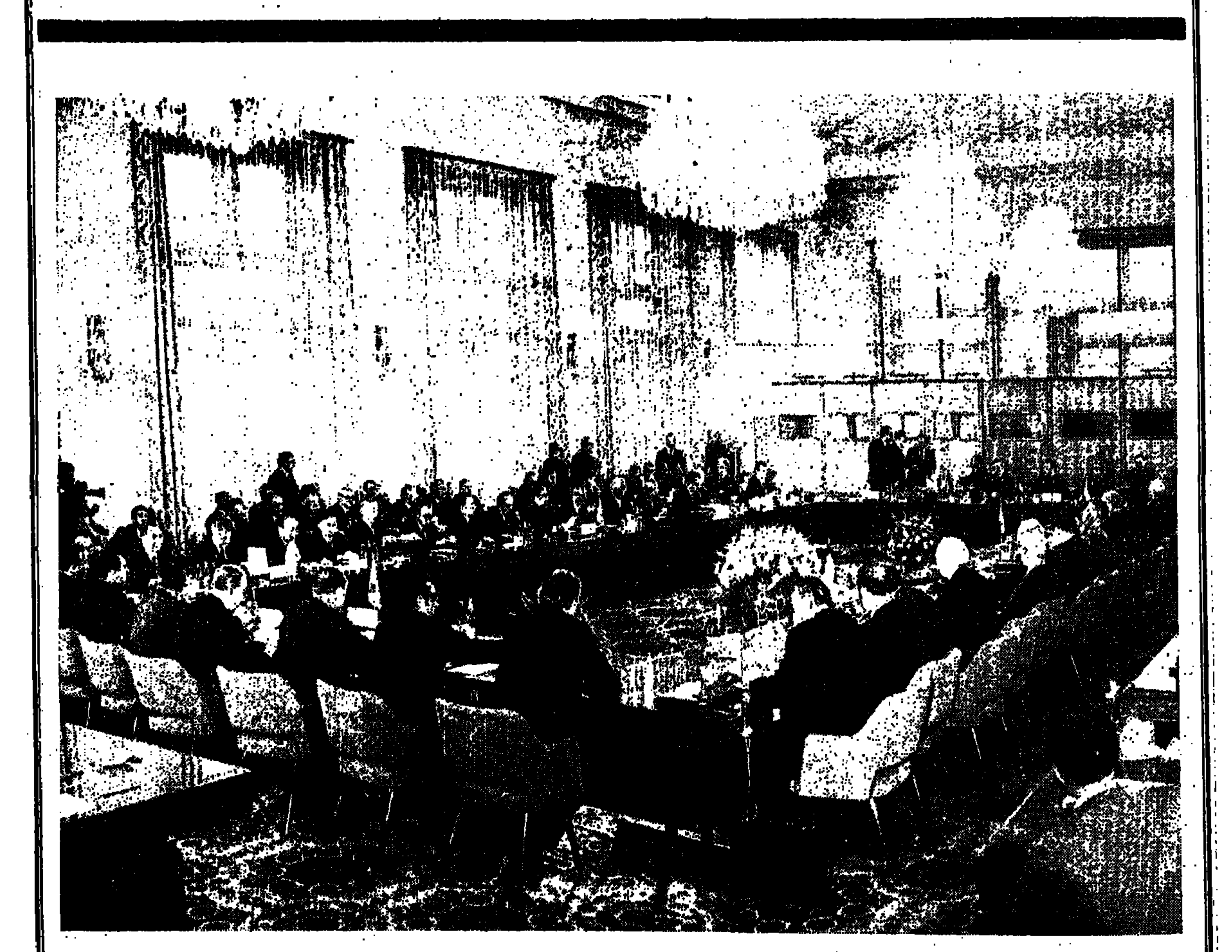
من موسكو بالبريد الجوى

انباء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٤٨ (٥٠٣)
الاحد ٣ كانون اول (ديسمبر) ١٩٧٨

اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى

(ص ٣)



عقدت اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارشو اجتماعا دوريا فى موسكو

في هذا العدد :

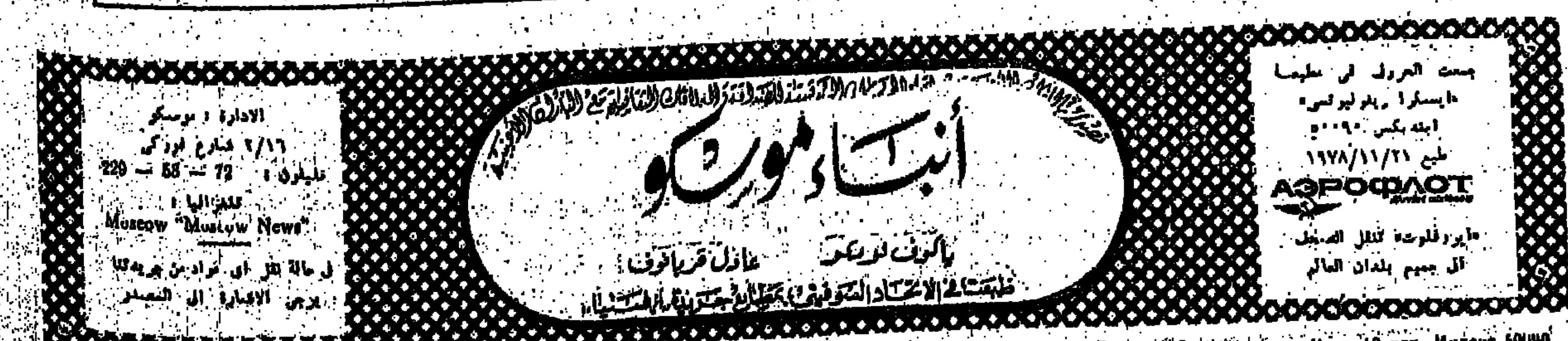
سافروا بطائرات ايروفلوت الى مهرجـان ((الشتـاء الروسى))

للقيام برحلة شيقة الى موسكو لحضور مهرجان «الشتاء الروسى» الذى ينظم كل عام من الخامس والعشرين من كانون الثانى .

وستفتح ابوابها امامكم عشرات المسارح وقاعات الحفلات وستتعرفون على مهارة افضل فنانى الاوبرا والباليه والمنوعـات فى السيرك وفرق الغناء والرقص لشعوب الاتحاد السوفيتى .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا ممثليات ووكالات ايروفلوت والتوريست فى بلدانكم .





«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 47 (502), 21 ноября 1978 г. Цена 10 коп. Индекс 50090

باقلام القراء

ذكرى مجيدة

بمناسبة مرور ٦١ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، ابعث لعائلة الشعوب السوفيتية الكبيرة اطيب التمنيات والتهاني بالنجاحات الضخمة في ميادين الثقافة والعلم ، وخاصة في النضال من اجل السلام للجميع . واهنيء بحرارة ايضا رواد الفضاء السوفيت ومن البلدان الاشتراكية الاخرى الذين نفذوا اضخم برنامج واسهموا باكبر قسط في العلوم لخير الانسانية جمعاء . ،

وارجو كذلك نقل احر التحيات الى اناتولي كاربوف بطل العالم في الشطرنج بمناسبة فوزه الباهر ، فقد برهن على مهارته العالية واتسم بعقل راجح وصبر ، وذلك شرف كبير له .

ريمو مارتينو
(برلين الغربية)

ماثرة في الفضاء

سمعت اليوم من خلال الاذاعات خبر هبوط فلاديمير كوفاليونوك واليكسندر ايفانتشينكوف . انني سعيد للغاية بعودتهما الى الارض ، وانجازهما الناجح لهذه الرحلة الفضائية الهامة .

وبهذه التجربة البارزة قدم العلم السوفيتي مساهمة جديدة قيمة في التقدم العلمي العالمي ، وبالتالي في تقدم الانسانية . وهذا سبب اخر لكي نحتفل بسرور بذكرى ثورة اكتوبر المجيدة .

ارمان تيرو
(فرنسا)

اطيب التهاني

اهنئكم ، ومن خلالكم ، الشعب السوفيتي باسره لمناسبة مرور ٦١ عاما على الثورة التي غيرت مصائر ملايين الناس وخلقت النظام الجديد القائم على المساواة والاخوة .

وانتهز الفرصة لاقدم التهاني الى بطل العالم في الشطرنج الشاب اناتولي كاربوف ، الابن البار للشعب السوفيتي .

لويس بيريرينو داكوستا
(غوا ، الهند)

السلم هو الاساس

لاحظت في كل مقالات جريدتكم تقريبا التطرق الى موضوع السلم ، وذلك شاهد على ان الشعب السوفيتي يرفض الحرب ويناضل من اجل اقامة السلم في العالم .

خوسيه مانويل
(كوستاريكا)

الاتحاد السوفيتي – قلعة السلم في العالم

اسمحوا لي ان اهنيء الشعب السوفيتي من خلال جريدتكم لمناسبة مرور ٦١ عاما على ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان الشعب السوفيتي يناضل بلا كلل تحت راية الاممية البروليتارية من اجل الانفراج الدولي والسلم في العالم . فقد تقدم بمشروع الى الامم المتحدة لعقد اتفاقية دولية لضمان امن الدول غير النووية .

ونحن في كوبا نساند هذا الاقتراح ونعتقد بانه سيحظى بمساندة كافة الشعوب التي تناضل من اجل السلم والامن في العالم .

لعيمى بينيا لفير ليانه
(كوبا)

ابرز حدث في تاريخ البشرية

واحد وستون عاما ، فترة ليست كبيرة في تاريخ البشرية اذا قورنت مع الاحداث الاخرى التي اعتاد الناس اعتبارها معالم في تاريخ الانسانية .

ولذلك فكل عام من عمر الثورة الروسية هو سبب مشروع لاعتزاز شعبكم وامل لجميع الشعوب الواقعة تحت نير الاضطهاد الاقتصادي والسياسي .

اتمنى ان تكونوا قد احتفلتم بسعادة في هذا العيد ، كما في الاعياد الماضية ، واعتمادا على النجاحات المحرزة ، واصلتم بناء المجتمع الذي تسوده العدالة ، ومن اجل ان توطدوا بلدكم من يوم لاخر .

غويريتس
(اسبانيا)

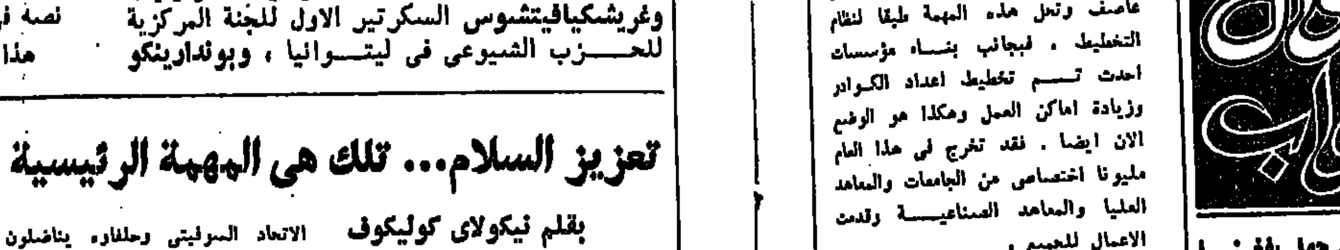
انباء موسكو

في العدد القادم

* حصيلة دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي
* التعاقب في السياسة مبدا ضروري
* وفد مجلس السلم العالمي في اليمن الديمقراطية
* يوم فلسطين في موسكو
* كلافديا فيلور الموجه السياسي . قصة العدد







سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

* هل تمكنت الحكومة السوفيتية من محو الامية ؟
* ما هي تدابير رفع المستوى التعليمي للمراة ؟
* هل في الاتحاد السوفيتي بطالة ؟
* ما الفرق بين اجرة الطبيب والمهندس والعامل ؟

تضمنت رسالة القارىء الهندي جيمس لوردو راجا عدة اسئلة منها : هل تمكنت الحكومة السوفيتية من محو الامية في مجرى الانجازات الاخيرة ؟

– ليس في بلادنا مشكلة من هذا النوع ، فقد تم تعليم اكثر من ٦٠ مليون انسان في العقدين الاولين من عمر السلطة السوفيتية . ثم واصلت بلادنا العمل في هذا المجال بنجاح اكبر . وتبين من سير احصاء السكان الذي تم سنة ١٩٧٠ ان ١٧٠ الف رجل و٣٦٩ الف امراة باعمار تتراوح ما بين ٩–٤٩ لم يتمكنوا من ارتياد المدارس لخلل في اجسامهم او امراض مزمنة فظلوا اميين .

اما الان فالامية لا وجود لها في الاتحاد السوفيتي . وطبقا للدستور ينبغي لكل مواطن الحصول على شهادة الصف العاشر ، والتعليم عندنا في كافة مراحله مجاني ويتم تدريجيا منح الكتب المجاني في المدارس .

ما هي التدابير التي تتخذ في الاتحاد السوفيتي لرفع المستوى التعليمي للمراة ؟

– لا حاجة حاليا الى اتخاذ تدابير خاصة بهذا الشان . لقد تحققت المساواة الفعلية بين الرجل والمراة عندنا بما في ذلك في مجال التعليم ولنتكلم بلغة الارقام : من كل ١٠٠٠ رجل عامل ٧٧٩ يحملون شهادات عليا ومتوسطة وتبلغ هذه النسبة بين النساء ٧٨١ .

لم يكن الوضع هكذا دائما . فقبل ثورة اكتوبر في روسيا عام ١٩١٧ كانت نسبة النساء الاميات ٨٣٪ وكان الوضع انكى في الاقاليم القومية .

فوضعت السلطة السوفيتية في اول ايامها مهمة محو الامية وتهيئة كافة الظروف لتعويد المواطنين الثقافة الرفيعة . واقيمت في بعض الجمهوريات معاهد تعليمية خاصة للنساء لاعداد الاختصاصيين للقيام فيما بعد باعمال تثقيفية بين النساء .

اما الان فان نصف طلاب بلادنا من النساء وتحتل النساء مكانة بارزة في نظام التعليم فان ٧٠٪ من معلمي المدارس الثانوية نساء ودورهن كبير في ادارة المدارس .

هل في الاتحاد السوفيتي بطالة نسبية او شاملة ؟

– العكس هو الصحيح . اننا نصطدم على الدوام بمشكلة قلة الايدي العاملة .

فبلادنا اذ قضت على البطالة عام ١٩٣٠ بدات تطور الاقتصاد بشكل عاصف وتحل هذه المهمة طبقا لنظام التخطيط . فبجانب بناء مؤسسات احدث تم تخطيط اعداد الكوادر وزيادة اماكن العمل وهكذا هو الوضع الان ايضا . فقد تخرج في هذا العام مليونا اختصاصي من الجامعات والمعاهد العليا والمعاهد الصناعية وقدمت الاعمال للجميع .

ويسال القارىء الاسباني ادوال راموس :

ما هو الفرق بين اجرة الطبيب والمهندس والباحث العلمي والعامل في الاتحاد السوفيتي ؟

– الفروق بين اجور هؤلاء طفيفة زد على ذلك ان العامل الماهر ، يحصل في احيان كثيرة ، على اجر اكثر مما يحصل عليه المهندس او الطبيب او الباحث العلمي الجديد .

واذا تكلمنا عن الاتجاهات السائدة عندنا ، فيمكن ملاحظة تقارب مداخيل ومستوى رفاهية مختلف الفئات الاجتماعية في بلادنا منذ زمن بعيد ففي الاربعينات كانت اجرة العامل الماهر تزيد على اجرة العامل غير الماهر بنسبة ٢ر٣–٦ر٣ مرة . اما اليوم فقد تقلصت هذه النسبة وغدت ٦ر١–٧ر١ مرة . ويتم ذلك اساسا على حساب زيادة اجور العمال غير الماهرين وذوي المهارة المتوسطة وتقريبها من اجرة العامل الماهر فالحد الادنى للاجور حاليا اقل بقليل من الحد المتوسط للاجور في عام ١٩٦٠ .

غير ان تقليص الفروق لا يعني انعدامها نهائيا في القريب العاجل اذ ان مبدا دفع الاجرة عندنا ، كما في السابق ، هو الدفع حسب كمية ونوعية العمل .

معلمة البايولوجي

حول اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي اجتماعها الدوري في ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٨ .

واستمع المجتمعون الى تقرير كل من الرفيق بايباكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي ، رئيس لجنة التخطيط في الاتحاد السوفيتي «حول خطة الدولة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٩» والرفيق غاربوزوف وزير المالية السوفيتي «حول ميزانية الدولة في الاتحاد السوفيتي لعام ١٩٧٩ وتنفيذ ميزانية الدولة لعام ١٩٧٧» .

واشترك في مناقشة هذين التقريرين الرفاق : لاشكو رئيس مجلس وزراء جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفيتية واشيموف رئيس مجلس وزراء جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفيتية وغريشكيافيتشوس السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في ليتوانيا ، وبونداريnko السكرتير الاول للجنة الحزب في مقاطعة روستوف وبافلوفسكي وزير المواصلات في الاتحاد السوفيتي وفوروبايف السكرتير الاول للجنة الحزب في مقاطعة تشيليابينسك وباتون رئيس اكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا وتشيردينتسيف سائق الحاصدة الدراسة من كولخوز «راسفيت» بمقاطعة اورينبورغ ورحيموف السكرتير الاول للجنة الحزب في مقاطعة سمرقند باوزبكستان .

والقى الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي خطابا هاما في الاجتماع .

اتخذ اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قرارا حول المسائل التي جرى بحثها ونشر نصه في الصحف .

هذا ، كما نظر اجتماع اللجنة المركزية في مسائل تنظيمية .

وثبت اجتماع اللجنة المركزية الرفيق تشيرنينكو سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عضوا في المكتب السياسي .

وانتخب الرفيق تيخونوف مرشحا لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب .

وانتخب الاجتماع الرفيق شيفاردنادزه مرشحا لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب .

وانتخب الاجتماع الرفيق غورباتشيوف سكرتيرا في اللجنة المركزية .

واعفى الاجتماع الرفيق مازوروف من مهام العضوية في المكتب السياسي للجنة المركزية بسبب حالته الصحية وتلبية لطلبه .

وبذلك انهى اجتماع اللجنة المركزية اعماله .

تعزيز السلام... تلك هي المهمة الرئيسية

بقلم نيكولاي كوليكوف
الدكتور في العلوم التاريخية

قال ليونيد بريجنيف في الاسبوع الماضي عند افتتاحه اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو :

«ينتظر من اللجنة السياسية الاستشارية ان تعطي حافزا جديدا قويا لتعميق الانفراج وتحسين التعاون بين كافة البلدان الاوروبية وغير الاوروبية . فلنعمل كل ما في وسعنا لتبرير هذه الامال» .

وقد ناقش قادة بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا ورومانيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا خلال يومين القضايا الدولية الرئيسية في عصرنا وبحثوا طرق تعميق الانفراج ومنذ تشكيل منظمة معاهدة وارشو في ايار (مايو) عام ١٩٥٥ اجتمعت الهيئة القيادية للحلف السياسي والعسكري للدول الاشتراكية الاوروبية ستة عشر اجتماعا .

الانفراج ودول معاهدة وارشو

لقد جاء انعقاد اجتماع اللجنة في موسكو في ظرف معقد من التطور العالمي . فان الانفراج الذي كان الاتحاد السوفيتي وحلفاؤه يناضلون في سبيله بدأب اعواما طويلة والذي اثار لدى ملايين البشر الأمل في احلال سلام وطيد ، يعاني صعوبات كبيرة . ان تصعيد سباق التسلح ووضع حواجز اصطناعية عديدة في طريق التعاون الاقتصادي بين الشرق والغرب ومحاولة استخدام «الدفاع عن حقوق الانسان» كذريعة دائمة للضغط على البلدان الاشتراكية ، وتشجيع تطلعات الصين التوسعية ، هذه هي الخطوات الرئيسية ضمن خطوات اخرى التي قامت بها الولايات المتحدة وحلفاؤها بعد مؤتمر هلسنكي .

وكان من البديهي التساؤل : كيف ترد البلدان الاشتراكية على هذا التحدي ؟ هل تسير في طريق خطر لتشديد التوتر ؟ او تستعمل كل ما في وسعها لتثبيت الانفراج واعطائه مضمونا ماديا جديدا ؟

ان اجتماع موسكو اجاب عن هذه وغيرها من الاسئلة العديدة التي يتوقف عليها مصير العالم المعاصر الى حد كبير .

لقد اشير في بيان اللجنة السياسية الاستشارية الذي اقر بالاجماع الى ان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو تدرك جيدا جسامة المهمة الرئيسية– مهمة تعزيز السلام من حيث نطاقها وصعوبتها من حيث طبيعتها . كما تدرك ادراكا جيدا ايضا انه تتوقف على تنفيذ هذه المهمة حياة وعمل ومستقبل جميع البشر بغض النظر عن طبيعة الانظمة الاجتماعية التي يعيشون في ظلها والقارات التي يقطنونها ومستوى تطورهم الاقتصادي «وانها ستعمل كل ما في وسعها لكي تنفذ هذه المهمة العظيمة ولكي تدخل البشرية القرن الحادي والعشرين في عالم السلام الوطيد والتعاون الدولي الواسع» .

السلم قضية كافة الشعوب

وفي الوقت نفسه لفت قادة الدول الاشتراكية انتباه كافة قوى السلام الى المخاطر التي ماتزال تهدد السلام الوطيد في اوروبا ، والى محاولة الاوساط الامبريالية ايقاف عملية تحسين العلاقات الدولية وحتى ارجاعها الى وراء . واكدوا على ان زيادة القوات والاسلحة في القارة الاوروبية لم تتوقف بل وتستمر وان الحواجز في طريق التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي مازالت قائمة بل وتزايدت في بعض النواحي وان حملات سياسية عدائية ماتزال تشن على القوى الديمقراطية والتقدمية ، وقد اعلنت

(البقية على ص ٤)

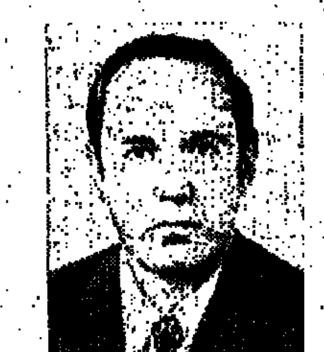
تشيرنينكو
عضو المكتب السياسي

ولد الرفيق قسطنطين اوستينوفيتش تشيرنينكو عام ١٩١١ ، وهو عضو في الحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٣١ . منذ عام ١٩٢٩ كلف بعمل كمسمولي وحزبي . فاشتغل سكرتيرا للمنظمة الحزبية في مخفر للحدود ورئيسا لقسم في لجنة منطقية للحزب ونائبا لرئيس قسم وسكرتيرا للجنة اقليم كرسنايارسك للحزب الشيوعي السوفيتي وسكرتيرا للجنة مقاطعة بينزا للحزب . واصبح في عام ١٩٤٨ رئيسا لقسم الدعاية والتوجيه في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في مولدافيا ، وشغل منذ عام ١٩٥٦ عدة مناصب مسؤولة في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي وفي هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، ومنذ عام ١٩٦٥ رئيس قسم في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي . وانتخب في عام ١٩٧٦ سكرتيرا للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، وفي عام ١٩٧٧ مرشحا لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي .

بطل العمل الاشتراكي ، نائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي في عدة دورات .

تشيرنينكو
قسطنطين اوستينوفيتش
عضو المكتب السياسي
للجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفيتي
سكرتير اللجنة
المركزية للحزب

ليتوانيا ...
والنضال من اجل الاشتراكية



ليتوانيا : جمهورية اشتراكية سوفيتية تقع على بحر البلطيق ، مساحتها ٦٥ الف كيلومتر مربع ، وعدد سكانها حوالى ٣٫٤ مليون نسمة . وستصادف قريبا الذكرى الستون لاعلان السلطة السوفيتية فيها ، وتشكيل اول دولة شعبية على الارض الليتوانية . وبهذه المناسبة تحدث رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى لجمهورية ليتوانيا الاشتراكية السوفيتية الرفيق انتاناس باركاوسكاس .. تحدث الى قراء جريدتنا قائلا :

«يرتبط النضال في سبيل الاشتراكية في ليتوانيا ارتباطا لا ينفصم بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ التي احدثت انعطافا جذريا في حياة الشعب الليتواني ايضا . ففي ١–٣ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩١٨ عقد سرا في مدينة فيلنيوس التي كانت تحتلها الجيوش القيصرية الالمانية المؤتمر الاول للحزب الشيوعي الليتواني الذي دعا الشعب للنضال من اجل انتصار الثورة الاشتراكية واقامة السلطة السوفيتية في ليتوانيا . وفي اواخر عام ١٩١٨ اقام العمال والفلاحون الفقراء ، بقيادة الحزب الشيوعي ، هيئات السلطة السوفيتية سوفيتات نواب العمال والفلاحين» في القسم الاكبر من اراضي ليتوانيا وفي ظروف الثورة البروليتارية المتصاعدة اعلنت حكومة العمال والفلاحين الثورية المؤقتة برئاسة فينتساس ميتسكيافيتشوس–كابسوكاس في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩١٨ ، قيام السلطة السوفيتية وتشكيل جمهورية ليتوانيا السوفيتية . واصدرت بيانا بذلك . وبعد ستة ايام اعترفت روسيا السوفيتية باستقلال ليتوانيا وبحكومة العمال

(البقية على ص ٤)

بيوت سكنية جديدة في احدى مناطق مدينة فيلنيوس

قرار اجتماع اللجنة المركزية

استعرض الاجتماع مشروعي خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاتحاد السوفيتي وميزانية عام ١٩٧٩ وتمت الموافقة على المشروعين وقدما الى دورة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

ولفت الاجتماع الانتباه الى ضرورة استخدام عوامل تنشيط النمو الاقتصادي على الوجه الاكمل . وجاء في القرار انه ينبغي توجيه اهتمام خاص الى زيادة انتاجية العمل والى تطبيق منجزات العلم والتجربة الطليعية والتكنيك الحديث والتكنولوجيا الجديدة في الانتاج . والمقصود ان تستثمر كل الاحتياطيات الموجودة لتحقيق زيادة كبيرة في انتاج بضائع ممتازة مع اقل النفقات .

وارتأى الاجتماع انه من اللازم حشد الطاقات لمعالجة المسائل الحاسمة للاقتصاد الوطني وهي مواصلة تطوير التعدين وصناعة الوقود والصناعة الكيمياوية والطاقة وصناعة الماكينات والنقل وبعض الفروع الاخرى .

واكد في قرار الاجتماع ان توسيع انتاج سلع الاستهلاك العام وتحسين تشكيلها ونوعيتها بكل السبل يظل واحدة من المهمات الاولية .

واقترح القيام بتدابير حازمة لتحسين الاوضاع في البناء الاساسي اي ضمان تشغيل القدرات الانتاجية الجديدة في الوقت المناسب ولاسيما المشاريع ذات الاهمية الاولية على صعيد الدولة .

واشير في الاجتماع الى ان طلب بعض المواد الغذائية ولاسيما اللحوم لا يلبى بالقدر التام . ولهذا ترسم التدابير لزيادة انتاجية الماشية والدواجن وزيادة الغلة الاجمالية من الحبوب وغيرها من المحاصيل الزراعية وان هذا كله موجه الى تحقيق زيادة كبيرة في انتاج اللحوم والالبان والبيض والصوف وغيرها من منتجات الزراعة وتربية الماشية .

ويلزم قرار الاجتماع المنظمات الحزبية بان تركز انتباهها دوما على المسائل الجذرية لتطور البلاد الاقتصادي والعلمي التكنيكي والتوصل الى رفع مستوى حياة الشعب السوفيتي المادية والثقافية .

ادورد شيفارد نادزه

ولد عام ١٩٢٨ . عضو في الحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩٤٨ خريج المعهد التربوي في مدينة كوتايسي . مارس العمل في الكمسمول منذ عام ١٩٤٨ وشغل في الاعوام ١٩٥٧–١٩٦١ منصب السكرتير الاول للجنة المركزية للكمسمول في جورجيا وكان منذ عام ١٩٦١ سكرتيرا اولا للجنة الحزب في ناحية مزخيتا ثم لجنة الحزب في منطقة بيرفومايسكي من مدينة تبيليسي ، ثم كان وزير الداخلية في جمهورية جورجيا وترك هذا المنصب ليتولى مهام السكرتير الاول للجنة الحزب في مدينة تبيليسي .

يشغل منذ عام ١٩٧٢ منصب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جورجيا . وهو نائب في السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

نيكولاي تيخونوف

ولد عام ١٩٠٥ وقبل في عضوية الحزب الشيوعي السوفيتي ١٩٤٠ وبعد التخرج في معهد الميتالورجيا في مدينة دنيبروبيتروفسك اشتغل مهندسا ثم رئيسا للمهندسين ثم مديرا لمصنع ورئيسا للمديرية العامة بوزارة ميتالورجيا المعادن الحديدية للاتحاد السوفيتي ، وعين عام ١٩٦٠ نائبا لرئيس المجلس الاقتصادي والعلمي لدى مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي . واصبح عام ١٩٦٣ نائبا لرئيس لجنة التخطيط للاتحاد السوفيتي وعين عام ١٩٦٥ نائبا لرئيس مجلس الوزراء السوفيتي وعام ١٩٧٦ نائبا اولا لرئيس مجلس الوزراء السوفيتي . ونيكولاي تيخونوف حائز على جوائز الدولة ولقب بطل العمل الاشتراكي كما انه انتخب الى نيابة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي عدة مرات .

(بقية «تعزيز السلام ....» من ص ٣)

دول معاهدة وارشو عزمها على مواصلة مهمة تحقيق وثيقة هلسنكي الختامية مع كل المهتمين بذلك .

بيد ان القضايا الاوروبية ليست منعزلة بل بالعكس فانها تتعرض لتأثير اهم عوامل الحياة الدولية وفي مقدمتها القضية الدولية الرئيسية المرتبطة بتعاظم سرعة ونطاق سباق التسلح الذي تتحمل مسؤوليته الاوساط الامبريالية الاكثر عدوانية والذي يستجيب لمصالح المجموعة العسكرية الصناعية التي تعمل على تصعيده .

وقد جاء في البيان الموقع عليه في موسكو ، بوضوح ان قرارات دورة واشنطن لمجلس حلف الاطلسي وغيرها من اعمال هذا الحلف التي تتسم بطابع التظاهرات العسكرية تستهدف تحقيق التفوق العسكري على البلدان الاشتراكية وغيرها من بلدان العالم لاملاء ارادتها عليها .

ومن البديهي فان الدول الاشتراكية عازمة على سد الطريق امام محاولات الترهيب العسكري . واعلنت في بيانها من جديد انها لم تسع ابدا ولاتسعى الى التفوق العسكري ، وان ما تبذله من جهود في المجال العسكري ردا على اعمال الطرف الاخر لاتستهدف الا ضمان قدرتها الدفاعية ومن الواضح الا يسمح احد الطرفين بخرق التوازن العسكري في اوروبا وفي العالم. ولكن هذا التوازن ينبغي ابقاؤه بتخفيض الاسلحة والقيام بخطوة كخطوة الاخرى في مجال نزع السلاح النووي ، وتحقيق نتائج ملموسة في المباحثات الجارية في هذا الميدان ، وليس بتوسيع سباق التسلح .

وتعير البلدان الاعضاء في معاهدة وارشو اهمية لبلوغ اتفاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية وتعتقد بان اتمام المباحثات السوفيتية الامريكية حول الاتفاقية «سالت–٢» وحول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والانتقال الى عقد اتفاقيات جديدة بشأن تخفيضها باشراك الدول النووية الاخرى . ان كل ذلك يكتسب اهمية كبيرة .

ان الاتحاد السوفيتي وحلفاءه الذين يعارضون سباق التسلح بحزم لاتحدوهم في ذلك اية تطلعات انانية كما لاينطلقون في ذلك من مصالحهم الوطنية والعامة فقط ، بل ينطلقون من الواقع الواضح الذي يؤكد ان سباق التسلح يعرقل التقدم الاقتصادي والاجتماعي في جميع الدول ويعيق التعاون بينها ويضع الحواجز في طريق حل القضايا العالمية التي يتوقف عليها مستقبل البشرية .

الانفراج العسكري – طريق نحو الرفاه

اذن وبعبارة اخرى فان الانفراج العسكري قضية لا يتعلق بحلها في المرحلة الراهنة الانفراج السياسي وحسب بل وايضا امكانية مواصلة مسيرة كل الدول في الطريق نحو الرفاه والسلام . لذلك اعلن قادة الدول الاعضاء في معاهدة وارشو في اجتماع موسكو بكامل المسؤولية : «ان الدول الاشتراكية الممثلة في الاجتماع مستعدة لتحديد او تخفيض كمية اي نوع من الاسلحة على اساس مراعاة مبدأ عدم الحاق الضرر بأمن اي طرف ، مراعاة صارمة» .

واكدوا استعدادهم لحل منظمة معاهدة وارشو في آن واحد مع حل حلف الاطلسي ، واستعدادهم لالغاء المؤسسات العسكرية لكلا الطرفين كأول خطوة في هذا الطريق ابتداء من تقليص النشاط العسكري المتبادل .

واضافة الى سباق التسلح اشار المشاركون في اجتماع موسكو الى مصادر اخرى للخطر الذي يهدد الانفراج الدولي بما في ذلك سياسة الاوساط الامبريالية المعادية للبلدان النامية وللشعوب التي تخوض النضال في سبيل تحررها الوطني والاجتماعي وكذلك محاولات نفس الاوساط استخدام مسألة حقوق الانسان للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية وغيرها من الدول .

وفي مجرى تبادل الآراء في موسكو رفض المجتمعون بشدة محاولة التدخل في الشؤون الداخلية للدول وفضحوا الادعاءات الباطلة للقائلين بها الذين يؤيدون الانظمة الفاشية والرجعية ويحلو لهم الحديث عن حقوق الانسان واكد المجتمعون من جديد ان لحقوق وحريات الانسان الاساسية اهمية كبيرة . كما ان مراعاتها عامل هام للسلام والعدالة والطمأنينة . واكدوا على ان راية حقوق وحريات الانسان كانت دوما راية الاشتراكية وان الدول الاشتراكية قد اسهمت بقسط كبير في المصادقة على المعاهدات والاتفاقيات الدولية الخاصة بحقوق الانسان والسارية المفعول في الوقت الحاضر ، كما انهم من استعداد دائم للاسهام في التعاون الدولي في هذا المجال . غير انهم رفضوا رفضا باتا اية محاولة لاستغلال مسألة حقوق الانسان او اية مسألة اخرى كذريعة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة .

لقد دعت دول معاهدة وارشو دول وشعوب العالم للمساعدة على تنفيذ الخطوات الهادفة الى اقامة علاقات واسعة متكافئة وتعاون متبادل النفع بين كافة الدول . كما دعت لتحقيق هذه الهدف النبيل الى توحيد جهود كل الدول بصرف النظر عن انظمتها الاجتماعية والسياسية واشتراكها او عدم اشتراكها في الاحلاف العسكرية .

ان نداء المشاركين في الاجتماع الذي يدعو جميع الدول والشعوب لبذل الجهود في نضالها من اجل صيانة وضمان السلام الوطيد ، يلقى صدى كبيرا في العالم . ان الشعب السوفيتي وجميع شرفاء العالم قد ايدوا نتائج اجتماع موسكو باعتبارها مساهمة هامة في قضية تدعيم السلم والتقدم الاجتماعي .

(بقية «ليتوانيا ...» من ص ٣)

والفلاحين فيها . وقد وقع فلاديمير لينين هذا المرسوم .

ومع ذلك لم يكتب لآمال الشعب الليتوالي الـذاك ان تتحقق . ففي عام ١٩١٩ . اغرقت قوى الثورة المضادة ، من المتدخلين الاجانب والبرجوازية المحلية ، اغرقت الدولة الليتوالية الاشتراكية بالدماء ، سادت سلطة البرجوازية التي غدت فيما بعد دكتاتورية فاشية مكشوفة .

ومضت سنوات طويلة من النضال الطبقي الشاق الذي خاضه العمال والفلاحون والمثقفون الطليعيون ، الى ان حل صيف عام ١٩٤٠ التاريخي ، عندما انتصرت الثورة الاشتراكية في ليتوانيا بقيادة الحزب الشيوعي واقيمت السلطة السوفيتية من جديد في ليتوانيا دون اراقة دماء . وفي شهر آب (اغسطس) عام ١٩٤٠ ، وبطلب من مجلس الشعب المنتخب على اسس ديمقراطية ، قبلت ليتوانيا في قوام الاتحاد السوفيتي كجمهورية اتحادية . وقد وفر هذا جميع الظروف لبنـاء الاشتراكية . ومع اقامة القطاع الاشتراكي في الاقتصاد الوطني للجمهورية كانت تتوطد علاقات الانتاج الاشتراكية الجديدة ، وتتفتح آفاق لم يسبق لها مثيل ، من اجل تطوير القوى المنتجة ورفع مستوى معيشة الشعب وثقافته .

الا ان البناء السلمي انقطع مع بدء الغزو الهتلري في شهر حزيران (يونيو) عام ١٩٤١ . وهب الشعب السوفيتي كله للنضال ضد المحتليـن . والتحق عشرات الالوف الليتواليين بصفوف الجيش السوفيتي وشكل الكثيرون منهم فرق الانصار ، وحاربوا ببسالة في عمق العدو .

وقد سببت الحرب والاحتلال الهتلري اضرارا لا مثيل لها لاقتصاد الجمهورية وثقافتها ، حيث تهدم ما يقارب ٧٥ بالمئة من مجموع قدرتها الصناعية ، وتخلفت الزراعة تخلفا كبيرا . ومن الصعب تقدير ثمن الضحايا البشرية : لقد قتل الفاشيون المتوحشون ، في الاراضي الليتوالية على اكثر من ٧٠٠ الف سوفيتي ، بضمنهم اكثر من نصف مليون من السكان المحليين ، اي كل شخص من مجموع ستة اشخاص من سكان الجمهورية .

وخيل انا سنحتاج الى عشرات السنين لبعث الاقتصاد بعد هذه الخسائر والدمار . الا ان حيوية النظام الاشتراكي والصداقة الاخوية المتينة بين جميع الشعوب السوفيتية والجهود المتفانية لشغيلة الجمهورية كانت ضمانة للتغلب على الخراب وعلى جميع الصعاب في زمن قصير . ففي عام ١٩٤٨ بلغ حجم الانتاج الصناعي مستوى ما قبل الحرب وكان ذلك بمثابة البداية فقط .

في سنوات ما بعد الحرب اعيد بناء الفروع الصناعية التقليدية في ليتوانيا السوفيتية ، وهي الصناعة الخفيفة والغذائية ، التي واصلت تطورها ونموها . وليس ذلك وحسب ، بل ونشأت ايضا مجموعة كاملة من الفروع الجديدة : مثل بناء الماكينات وصناعة السفن وصناعة العدد الكهربائية والالكترونية والكيميائية ، وبني اكثر من ٢٤٠ مؤسسة ضخمة . والان ينتج عندنا في سبعة ايام اكثر مما انتج خلال كل عام ١٩٤٠ من المنتجات الصناعية .

وتصدر المصنوعات التي تحمل ماركة المؤسسات الليتوالية الى اكثر من ٨٠ بلدا ، منها البواخر والماكينات ذات الدقة العالية والادارة المبرمجة والاجهزة الكهربائية الالكترونية والتوربينات والبرادات والدراجـات والاقمشة والتريكو والسجاجيد والماكينات الزراعية والاسمدة والمواد الغذائية .

لقد تغير المظهر العام للقرية الليتوالية خلال سنوات السلطة السوفيتية تغيرا جذريا ، وفتحت الكولخوزات والسوفخوزات مجالا رحبا لنمو القوى المنتجة في الريف ومكننة الزراعة بشكل واسع .

ان النجاحات الاقتصادية مرتبطة اوثق الارتباط بالنجاحات الثقافية . ويتعلم الان في ليتوانيا ثلث السكان . ويطبق بنجاح قانون التعليم الثانوي العام ، ويتطور التعليم العالي ويكفي القول ان معاهدنا العليا قد خرجت من الاختصاصيين ذوي التأهيل العالي في هذه السنة فقط اكثر ١٠٣ مرة من مجموع المتخرجين خلال ٢٠ عاما قبل الحرب . ولعمل في ليتوانيا السوفيتية عشرات المؤسسات للبحث العلمي يشتغل فيها اكثر من ١٣ الف باحث .

لقد ازدهرت الثقافة الليتوالية ازدهارا كبيرا ، وتلتقي ابداعات الكتاب والرسامين والسينمائيين الليتواليين بالوان جديدة ، وتحتل مكانا لائقا بين الثقافات العالمية ، وبامكان كل مواطن ان يقرأ بلغته ليس فقط افضل مؤلفات الكتاب الليتواليين ، بل وكذلك مؤلفات كتاب الجمهوريات الشقيقة الاخرى والبلدان الاجنبية . ويصدر عندنا سنويا زهاء ١٥٠٠ كتاب يبلغ المجموع العام لعدد نسخها ١٧ مليون نسخة .

وتشتهر فرقة موسيقى الحجرة في فلهارمونيا جمهورية ليتوانيا خارج حدود الجمهورية وكذلك رباعي فيلنيوس والفرقة الشعبية للغناء والرقص «ليتوفه» وكورس الفتيان «اجوزليوكاس» وكثير من الفرق الفنية الاخرى . وتتحول اعياد الغناء والرقص التي يأتي لمشاهدتها عشرات الالوف الفنانين الهواة من جميع ارجاء ليتوانيا ، الى تظاهرة فنية والعلة تعكس المواهب الشعبية .

ان الاهتمام بالانسان ، وبحاجاته هو جزء اساسي لا يتجزأ من نشاط الحزب الشيوعي والحكومة السوفيتية ، وان كل القدرة الاقتصادية ، وكل الثروات المادية والروحية في الجمهورية خاضعة لمهمة رفع مستوى رفاهية الشعب وهكذا سيزداد الدخل الوطني للجمهورية بمقدار ٢٨٪ خلال الفترة ١٩٧٦–١٩٨٠ .

والتعاضد الاممي بين الجمهوريات الشقيقة هو ضمانة بلوغ انجازات جديدة في ليتوانيا الاشتراكية .

تلبية لدعوة من السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي ، قام وفد من مجلس الشيوخ الامريكي في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بزيارة رسمية لبلادنا .

صورة للمحادثات في مجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي

زيارة وفد مجلس الشيوخ الامريكي الى الاتحاد السوفيتي

وبالرغم من ان هذه الزيارة كانت في اطار برنامج تبادل الزيارات بين نواب البرلمانيين الامريكي والسوفيتي (وهذه هي الزيارة الرابعة) تنبغي الاشارة الى ان الحكومة الامريكية قد «جمدت» في الصيف الماضي زيارات كل المسئولين الامريكان الكبار للاتحاد السوفيتي . فلم يزر بلادنا منذ ذلك الحين سوى سايروس فانس وزير الخارجية الامريكي الذي كان في موسكو في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) لمواصلة المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية . وتم في الولايات المتحدة اتخاذ اجراءات اخرى اساءت الى العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة واضعفت عملية الانفراج الدولي . وابطأت المباحثات حول برنامج الحد من الاسلحة الاستراتيجية «سالت – ٢» وزادت من سباق التسلح وقلصت العلاقات التجارية والاقتصادية مع الاتحاد السوفيتي . كما اشتدت محاولة التدخل في الشئون الداخلية لبلادنا . وشنت حملة اعنف على الاتحاد السوفيتي تحت ستار خرافة «الخطر السوفيتي» .

اما الاتحاد السوفيتي فلاتزال سياسته ثابتة فهو يعمل دون كلل من اجل تعميق الانفراج وتوسيعه واتخاذ خطوات فعلية في مجال نزع السلاح وتحقيق التعاون مع جميع الدول من اجل تفادي الحرب . وهذه السياسة تنجم من سعي الاتحاد السوفيتي الى مشاركة الدول الاخرى في ضمان حق البشر الرئيسي الذي لايمكن مقارنته مع اي حق اخر ، وهو حقهم في الحياة . ومن أجل ذلك يجب ابعاد خطر الحرب .

وبفضل جهود الطرفين لوحظ في الاونة الاخيرة نوع من التقدم في العلاقات السوفيتية الامريكية وفي هذا الصدد كانت زيارة وفد مجلس الشيوخ الامريكي عاملا ايجابيا . ومما يدل على اهميتها ان الشيوخ الامريكان استقبلهم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي واليكسي كوسيغين رئيس الوزراء السوفيتي واندريه غروميكو وزير الخارجية السوفيتي وروماتوف سكرتير لجنة الحزب لمقاطعة لينينغراد وماشيروف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في بيلوروسيا وغيرهم من الشخصيات الرسمية .

اننا ضد الحرب

التقى اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي اثناء مكوثهم في موسكو ولينينغراد ومينسك بنواب البرلمان السوفيتي وممثلي مختلف فئات مواطني بلادنا . واستطاعوا ان يروا بام اعينهم ان السوفيت يطمحون الى السلام وتطوير العلاقات السوفيتية الامريكية .

لقد قال رئيس الوفد الامريكي ريبيكوف : ان جولتنا في الاتحاد السوفيتي كانت شيقة ونافعة لقد لمسنا مدى الخسائر المادية والروحية التي تحملها الشعب السوفيتي اثناء الحرب العالمية الثانية . وتأثرت كثيرا باعمال التعمير والانشاء بعد الحرب . لقد زرت الاتحاد السوفيتي اخر مرة عام ١٩٧٥ . وخلال الاعوام الثلاثة الماضية ارتفع مستوى معيشة المواطنين ارتفاعا ملحوظا والتمسنا كذلك بشيء اخر . فحين يرى المرء المقابر الجماعية في لينينغراد وبيلوروسيا لاية ان يدرك ان السوفيت لايريدون الحرب بل يطمحون الى السلام .

محادثة مع ليونيد بريجنيف

لقد اشار ليونيد بريجنيف في حديث له مع اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي الى ما لتطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة تطويرا ايجابيا من اهمية خاصة لتعزيز السلام العالمي والقضاء على خطر الحرب النووية وقال اذا انطلقنا من موقف الواقعية ومراعاة مصالح كل من بلدينا بصورة سليمة وكذلك مصالح السلام العالمي فتتضح ضرورة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على قدم المساواة التامة وامن الجانبين المتكافئ، واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية والتعاون المتبادل النفع . وتظهر تجربة العلاقات بين بلدينا كلها انها كانت تتطور بنجاح حين بنيت على مثل هذا الاساس . وبالعكس منيت علاقاتنا بالخسائر وكان الوضع ينزلق الى توتر خطر كلما نسف هذا الاساس .

ثم أكد بريجنيف وفاء الاتحـاد السوفيتي للاتفاقيات المبدئية الاساسية المعقودة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في عامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ ، واستعداد الطرف السوفيتي للسير بالقضية عند استعداد الولايات المتحدة المماثل ايضا ، الى ان تتطور العلاقات السوفيتية الامريكية تطورا ثابتا على نطاق واسع وفي «مختلف المجالات» .

المباحثات حول الحد من الاسلحة الاستراتيجية لمصلحة الجميع

اشير في لقاءات النواب الامريكان مع بريجنيف وكوسيغين وغروميكو والنواب السوفيتيين الى ان انهاء المباحثات بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة باقرب وقت وعقد اتفاقية جديدة بشأن الحد من الاسلحة الاستراتيجية الهجومية سيكون وثبة كبيرة الى امام نحو ردع سباق التسلح وايقافه في نهاية الامر وسيفتح طريقا واقعيا لضمان امن بلدينا وغيرهما من البلدان والشعوب .

بالمناسبة يمكن ان نتذكر خطاب ليونيد بريجنيف في المؤتمر الثامن عشر للكمسمول ففي ذلك الخطاب طرح بريجنيف برنامجا واقعيا ملموسا للايقاف التام لنمو الاسلحة والقوات المسلحة كما ونوعا لدى الدول التي تملك رصيدا عسكريا كبيرا ، كما يمكن ان نذكر بمجموعة من الاقتراحات «حول الطرق الفعلية لايقاف سباق التسلح» طرحها الاتحاد السوفيتي على بساط البحث في الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ٢٦ ايار (مايو) الماضي .

غير ان الولايات المتحدة وحلفاءها اتخذوا في الفترة الماضية عددا من الخطوات الجديدة التي تؤدي الى ازدياد التوتر الدولي . ومن الادلة على ذلك قرارات دورة مجلس حلف الاطلسي في واشنطن التي صادقت بمبادرة الولايات المتحدة على برنامج طويل الامد لزيادة القوات المسلحة لبلدان الحلف ، وكذلك موافقة الحكومة الامريكية على الميزانية العسكرية القياسيـة لعام ١٩٧٩ وقدرها ١٣٠ مليار دولار تقريبـا ، واخيرا امر الرئيس كارتر بانتاج «العناصر الاساسيـة» من السلاح النيتروني الخ .

ان كون قضية نزع السلاح ولاسيما مسالـة الحد من الاسلحة الاستراتيجية موضوعا للمناقشة الجادة والشاملة اثناء زيارة نواب مجلس الشيوخ الامريكي لموسكو ، جاء دليلا على انها اصبحت في الوقت الحاضر قضية لحياة البشرية .

الشرق الاوسط

فيما يخص قضية الشرق الاوسط اشار بوريس بونوماريوف رئيس الوفد السوفيتي الى ان الخطوات الانفرادية في هذه المنطقة على اساس اتفاقات كامب ديفيد لا تحل اية قضية جذرية ، والقضية الفلسطينية في المقام الاول وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة ، كما قال ان الولايات المتحدة قد نسفت مؤتمر جنيف في الواقع . وقال ان بقاء التوتر والحقد الدائمين في الشرق الاوسط لا يتفق ومصالح شعوب هذه المنطقة .

اما عضو مجلس الشيوخ الامريكي ناني فقد اجرينا معه الحديث التالي حول نفس الموضوع :

س : هل تعتبرون ان قرارات منظمة الامم المتحدة تفرض على اعضاء الهيئة التشريعية الامريكية التزامات معينة ؟

ج : كلا طبعا ، نحن لا نرى ان تلك القرارات تفرض علينا اية التزامات .

س : اذن لماذا يوقع ممثلو بلدكم على هذه القرارات ؟

ج : اعتقد ان هذه القرارات يمكن اعتبارها توجيهات عامة ، ولكني لا اعتقد ان الدول الكبرى تتحمل اية التزامات ازاء هيئة الامم المتحدة .

س : فلماذا ، اذن ، يجري هذا الصراع حول هذه القرارات في هيئة الامم المتحدة ؟

ج : يجب ان تكون هيئة الامم مشغولة بشيء ما كما ترون .

س : بعبارة اخرى لا تأخذون هذه القرارات بعين الاعتبار ؟ الم يكن كامب ديفيد مثالا لاهمال جميع القرارات التي كانت قد اتخذتها هيئة الامم المتحدة فيما يخص قضية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ؟

ج : ان بلادنا تؤكد فكرة حقوق هذا الشعب بالاحرى تواصل التمسك بقرار هيئة الامم المتحدة الخاص بالقضية الفلسطينية .

لقد تم اثناء المحادثات بين النواب السوفيت والامريكان تبادل الاراء حول تطوير التعاون بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة في المجال التجاري والاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي كما تطرقوا الى المسائل المرتبطة بمسائل حماية الطبيعة وتبادل المعلومات . واشير الى امكانية مواصلة تنمية التجارة المتبادلة النفع .

* * *

قال ريبيكوف اجمالا لنتائج زيارة وفد مجلس الشيوخ الامريكي للاتحاد السوفيتي : «اني لا اتذكر لقاء سوفيتيا امريكيا اخر من هذا النوع يتحدث فيه المشتركون بعضهم الى بعض بمثل هذه الصراحة ويدركون بمثل هذا الجلاء اختلاف الاراء والمخاوف وضرورة التفسير» . ثم اشار الى ان تبادل الاراء الذي تم بين نواب البرلمانين الامريكي والسوفيتي ، سيساعد على توسيع الاتصالات بين الكونغرس الامريكي ومجلس السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي وزيادة التفاهم بين شعبي البلدين .

ونوه القادة السوفيت بدورهم الى اهمية الروابط بين السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي والكونغرس الامريكي واكدوا ان نواب الهيئتين التشريعيتين في البلدين يمكن ان يسهما بقسط في تطوير العلاقات السوفيتية الامريكية الايجابي مستقبلا ، الامر الذي يتفق لا مع مصالح الشعبين السوفيتي والامريكي فحسب بل ومع مصالح شعوب العالم قاطبة .

مراسلا صحيفتنا الخاصان
سيرغي بوليغين
وهانس فلاديميرسكي


الضيوف يتفقدون معالم قصر الكرملين الكبير

ميثاق فينا، وثيقة حقوقية هامة

تكتسب مسالة «التعاقب السياسي» اهمية سياسية وعملية كبيرة في حياة الدول الفتية (انتقال الحقوق والواجبات من الدولة «القديمة» الى الدولة «الجديدة») ويؤدي حلها الى نتائج عملية ملموسة كاعادة النظر في المعاهدات الدولية مثلا ومصير قروض الدولة وتاميم المزارع والمصانع واعادة الذهب الذي سطا عليـه الامبرياليون وثروات باطن الارض والثروات المادية . وقد كرست لهذه المسائل دورتان من دورات المؤتمر الدبلوماسي التابع لهيئة الامم المتحدة عامي ١٩٧٧ و١٩٧٨ .

ففي ٢٣ اب (اغسطس) عام ١٩٧٨ اقر المؤتمر الدبلوماسي لهيئة الامم المتحدة المنعقد في مدينة فيينا ميثاقا حول «حق الخلف» للدول تجاه المعاهدات ، شارك في صياغته ١٠٠ دولة ، وهذا يعطي وزنا خاصا للوثيقة التي ستكون مساهمة هامة في التطور التقدمي للحق الدولي ، وتسهل كثيرا قيام الدول المستقلة الفتية ، وتخدم في الوقت نفسه قضية الابقاء على استقرار الالتزامات الدولية الناشئة عن المعاهدات .

لقد ثبت الميثاق مبدأ يقضي بتحرر الدول الفتية من المعاهدات الجائرة ، التي عقدت في حينها من قبل البلدان المستعمرة (المتروبول) . وبذلك اكتسب المبدأ الناجم عن «بيان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة» ، الذي اقرته الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في ١٤ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٦٠ ، اكتسب قوة حقوقية واسعة .

ان الدول الجديدة ، باعتبارها وريثة حقوق وواجبات المتروبول ، تعيد النظر في المعاهدات الدولية وتحدد موقفها منها . ومن الطبيعي ان هذه الدول لا تعترف بكل المعاهدات التي عقدتها الدولة المستعمرة. ان واقع الدول التي ظهرت نتيجة سقوط نظام الحكم الاستعماري ليس متشابها ، بل يتوقف على مجموعة كاملة من الظروف السياسية والاقتصادية والتاريخية والاثنوغرافية . وقد تم التعبير عن هذا المبدأ في عدد من الوثائق الحقوقية الدولية لبلدان اسيا وافريقيا .

لقد عرضت وجهة نظر الجزائر ، مثلا ، في مسالة «التعاقب السياسي» من قبل مندوب الجزائر في اللجنة الحقوقية للجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٦٢ ، حيث اشار الى مساعي الدول التي حصلت مؤخرا على استقلالها لاعادة النظر او الغاء المعاهدات الدولية المتعلقة بها والتي عقدت في ظل السيطرة الاستعمارية .

واعلنت اندونيسيا بتاريخ ١٦ ايلول /سبتمبر/ عام ١٩٥٩ (ان جمهورية اندونيسيا تعتبر الاتفاقيات التي وقعتها هولندا باسمها ، او التي اعلنت سارية المفعول بالنسبة «للهند الشرقية الهولندية» ، غير مطبقة في جمهورية اندونيسيا ، بصفتها وريثة حقوق الهند الشرقية الهولندية السابقة) .

وقالت وزارة خارجية فولتا العليا في رسالة بتاريخ ١٩ نيسان (ابريل) عام ١٩٦٢ ، موجهة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة ان «فولتا العليا كدولة مستقلة ذات سيادة ، لا تعتبر نفسها مقيدة بالاتفاقيات الموقعة من قبل فرنسا قبل استقلال جمهورية فولتا العليا» . كذلك ادلى عدد من الدول الاخرى بتصريحات مماثلة .

اذن فالمعاهدات الدولية الموقعة من قبل سلطات البلد المستعمر في اراضي معينة ، ليست ملزمة للمستعمرات السابقة . وهذا المبدأ يطبق بالنسبة للاتفاقيات الثنائية او المتعددة الاطراف ، ويتعلق بصورة خاصة بالمعاهدات السياسية . وهكذا اقر مجلس حلف شمال الاطلسي في بيان نشر في ٢٤ كانون الثاني (يناير) عام ١٩٦٣ ان مفعول الحلف اصبح باطلا بالنسبة للجزائر بدءا من ٣ تموز (يوليو) عام ١٩٦٢ .

وكقاعدة عامة ، تلغى جميع المعاهدات السياسية المعقودة سابقا (التحالفات والاتحادات ومعاهدات الدخول في منظمات سياسية ، والاحلاف العسكرية وغيرها) .

والى جانب المعاهدات السياسية ، تلعب الاتفاقيات الاقتصادية كذلك دورا لا يستهان به (كالاتفاقيات التجارية والمالية ، المنظمة للقروض وماشابه) . وهذه الاتفاقيات التي لا تتعارض مع مبدأ تكافؤ الاطراف ، تبقى سارية المفعول ، لكن الاتفاقيات المعقودة بشروط جائرة (وهي الاكثرية) ليجري الغاؤها .

اما قضايا الحدود فهي معقدة جدا . ومن الطبيعي ان تنتقل الى البلدان المتشكلة حديثا ، وفقا للتعاقب السياسي ، كل الاراضي التي كانت في حوزة المتروبول وينبغي ان يقوم حل جميع مسائل الاراضي على مبدأ تقرير المصير .

ومن المسلم به ان قضايا الحدود يجب ان تبحث على اساس مبدأ السيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في شؤون الدول الاخرى . اما الخلافات التي تنشأ فينبغي ان لا تحل من مواقع القوة وان لا تؤدي الى نزاعات مسلحة .

لقد وطد الميثاق المذكور مبدأ ثبات الحدود القائمة ، وكذلك الانظمة الاقليميـة المثبتة في المعاهدات . ان مبدأ عدم شرعية اقامة قواعد عسكرية اجنبية في اراضي الغير الذي نص عليه الميثاق مدعو لان يلعب دورا غاية في الاهمية في قضية توطيد السلام وامن الشعوب .

وباعتبار الشعب وريثا للدولة التي كانت تستثمره ، فانه يصبح مالكا للموارد المادية التي تشكل ثروته الوطنية . ويعتبر التاميم وسيلة لبلوغ الاستقلال الاقتصادي واستخدام الثروات والموارد الطبيعية لصالح الشعوب المتحررة من النير الاستعماري .

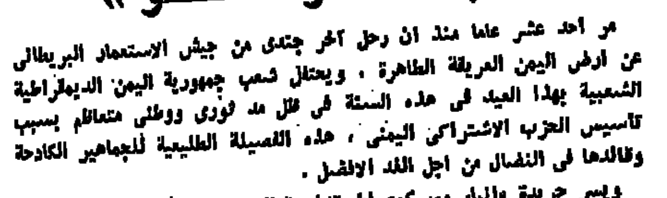
وبهدف التحرر من التبعية الاستعمارية تجري دول اسيا وافريقيا المتشكلة حديثا اصلاحات زراعية ، تلغى الشركات والامتيازات الاجنبية وبهذه المناسبة فان المبدأ المثبت في «الميثاق» حول حق الشعوب الكامل والـذي لا ينتزع في الثروات الطبيعية لبلدانها يتمتع باهمية بالغة .

ان شعوب البلدان التابعة والمستعمرة اذ تناضل من اجل الحرية والسيادة الوطنية ، تسعى الى التحرر من قيود الاستعمار ، وقيود المعاهدات الجائرة والمجحفة التي تنال من سيادتها . ومـا يزال امام هذه الشعوب نضال شديد ضد بقايا الاستعمار والاستعمار الجديد ، وعلى هذا الصعيد يعتبر «ميثاق فيينا» لعام ١٩٧٨ وثيقة حقوقية هامة لتنظيم هذه القضايا .

البروفسور ميرزا افاكوف
الدكتور في العلوم القانونية

عبد الفتاح اسماعيل يتحدث

لجريدة ((انباء موسكو))



مر احد عشر عاما منذ ان رحل آخر جندي من جيش الاستعمار البريطاني عن ارض اليمن العريقة الطاهرة ، ويحتفل شعب جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية بهذا العيد في هذه السنة في ظل مد ثوري ووطني متعاظم بسبب تاسيس الحزب الاشتراكي اليمني ، هذه الفصيلة الطليعية للجماهير الكادحة وقائدها في النضال من اجل الغد الافضل .

ويسر جريدة «انباء موسكو» ان تزف تهانيها للشعب الصديق في اليمن الديمقراطية بعيده وتتمنى له المزيد من النجاح في النضال والعمل لخير الوطن .

وننشر ادناه الحديث الذي ادلى به الرفيق عبد الفتاح اسماعيل السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني الى ياكوف لومكو رئيس مجلس ادارة صحف «انباء موسكو» .

س — من المعروف ان اليمن الديمقراطية تنتهج النهج الاشتراكي ، ما هو الدور الذي يلعبه تعاون الدول الاشتراكية في تطوير اقتصادكم الوطني وتوطيد الاستقلال ؟

ج — اود ان اشير بوضوح كامل الى النهج الذي تنتهجه الثورة في بلادنا — اليمن الديمقراطية — يستند في الاساس على ايديولوجية الطبقة العاملة اي الاشتراكيـة العلميـة . وبكل تاكيد نحن في نهجنا الرامي الى استكمال مرحلة الثورة الوطنية الدمقراطية بافاقها الاشتراكية ، نقيم اوثق العلاقات الحميمة مع حركة الثورة العالميـة بفصائلها الرئيسية الثلاث ، وعلى وجه الخصوص مع منظومة البلدان الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفيتي الصديق .

ونـود الاشـارة الى الدور الامـمـي البارز الذي يمارسه الاتحاد السوفيتي على الصعيد العالمي ، وهذا الدور يمارسه الاتحاد السوفيتي ايضا في علاقات التضامن مع بلدنا ، وتعزيز قدرتنا الدفاعية من ناحية ، على صعيد تطوير الاقتصاد الوطني المبرمج والمخطط الذي من شانه ان يؤدي الى رفع قدراتنا الاقتصادية وتقـدم شعبنا الاجتماعي ، من ناحية اخرى والتحسين المستمر لمعيشة جماهير شعبنا .

ونود ان نشير ايضا الى ان خطط التنميـة الاقتصادية في بلدنا تعتمد فعلا وبدرجة كبيرة على القروض والمساعدات من البلدان الاشتراكية الصديقة وبدرجة اساسية من الاتحاد السوفيتي الصديق .

وفي تقديرنا ان آفاق المستقبل لتطوير العلاقة بين بلدنا وبين الاتحاد السوفيتي ، وكذلك مع بقية اسرة البلدان الاشتراكية واسعة ورحبة لمزيد من التطور المثمر ولمزيد من التعاون الرفاقي لخدمة المصالح والاهداف المشتركة والنضال المشترك.

س — حديثنا هذا يجري في نهاية السنة الحالية ، ما هو رأيكم بآفاق التطورات القادمة في بلدكم عام ١٩٧٩ ، وما هي التطورات المقبلة حسب رايكم في مجال تقوية السلام في منطقتكم ؟

ج — نود ان نشير الى اهمية مؤتمر حزبنا الاول — الحزب الاشتراكي اليمني — الذي حدد في وثائقه الاساسية ، وهي البرنامج والنظام الداخلي والتقرير السياسي وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعيـة الثانية ، تحديدا كامل الوضوح مهام المستقبـل لحزبنا ، ونحن الآن على ضوء هذه المهام بصدد وضع خطط مبنوبة تفصيلية لكافة النشاطات من اجل تنفيـذ قرارات المؤتمر الاول للحـزب الاشتراكية اليمني .

وبالاضافـة الى ذلـك هنـاك خطط تتضمن مهام محددة في السنة القادمة للمنظمات الجماهيرية استنادا الى خطة اللجنة المركزيـة ونقوم الان بوضع خطة لاستكمال المهمة الرابعـة لهذه السنة وهي انتخابـات مجلس الشعب الاعلى كل هـذه الخطط على صعيد الحزب والمنظمـات الجماهيرية هي التي ستحدد مهام العام المقبل ،

واهمهـا تثبيت وترسيخ السلطة الوطنيـة الديمقراطية عبر مجلس الشعب الاعلى ،

والجانب الثالث من خططنا هو البدء في تنفيذ خطة السنة الاولى من خطة التنمية الخمسيـة الاقتصادية الاجتماعية الثانية وزيادة الدور الذي تلعبه الطليعة والكادحون من اجل رفع وتائـر الانتاج وتحسين نوعيته وجودته ، هذه هي ابرز نضالاتنا في السنة القادمة .

س اليمن الديمقراطية تحتل موقعا طليعيـا للاشتراكية العلمية ، في المنطقة . فتجربتكـم وخبرتكم لها اهمية جبارة بالنسبة للشعـوب الاخرى ، ومن المعروف ان جريدتنا تترجم الى عدة لغات وتوزع في بلدان عديدة من العالم ، ما هي تمنياتكم لقرائنا في العام الجديد ؟

اود اولا عبـر جريدتكـم ان انقـل تحياتـي الحـارة لحزبكم — الحزب الشيوعـي السوفيتي والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى وقيادة حزبكم . كما اود ان تنقلوا عبر جريدتكم تحياتي الحارة للشعب السوفيتي الصديق ، الشعب العظيم الذي قام بأول ثورة اشتراكية في العالم والتي تميزت بمنعطف تاريخي جديد للبشرية وهي السمة العصرية المميزة سمة انتصار الاشتراكية على الرأسمالية والانتقال من الراسماليـة الى بناء الاشتراكية . كان ذلك بفضل نضال الشعب السوفيتي الذي يبني النظام الشيوعي في عموم الاتحاد السوفيتي . كما اتمنى لجريدتكم المزيد من التطور وللعلاقات المتينة بين شعبنا اليمني الديمقراطي والشعب السوفيتـي وبين الحزب الاشتراكي اليمني والحزب الشيوعي السوفيتي مزيدا من التقدم والتطور .

السياحة عامل هام في زيادة التفاهم بين الشعوب

وقع في موسكو بروتوكـول للتعاون بين مؤسسة «انتوريست» وشركة السياحة السوريـة «ارابيان توريزم» لعام ١٩٧٩ .

وتقتضي الوثيقة تنظيم رحلات لفرق السيـاح السوريين في ستة خطوط سياحية مختلفة في الاتحاد السوفيتي تضم زيارة المراكز الثقافيـة والتاريخية الهامة في موسكو ولينينغراد وكييف وريغا وتالين ويريفان .

ووفقـا للبروتوكـول ستضمن مؤسسـة «انتوريست» للضيـوف الاجانب زيارة المتاحف والمعارض ومشاهدة الآثار التاريخية المعماريـة والمنشآت الاولمبية ، كما تنظم لهم لقاءات مع ممثلي الراي العـام السوفيتي والاطلاع على عدد من المؤسسات الصناعية والعلمية وحضور العروض المسرحية والمباريات الرياضية .

وبعد توقيع البروتوكول ادلى جورج ميلزوغليان المدير العام لشركة «ارابيـان توريزم» بحديث لمندوب صحيفتنا فقال : ان السياحة تلعب دورا هاما في زيادة التفاهم وتعزيز الصداقة بين الشعوب ونظرا الى هذا نعير اهتماما كبيرا لتوسيع صلاتنا مع الاتحاد السوفيتي . ويجدر بالذكر ان الاتصالات السورية السوفيتيـة في مجال السياحة تتطور بنجاح خلال بضعة اعوام . وهذا البروتوكول حلقة في سلسلة هذا التعاون المثمر وهو يؤكد سعي بلدينا الى توثيق هذه الصلات .



جورج ميلزوغليان المدير العام لشركة «ارابيان توريزم» وغيورجي زوبكوف نائب رئيس مجلس ادارة مؤسسة «انتوريست» السوفيتية للسياحة لحظة تبادل الوثائق بعد توقيع بروتوكول التعاون بين المؤسستين .

الاتحاد السوفيتي صديـــق وفي للشعوب العربية

بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي زار الاتحاد السوفيتي وفد عن حزب البعث العربي الاشتراكي في سورية برئاسة **محمد عثمان الخالد** امين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي بالحسكة .

وقد توجه مراسلنا **عادل قربانوف** الى رئيس الوفد ورجاه الاجابة عن اسئلة هيئة التحرير .

س — ما هو رايكم في القيادة الحزبية للزراعة في الاتحاد السوفيتي ، وما الذي تودون قوله حول التعاون في هذا المجال بين الحزب الشيوعي السوفيتي وحزب البعث العربي الاشتراكي ؟

ج — ان القيادة في الاتحاد السوفيتي ملتزمة التزاما تاما بمقررات المؤتمرات الحزبية . وقد اولى الحزب اهتماما كبيرا لامور الزراعة وخاصة فيما يتعلق بزيادة الاراضي المروية واستنباط انواع جديدة من المنتوجات الزراعية تتناسب مع طبيعة الارض والطقس وتامين الاعلاف للمواشي وزيادة الثروة الحيوانية .

وقد استفاد القطر العربي السوري في مجال الزراعة والري واستصلاح الاراضي نتيجة للصداقة المتينـة التي تربط القطرين والتعاون الوثيق بينهما في جميع المجالات . وان سد الفرات العظيم الذي شيد بمساعدة الاصدقاء السوفيت اكبر دليل على ذلك ، والذي سيروي ٦٤٠ الف هكتار ، وكذلك اقامة سد كبير على نهر الكبير الشمالي والمشروع الكبير في منطقة مسكنـة اضافة الى المشاريع العديدة في مجال الري واقامة السدود ومجالات اخرى .

س — حدثونا ، من فضلكم ، بايجاز حول تطبيق الاصلاح الزراعي في سورية .

ج — بعد ان تم الاستيلاء على الاراضي الزراعية في سورية قمنا بتوزيعهـا على الفلاحين بموجب بحث اجتماعي ياخذ بعين الاعتبـار عدد افراد الاسرة . وانشانا الجمعيات التعاونية . كما انشانا مزارع الدولة . ويبلغ عدد الجمعيات التعاونية في سورية ٣٤٣٢ و ٣٥٦ جمعية متخصصة بتربيـة الحيوانات . ويبلغ عدد الفلاحين في هذه الجمعيات ٢٦٧٢٦٥ عضوا ويبلغ مجموع الاراضي التابعة لها ١٣٥٣٩٧٩ مليون هكتار .

س — اخذا بعين الاعتبار التواطؤ من وراء ظهر الشعوب العربية في كامب ديفيد ، ما هي اهمية وحدة القوى الوطنية والتقدمية في العالم العربي والتقارب بين النظامين التقدميين في سوريـة والعراق في النضال ضد الامبريالية والصهيونية وفي سبيل القضية العربية العادلة ؟

ج — جاء مؤتمر كامب ديفيد بعد سلسلة من المؤامرات بين حاكم مصر وامريكا والصهيونيـة وكانت بدايتها الظاهرة زيارة السادات الى القدس المحتلة منذ عام ، حيث طعن القضية العربية في الصميم وخرج على مقررات القمة العربية وخاصة مؤتمر الرباط ، متخطيا كل القرارات العربيـة والدولية ، مستسلما للامبريالية والصهيونيـة متنـازلا عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي في مصر الذي عرف بتضحيته من اجل القضيـة الفلسطينية ، متنازلا عن حقـه باسترداد ارضه المغتصبة بعزة وكرامة ، لا بذل وهوان . تكلم باسم الشعب العربي الفلسطيني متناسيا ان هناك منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثـل الشرعي الوحيد الذي يتكلـم باسم الفلسطينيين كما نصت قرارات قمة الرباط .

لقد طعن حاكم مصر حليفه في حرب تشرين لعام ١٩٧٣ وهو القطر السوري . كما تنكر لمن وقف معه في هذه الحرب الا وهو الاتحاد السوفيتي ومنظومة الاسرة الاشتراكيـة . ذهب الى كامب ديفيد يضع الخطط مـع حلفائه الصهاينـة والامبرياليين ، ليس لوضع حل سلمي لمنطقة الشرق الاوسط بل لاستغلال شعوب المنطقـة وخيراتها وضرب القوى الوطنية وحركات التحرر فيها امتدادا من افريقيا وحتى الشرق الاوسط ، بما في ذلك منطقة الخليج الغنية بثرواتها البترولية وليمزق وحدة دول عدم الانحيـاز ودول الوحدة الافريقية .

وامام هذا الواقع وتصديا لمثل هذه المؤامرات ولما اسفر عنه مؤتمر كامب ديفيد فلابد من وقفة صامدة وقوية تقودها القوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي . وامام هذه الهجمة الاستعمارية لابد من توحيد الجهـود ورص الصفوف والتعاون والتنسيق بين القوى الوطنية والتقدمية في المنطقة مـع الدول التقدميـة الصديقة — دول الاسرة الاشتراكية وعلى راسهـا الاتحـاد السوفيتي ولضخامة المؤامرة التي تستوجب وحدة كل الجهود المحبة للسلام الحقيقي كان لابد من ازالة الخلافات الجانبية بين الاشقـاء ، بين سوريـة والعراق وتناسيها الى الابد ، لتشكيل جبهة قوية مع دول الصمـود والتصدي تقف بوجه الامبرياليـة والصهيونية بعد ان خرجت مصر من معركة التصدي ووقفت الى جانب اعداء الامة العربية. لذلك فان لقاء سورية والعراق سيكون قوة كبيرة لتحقيق السلام العادل في المنطقة ومن اجل استعادة الحق العربي وبشكل خاص ، حق الشعب العربي الفلسطيني في استعادة ارضه وحقه في اقامة دولته المستقلة .

س — ما هو دور الاتحاد السوفيتي في هذا النضال باعتباره صديقا وحليفا استراتيجيا للشعوب العربية ؟

ج — ان الاتحاد السوفيتي صديق وفي نناضل واياه في خندق واحد ضد الامبريالية والصهيونية وان صداقتنا معه صداقة متينة قائمة على الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة والنضال المشترك من اجل تحقيق الحرية والتقدم والسلام العادل في منطقة الشرق الاوسط . كما ان دوره يكمن في مساعدتنا على بناء مجتمعنا الاشتراكي في سورية اذ يساعدنا في المجال الاقتصادي وكذلك العسكري ويقف الى جانبنـا امام الهجمة الاستعماريـة الصهيونية الشرسة ، وهو حليف استراتيجي ليس فقط للقطر العربي السوري بل لكل الدول التقدمية المحبة للسلام .

س — ما هو دور الجبهة الوطنية التقدمية في سورية نظرا لتغير الاوضاع في الشرق الاوسط بعد مؤامرة كامب ديفيد ؟

ج — ان الجبهة الوطنية التقدمية بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي تقع عليها مهمة حشد طاقات الجماهير من اجل مواجهـة الاحتمالات المتوقعة ، ومن اجل تسريـع وتائر العمل في مختلف المشاريع الاقتصادية والاجتماعيـة في سورية وبالتالي الاستمرار في بناء الجبهة الداخلية باعتبارها الاساس المتين في تصدينا لاعدائنـا الامبرياليين والصهيونية وعميلهم انور السادات .

وقد اشادت القيادة المركزية للجبهة في بيان اصدرته بعد انعقاد مؤتمر القمة في بغداد بالجهود التي يبذلها الرفيق المناضل حافظ الاسد الامين العام للحزب ، رئيس الجمهورية ، وقدرت تقديرا عاليا السياسة الحكيمة والشجاعـة له واشادت بقوة كافة مواقفه على الصعيدين العربي والعالمي وخاصة دوره البارز في جبهة الصمود والتصدي وفي مؤتمر القمة العربي المنعقد في بغداد .

وفي نهاية حديثي اسمحوا لي ان اتقدم بالشكر لاسرة تحرير جريدة انباء موسكو التي اتاحت لي فرصة التحدث لقرائها .

كما ارجو ان تنقلوا شكر الوفد للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على إتاحة الفرصة لنا لزيارة موسكو ومنطقة جنوب اوكرانيا والاطلاع على الانجازات في مجال الزراعة ، وكما تعلمون فنحن بحاجة ماسة للاطلاع على خبراتكم والتعرف بالنجاحات العظيمة التي احرزتموها ، وقد وجدنا تفهما عميقا لاوضاعنا واستعدادا تاما لمساعدتنا وسوف ننقل هذه الاحاسيس الرفاقية لرفاقنا في حزب البعث العربي الاشتراكي والى جماهيـر شعبنا .

أعضاء الوفد السوري الرفاق : محمد عثمان الخالد ، امين فرع الحسكة ومعين حامل ، امين فرع فلسطين بدمشق ومصطفى القضبان ، عضو المكتب التنفيذي للاتحاد العام للفلاحين وابراهيم ديوب امين شعبة ريف اللاذقية وعبدالحميد يوسف ، رئيس قسم في مكتب العلاقات الخارجية التابع للقيادة القومية للحزب .

هكـــذا يمارســون الضغــط

حول جولة وزير المالية الاميركي الاخيرة

قام وزير مالية الولايات المتحدة الاميركيـة بلومنتال بزيارة البلدان الرئيسية المنتجة للنفط في الشرق الاوسط وهي العربية السعودية وايران والكويت والامارات العربية المتحدة . وقد استرعت زيارته الانتباه بالدرجة الاولى لانها جرت عشية الاجتماع السنوي لمنظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) المقرر عقده في اواسط كانون الاول — ديسمبر والذي سيبحث موضوع رفـع اسعار النفط .

وتعليقا على المحادثات التي جرت في عواصم الشرق الاوسط ، يلاحظ المراقبون السياسيون الاجانب ان الوزير الاميركي كان يحاول «التاثير» من اجل عدم السماح بارتفاع كبير جديد لاسعار النفط .

ولا شك ان لدى واشنطن «اسبابا عديدة» لمعارضة ذلك . فاستيراد الوقود السائل يعتبر احد الاسباب الهامة للعجز البالغ ٣٥ مليار دولار في الميزان التجاري للولايات المتحدة الاميركية وللتضخم وعدم ثبات سعر الدولار .

ومن المعلوم ان وزارة المالية الاميركية قد اعلنت في مطلع شهر تشرين الثاني — نوفمبر عن سلسلة كاملة من الخطوات الراميـة الى وقف التضخم وتثبيت سعر الدولار ، وتخشى واشنطن من ان يؤدي رفـع سعر النفط الى افشال اجراءاتها .

الا ان لدى البلدان المصدرة للنفط موقفهـا الخاص من هذه القضية ، اذ ان هبوط سعر الدولار يخفض باستمـرار مداخيلها الحقيقيـة ووفقا للانباء الواردة من مختلف بلدان منظمـة الاوبك فان جميع اعضاء هذه المنظمة يؤيدون الان رفع اسعار النفط .

وقبل ايام تحدث في مدينة كاراكاس عاصمة فنزويلا وزير النفط الكويتي علي خليفة الصباح رئيس اللجنة الخاصة بشؤون الدولار في منظمة الاوبك معبرا عن معارضته التدخل الخارجي لاسيما من جانب الولايات المتحدة الاميركية في اتخاذ «الاوبك» للقرارات المتعلقة باسعار منتجاتها .

وهكذا يستمر الصراع المعقد حول اسعـار النفط . فالدول الغربية وعلى راسهـا الولايات المتحدة الاميركية التي كانت تجني خلال عشرات السنين ارباحا كبيرة جراء استيراد المواد الاولية ومصادر الطاقة باسعار رخيصة نسبيا ، من الدول النامية ، تود لو تستطيع الحفاظ على امتيازاتها الا ان هذا المسعى يصطدم بمقاومة حاسمـة متزايدة من قبل البلدان النامية التي تريد ان تتمتع بكامل الحقوق في السيادة على اراضيهـا وثرواتها .

اركادي ماسلينيكوف

موسكو : سياح وضيوف العاصمة عند مدخل الكريملين من بوابة برج ترويتسكايا ، بريشة ايفانوف

موسكو ... والشتاء

الثلج الابيض يبهر الابصار ، ويكسو الاشجار ، والهواء البارد تستنشقه بسهولة انها قصيدة الشتاء ، اما النثر فهو العواصف الثلجية ، ودرجة (الحرارة) ما تحت الصفر ، التي تستمر عدة اشهر ولكي لا تتجمد المدينة بملايينها ، ولكي لا تصاب بالزكام ، لابد من الاهتمام الدقيق ، وفي وقت مبكر بحالة البيوت وشبكات التدفئة .

وقد تحدث غريغوري بوريناي ، كبير مهندسي الادارة الرئيسية للاقتصاد السكني في موسكو ، تحدث الى مراسلنا عن هذا قائلا :

موسكو احدى العواصم القليلة في العالم التي يوجد فيها نظام مركزي للتدفئة والماء الساخن . ويشمل هذا النظام جميع البيوت عمليا (٩٩٫٨٪) .

ان مسؤولي المدينة يستعدون مسبقا لفصل البرد ، ومن اجل ذلك شكلت هيئة تابعة للجنة التنفيذية لسوفييت نواب الشعب في المدينة ، تجتمع اسبوعيا وتناقش ما تم القيام به وما ينبغي عمله في كل حي ، وفي كل شارع من شوارع العاصمة .

في المدينة ٣٣ الف مبنى (نظام التصليحات الوقائية) ... فان عدد البيوت التي تتطلب ... قليل جدا وهو يتناقص ... واكثرية شبكات المياه ... الى اكثر من التنظيم والتأكد ... اذ ان الجهات المسؤولة ... مستمرة .

ولكي تستقبل العاصمة ... مستعدة ، تخصص الدولة سنويا ... ١٠٠ مليون روبل من مختلف ... وهذا المبلغ يعادل ربع المبلغ ... على صيانة المساكن خلال العام ...

(ان موسكو مستعدة للشتاء ...) اعلنته دورة اللجنة التنفيذية ... المدينة ، المنعقدة مؤخرا .

هواتف العاصمة

يسأل القارىء الانجليزي كم ... شقق سكان موسكو ؟

يقول فيكتور فاسيليف رئيس ... التلفونات في موسكو ان في العاصمة (٢١٠٠٠٠٠) تلفون ، فضلا عن التلفونات الداخلية في الدوائر والمؤسسات . ان شبكة التلفونات تتوسع باستمرار ففي العام الماضي مثلا نصب ١١٠ الف تلفون . ولدى ٦١٫٤٪ من سكان العاصمة تلفونات . وذلك لايكفي طبعا . واننا نطمح في تلبية كافة طلبات المواطنين اذ ان كل من ينتقل الى شقة جديدة ... هؤلاء يبلغ في اليوم حوالي ٣٠٠ ... طلبا فور استلامه الشقة ينصب تلفون فيها . التلفون مريح طبعا ، واجرته في بلادنا لم تتغير منذ عام ١٩١٨ ... (٢٫٥٠ روبل) في الشهر بغض النظر عن مدة التكلم به . زد على ذلك ان في العاصمة ٢٧ الف تلفون عام في الشوارع وثمن كل مكالمة كوبيكان فقط .

تاريخ ترامواي موسكو

يوجد بين معروضات متحف تاريخ وتعمير مدينة موسكو نموذج مصغر لعربة متعددة المقاعد وكانت مثل هذه العربات التي تجرها الخيول اول وسيلة عامة لنقل الركاب في موسكو .

وكانت المحطة الرئيسية لتلك العربات في بداية الامر في الساحة الحمراء . ولكن سرعان ما نقلت الى ساحة واسعة حيث يقع الان المتحف البوليتيكنيكي .

وكانت تنقل تلك العربات الركاب في خطوط محددة تمتد من وسط المدينة الى اطرافها .

غير ان هذا النوع من وسائل النقل العامة لم يبق في موسكو مدة طويلة ففي مستهل السبعينات ظهرت في المدينة سكتان حديديتان تجر عليهما الخيول عربات الركاب .

وكانت احدى السكتين ملكا لمصنع مدرسة كوميساروف التكنيكية وعملت مدة قصيرة ، اما الثانية فبنتها مصلحة الشئون الحربية خصيصا للمعرض البوليتيكنيكي عام ١٨٧٢ واستمر استغلالها بعد اختتام المعرض . وبعد عدة اعوام بلغ طول السكك ذات القضيبين ٣٠ كيلومترا في حدود المدينة .

وكانت تجر العربة الواحدة كالعادة اربعة جياد ، وحينما كان الطريق يصعد بشكل شبه عمودي كان يضاف زوج آخر من الجياد واستخدم سطح العربة الذي كان محاطا بسياج لنقل الركاب ايضا . وكان سعر التذكرة في العربة ٥ كوبيكات بينما كان يدفع الركاب على السطح ٣ كوبيكات فقط .

لقد تم عام ١٨٩٥ تجديد قطعة من هذه السكة وبدأت حركة الترامواي الكهربائي على الخط بين ساحة بوشكين (حاليا) وحديقة بيتروفسكي .

وفي موسكو الآن ٣٥ خطا للترامواي في مختلف اطراف المدينة . ويبلغ طولها الاجمالي ٤٥٠ كيلومترا . وتنقل الركاب ١٣٠٠ عربة مريحة وتتسع كل عربة لمئتي راكب ويستخدم الترامواي يوميا مليون ونصف مليون راكب . وسعر التذكرة في الترامواي ٣ كوبيكات بصرف النظر عن طول الرحلة .



* حمل ممثلو مؤسسة «اكستيليا» التشيكوسلوفاكية الى العاصمة موديلات حديثة للازياء ، وجرى عرض هذه الازياء في قاعة متجر «قوم» ، وستصدر المؤسسة التشيكوسلوفاكية كثيرا من الملابس الجديدة التي صممها خبراؤها الى بلادنا في العام القادم .

* تقوم مؤسسات المدينة باجراءات لتقليص ما تستهلكه المؤسسات الصناعية من مياه الشرب من شبكة انابيب الماء في المدينة . وسوف تستخدم المصانع والمعامل الماء المأخوذ من نهر موسكو وروافده مباشرة والذي تتم تصفيته بواسطة الهواء . والى عام ١٩٩٠ ستستهلك المؤسسات الصناعية لاغراضها من شبكة المياه ما يؤلف نصف الكمية التي تستخدمها الان .

* بدأ في حديقة ازمايلوفو اعداد مختلف الاتراكسيونات للموسم الشتوي وسيبلغ عددها ٢٠ تقريبا ، وسيظهر هناك طريق طوله ٣٠٠ متر ، وسينظم المرور في الطريق كما في اي شارع حقيقي ، فسوف تتحرك فيه السيارات والترولليباصات والباصات والتراموايات ولكن سيركبها ويقودها الاطفال وحدهم .

ان هذا هو الاتراكسيون الاول من نوعه في حدائق العاصمة .

والى جانب بناء هذا الاتراكسيون ، بدأ تشييد الجبال الجليدية التي ستمكن الكبار والصغار من ممارسة رياضة التزحلق .

بيريوزكا...

مرآة صادقة لفن الغناء والرقص الشعبي الروسي





* غلاف جريدتنا الملون مكرس لفرقة الغناء والرقص الشعبي الروسي الشهيرة «بيريوزكا» ، التي ذاع صيتها ليس في الاتحاد السوفيتي وحسب ، بل وفي ... بلدا من بلدان العالم .

.. «بيريوزكا» (شجيرة البتولا) ان ... اطلق هذا الاسم الجميل على الفرقة ... المشاهدون انفسهم اسموها بهذا الاسم ... حوالي ثلاثين عاما ، عندما اسستها ... الباليه في مسرح البولشوي ... ناديجدينا ، لقد رقصت الفتيات الست ... اللواتي شكلن قوام الفرقة عند بدايتها ... رقصن اولى رقصاتهن وهن يرتدين فساتين ... حمراء طويلة ويحملن في هذه اليد ... زرقاء وفي اليد الاخرى غصن شجرة البتولا ويتحركن بخطوات رقيقة تخفيها فساتينهن الطويلة الرشيقة .

ان هذا الرقص البديع قد اوحى ... الراقصات يسبحن ، اذ لم يسبق ... اخرى ان رقصت رقصا كهذا سحر ... وادهشه ايما دهشة .. انه رقص ... حالم رشيق ، وفي الوقت نفسه ... اصيل ، وبسرعة .. غليت بشهرة واسعة ...

هل شاهدتم «بيريوزكا» ؟

سؤال كان يوجهه المشاهدون ... لاصدقائهم .

«يجب ان تشاهدوه» هكذا كان ... يؤكدون .

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٨

في هذا الملحق

* بيان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو

* خطاب ليونيد بريجنيف في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي

بيـــان

قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية وحكومات جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية

بعد مناقشة الوضع الناشىء في الشرق الاوسط استنكر قادة الاحزاب الشيوعية والعماليه وحكومات بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا والاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا بشدة سياسة الصفقات المصرية الاسرائيلية الانفرادية تحت اشراف الولايات المتحدة التي لا تؤدي الا الى نشوء تعقيدات جديدة خطرة في المنطقة . واعربوا عن الاعتقاد بان هذه الصفقات الانفرادية المعادية للعرب تتناقض مع مهمة بلوغ تسوية سياسية شاملة في الشرق الاوسط طبقا لمصالح شعوب المنطقة قاطبة بما في ذلك الشعب الاسرائيلي ، كما انها تتناقض مع مصالح الامن الدولي وقرارات هيئة الامم المتحدة .

ان قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية وحكومات الدول الشقيقة يعلنون تاييدهم لقرارات مؤتمر بغداد لرؤساء الدول والحكومات العربية واعتقادهم بان هذه القرارات ستلعب دورا ايجابيا هاما في النضال من اجل تسوية قضية الشرق الاوسط تسوية عادلة فعالة ولصالح السلم في الشرق الاوسط وفي العالم كله .

بـلاغ اجتمـاع اللجنـة السياسية الاستشاريـة للـدول الاعضـاء في معاهـدة وارشـو

في ٢٢–٢٣ تشرين الثاني–نوفمبر عام ١٩٧٨ عقد في موسكو اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

واشترك في الاجتماع :

عن جمهورية بلغاريا الشعبية– تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزيه للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبيه–رئيس الوفد وستانكو تودوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء بلغاريا وبيتر ملادينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب وزير خارجيه بلغاريا وديميتر ستانيشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب وميلكو باليف عضو اللجنة المركزية للحزب مدير مكتب السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري .

وعن جمهورية المجر الشعبية– يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري–رئيس الوفد وديرد لازار عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء المجر والدراش دينيش سكرتير اللجنة المركزية للحزب وفريديش بويا عضو اللجنة المركزية للحزب وزير خارجية المجر .

وعن جمهورية المانيا الديمقراطية– اريخ هونيكر السكرتير العام للجنة المركزيه للحزب الاشتراكي الالماني الموحد رئيس مجلس الدولة لجمهوريه المانيا الديمقراطيه–رئيس الوفد وفيللي شتوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء المانيا الديمقراطية وغيرمان اكسن عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب وغيونتر ميتاغ عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب واوسكار فيشر عضو اللجنه المركزية للحزب وزير خارجية المانيا الديمقراطية وهوبرت كروليكوفسكي عضو اللجنة المركزية للحزب النائب الاول لوزير الخارجية وايغون فينكلمان عضو لجنة المراقبة المركزية للحزب رئيس قسم العلاقات الدولية للجنة المركزيه للحزب وفيرنر ايبرليان عضو لجنة المراقبة المركزية للحزب نائب رئيس قسم الهيئات الحزبية للجنة المركزية للحزب .

وعن جمهورية بولونيا الشعبية– ادوارد غيرك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد–رئيس الوفد وبيتر ياروشيفيتش عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء بولونيا وادوارد بابيوخ عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزيه للحزب وريشارد فريليك سكرتير اللجنة المركزية للحزب واميل فويتاشك عضو اللجنة المركزية للحزب وزير خارجية بولونيا .

وعن جمهورية رومانيا الاشتراكية– نيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكيه–رئيس الوفد ومانيا مينسكو عضو الهيئة السياسية التنفيذية للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني رئيس وزراء رومانيا وشتيفان اندريه العضو المرشح للهيئة السياسية التنفيذية للجنة المركزية للحزب وزير خارجية رومانيا وفاسيلي موشات سكرتير اللجنة المركزية للحزب .

وعن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية– ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي–رئيس الوفد واليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب ، واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب وزير خارجيه الاتحاد السوفيتي وتشيرنينكو العضو المرشح للمكتب السياسي سكرتير اللجنة المركزية للحزب وروساكوف سكرتير اللجنة المركزية للحزب والكساندروف العضو المرشح للجنة المركزية للحزب مساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب وبلاتوف عضو لجنة الرقابة المركزية للحزب مساعد السكرتير العام للجنه المركزية للحزب .

وعن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية– غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية–رئيس الوفد ، وليوبومير شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب رئيس حكومة تشيكوسلوفاكيا وفاسيل بيلياك عضو هيئة رئاسة وسكرتير اللجنة المركزية للحزب ، وبوغوسلاف خنيوبك عضو اللجنة المركزية للحزب وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا .

واشترك في عمل الاجتماع مارشال الاتحاد السوفيتي كوليكوف القائد العام للقوات المسلحة الموحدة للدول الاعضاء في معاهدة وارشو ، وفيريوبين السكرتير العام للجنه السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو .

وقد استعرض اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية القضايا الراهنة لتطور الوضع في اوروبا وتم تبادل الاراء حول بعض قضايا الوضع الدولي ككل . وقد احتلت الخطوات اللاحقة في النضال من اجل تطوير عملية انفراج التوتر ونزع السلاح مكان الصدارة في البحث .

وعرض المشتركون في الاجتماع تقييمهم للوضع واستنتاجاتهم واقتراحاتهم في بيان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو الذي اقر بالاجماع واتفق على ان الاتحاد السوفيتي بوصفه بلد عقد الاجتماع سينشر البلاغ كوثيقة رسمية لهيئة الامم المتحدة وسيرسله الى حكومات جميع الدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ان المشتركين في الاجتماع الاوفياء للنهج المبدئي الذي رسم في مؤتمرات الاحزاب الشيوعية والعمالية في بلدانهم قد اكدوا مجددا في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية عزمهم الثابت على مواصلة النضال الدائب في سبيل السلام العالمي وحرية واستقلال الشعوب ، وفي سبيل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وفي سبيل انفراج التوتر الدولي وتوطيد الثقة والصداقة بين الشعوب . ولن يبخلوا بجهد لمعالجة مهمات عصرنا الملحة هذه معالجة عملية .

وتم الاتفاق على ان تبحث لجنة وزراء الخارجية في اجتماعها بعد فترة من الزمن مع الاخذ بنظر الاعتبار لتطور الوضع ، الاجراءات اللاحقة بشأن تنفيذ المهمات التي رسمت في البلاغ ، وان يبلغ المشتركون فيه حكوماتهم بنتائج العمل الذي انجزوه .

واستمعت اللجنة السياسية الاستشارية الى تقرير مارشال الاتحاد السوفيتي كوليكوف القائد العام للقوات المسلحة الموحدة للدول الاعضاء في معاهدة وارشو عن العمل الملموس الذي انجزته القيادة الموحدة .

وقد جرى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية في جو من الصداقة الاخوية والتعاون الرفاقي .

بيان الدول الأعضاء فى معاهدة وارشو

المتخذ فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية المنعقد فى موسكو فى ٢٣ تشرين ثانى (نوفمبر) ١٩٧٨

ان ممثلي جمهوريه بلغاريا الشعبية ، وجمهورية المجر الشعبيه ، وجمهوريه المانيا الديموقراطيه وجمهوريه بولونيا الشعبية وجمهوريه رومانيا الاشترا ليه ، واتحاد الجمهوريات الاشترا ليه السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية قد بحثوا ، في اجتماع اللجنه السياسيه الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارشو المنعقد في موسكو ٢٢-٢٣ تشرين تاني ١٩٧٨ ، القضايا الملحه لتطور الوضع في اوروبا ، وتبادلوا الاراء حول عدد من قضايا الوضع الدولى بشكل عام .

وقد احتلت مكانا مركزيا في المباحثات مسالة الخطوات اللاحقة في النضال من اجل تطوير عملية الانفراج ونزع السلاح .

لقد اشار المجتمعون الى ان السنوات الاخيرة تؤكد بقوة اكبر عزم الشعوب وكل القوى التقدمية والمحبة للسلام على وضع حد لسياسة العدوان والاضطهاد التى تنتهجها الامبريالية والكولونيالية والاستعمار الجديد ، ويتسع اكثر فاكثر النضال من اجل السلم والانفراج وايقاف سباق التسلح ، فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى ومن اجل تعاون دولى متكافئ على اساس الاحترام المتبادل للاستقلال الوطنى والسيادة وعدم التدخل فى الشؤون الداخلية وقد احرزت فى هذا النضال نتائج ايجابية ملموسة ولقد برزت واخذت تؤثر على التطور العام للنشاط الدولى ، الاتجاهات نحو انفراج التوتر الدولى القائمة على اساس الاحترام والاعتراف بالحقوق المتساوية لجميع الدول .

وفى نفس الوقت تصاعد نشاط القوى الامبريالية والرجعية التى تحاول اخضاع الدول المستقلة والشعوب تحت سيطرتها ، وتحث على سباق التسلح ، وتتدخل فى الشؤون الداخليه للدول الاخرى تدخلا فظا ، مما يخلق تهديدا لعملية الانفراج ويتعارض مع تطلعات الشعوب نحو السلام والحرية والاستقلال والتقدم .

وبشكل عام فان تطور الاحداث اكد التقييم الذى اعطته الدول الاعضاء فى معاهدة وارشو فى بلاغها المعنون «من اجل حدود جديدة فى الانفراج الدولى ، من اجل توطيد الامن وتطور التعاون فى اوروبا» المتخذ فى احتماع اللجنة السياسية الاستشارية المنعقد فى بوخارست عام ١٩٧٦ .

— ١ —

لقد اعار المشاركون فى الاجتماع اهمية خاصة لقضايا توطيد الامن وتطوير التعاون فى اوروبا واشاروا الى انه حدثت فى القارة الاوروبية تغيرات ايجابية هامة .. ومما ساعد على ذلك تطور العلاقات بين دول القارة بروح المبادىء التى تحتوى عليها الوثيقة الختامية للمؤتمر الخاص بالامن والتعاون فى اوربا .. والاعتراف الشامل بالحدود القائمة بين الدول الاوربية وبسموخها ، مما يكتسب اهمية رئيسية بالنسبة للامن الدولى .

ان تذليل العقبات الجوهرية فى طريق تحسين العلاقات بين دول اوربا قد ساعد على اكتساب هذه العلاقات طابعا مستقيما ، واخذت تمتلئ بمضمون اغنى متعدد الجوانب ، مؤثرة على توسيع التفاهم بين الشعوب .

وفى الفترة التى مرت على انتهاء المؤتمر الاوربى للامن والتعاون جرت اعمال مفيدة لتطبيق المبادئ والاتفاقات المتخذة فى المؤتمر المذكور ووضعت بداية جيدة لهذه القضية .

لقد اكدت الحياة على ان البرنامج طويل الامد للامن والتعاون الاوربى المتجسد فى الوثيقة الختامية للمؤتمر الاوربى العام يحدد بصدق الاتجاهات الرئيسية للاعمال الايجابية لصالح السلم ويضع لهذه الاعمال اتجاها ثابتا .

وفى مجرى تطبيق الاتفاقيات المتخذة فى هلسنكى تحتل مكانا اكثر فاكثر ، لقاءات قادة الدول المشاركة فى المؤتمر الاوربى العام ، التي تساعد على تطوير التعاون الدولى المتبادل المتكافئ ، بما فى ذلك التعاون على اساس طويل الأمد .

ان الاتصالات السياسية بين الدول الاوربية اصبحت اكثر متانة ، وقد تحسن فهم المواقف والنظرات والمصالح المشروعه لبعضها البعض . ومما يلعب دورا هاما مفيدا فى هذا المجال ايضا توسيع التعاون الثنائى . ولقد برزت امكانيات جديدة للتعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى المتبادل النفع بينها وبشكل خاص فى مجال التعاون الصناعى . ورسمت خطوات عمليه محددة لتحقيق هذه الامكانيات .

اذ يجرى التحضير لعقد المؤتمر الاوربى العام حول الحفاظ على البيئة الطبيعية وتقام ندوات لهذا الغرض وشرع فى بحث المسائل المتعلقة بعقد اجتماعات مشابهه حول التعاون فى مجال المواصلات والطاقة وفى عدد من المجالات الاخرى .

وقد اتسع التبادل الثقافى واصبح اكثر ثراء وذا جوانب متعددة . كما تطورت العلاقات فى مجالات انسانية اخرى .

ومن المهم ان جميع المشاركين فى المؤتمر الاوربى العام قد اكدوا فى لقاء بلغراد استعدادهم على الاستمرار فى العملية التى بداها المؤتمر مع انه لم يتم اتفاق فى اللقاء حيال جملة من الاقتراحات الجوهرية البناءة ذات الطابع العملى بما فى ذلك ما يتعلق بالنواحى العسكرية للامن .

ان التدابير متعددة الجوانب حول المسائل المحددة المتفق عليها فى لقاء بلغراد ، يجب ان تصبح اسهاما مفيدا فى تطوير التعاون الاوربى . وهذه الاجراءات هى : اجتماع الخبراء حول اعداد طريقة صالحة للجميع لتسوية المسائل المختلف عليها بالوسائل السلمية وندوة علمية اوربية واجتماع الخبراء حول التعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى والثقافى فى منطقة البحر الابيض المتوسط . ويحتل اهمية ايجابية الاتفاق حول عقد الاجتماع الدورى لممثلى الدول المساهمة فى المؤتمر ، فى مدينة مدريد عام ١٩٨٠ وذلك فى اطر العملية ذات الجوانب المتعددة التى بدات فى المؤتمر الاوربى العام .

ان شعوب القارة تتوقع من لقاء مدريد ، ان يدفع الى الامام عمليا قضيه الامن والتعاون فى اوربا وان يساعد بخاصة على التقدم فى مجال الانفراج العسكرى ونزع السلاح .

ان الدول الاشتراكية المشاركة فى الاجتماع تعرب من عزمها على الاسهام بقسطها فى انجاح اللقاء المرتقب .

وقد كان واضحا منذ البداية بان المضى بثقة على الطريق الذى رسمه المؤتمر الاوربى العام تماما كما هو الامر بالنسبة لتوطيد السلم فى العالم اجمع ، يمكن ان يكون واقعيا فقط فى حالة عمل جميع الدول وباستمرار فى هذا الاتجاه .

ولكن من المؤسف ان تطور الاحداث لم يجر هكذا تماما . حيث توجد خروقات صريحة للمبادئ المعترف بها للعلاقات بين الدول ، وتهديدات خطيرة للسلم والامن الدوليين ولحرية واستقلال الشعوب .

وتجرى محاولات لوقف عملية تحسين العلاقات بين الدول بل ولارجاعها فى الاتجاه المعاكس . ان زيادة القوات والاسلحة فى القارة الاوربية لم تتوقف ، وانما تستمر . ولم يتم التوصل الى اية اتفاقيات فعالة فى مجال الانفراج العسكرى ونزع السلاح ، مما يعرض للخطر تطور عملية توطيد الامن فى اوربا .

ولم تجر ازالة العقبات التى تعترض طريق التعاون الاقتصادى والعلمى-التكنيكى ، بل بالعكس تجرى مضاعفة هذه العقبات فى بعض الاتجاهات وتنظم حملة سياسية عدائية ضد البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية والقوى التقدمية الديمقراطية الاخرى .

وفى مجرى هجوم القوى الامبريالية والرجعية ضد المواقع التى احتلتها الشعوب فى النضال الصعب من اجل السلم الوطيد والامن الدولى تتجلى اهداف العدوان والانتقام ونزعة التزعم .

ان الدول المشاركة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية ترى من الضرورى لفت انتباه كل القوى المحبة للسلام الى ان هذه الاعمال تلحق ضررا خطيرا بقضية توطيد السلام والامن وتوطيد التعاون الدولى .

ان نشاطات القوى الامبريالية والرجعيه الموجهة نحو تعقيد الوضع الدولى لا يمكن الا ان تلاقى مقاومة عنيفه من قبل كل تلك القوى التى تعز عليها مصالح السلم والحياة الرغيدة وعمل الشعوب ، القوى التى تعتبر دره التهديد بالحرب ، واحدة من اهم مهام عصرنا .

ان البلدان المشاركة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية ، لعلى ثقة بان قوى السلام والتقدم المتعززة باستمرار ، قادرة على تحقيق نجاحات جديدة هامة فى النضال من اجل السلم وحرية الشعوب وتعلن عن عزمها ، بالاشتراك مع الدول الاخرى المحبه للسلام ، وكل القوى التقدمية والديمقراطية ومع الجماهير الشعبية الواسعة ، على اضفاء زخم جديد لتطبيق وثيقة هيلسنكى الختامية كوحدة متكاملة . واتخاذ خطوات وتدابير محددة لتطوير التعاون وبلوغ امن حقيقى فى القارة الاوربية وفى العالم اجمع . وانها على استعداد ايضا للمشاركة بكل نشاط وطاقة فى حل اهم القضايا الدولية .

— ٢ —

ان الخطر الرئيسى على السلام والامن الدولى وعلى تخفيف التوتر الدولى وعلى استقلال الشعوب وتطورها الاقتصادى والاجتماعى ينجم من استمرار واشتداد سباق التسلح وتسارع وتائره واتساع مقاييسه .

وان اتخاذ دورة واشنطن لمجلس حلف الاطلسى قرارا بصدد زيادة الاعتمادات للاغراض العسكرية بعشرات مليارات الدولارات فوق الميزانيات الحربية المتضخمة بدون ذلك والبرامج المعدة لعقود من السنين لنشر قواتها المسلحة واعادة تجهيزها بانواع السلاح الفتاك المدمرة اكثر فاكثر ، هو تعبير عن اشتداد سباق التسلح الذى تقع المسؤولية عنه على اكثر اوساط الامبريالية عدوانية . وان هذه القرارات المؤدية الى اشتداد سباق التسلح مثل بقية افعال حلف الاطلسى التى تتسم بطابع العروض العسكرية ترمى الى هدف بلوغ بلدان حلف الناتو تفوقا على البلدان الاشتراكية وغيرها من بلدان العالم تعويلا على ان تفرض ارادتها على الدول المستقلة وتقمع نضال الشعوب فى سبيل التحرر الوطنى والاجتماعى .

وان هذه التدابير تقع على طرف نقيض لاحكام وثيقة هيلسنكى الختامية وتقيم عقبات جديدة فى طريق التفاهم والتعاون السلمى بين دول وشعوب اوربا . وتتطلب مصالح السلام ان تتخلى البلدان الاطراف فى حلف الاطلسى عن القرارات التى اتخذتها وان تسلك طريق نزع السلاح وتوفير مناخ السلام والتفاهم والثقة بين كل الدول الاطراف فى المؤتمر الاوربى .

وتسعى البلدان الاشتراكية الاطراف فى معاهدة وارشو سعيا ثابتا ضد سياسة تشديد سباق التسلح وضد محاولات الترهيب العسكرى . وهى تعلن مجددا انها نفسها ماسعت ولاتسعى الى التفوق العسكرى بتاتا ، وان جهودها العسكرية موجهة وستظل موجهة دوما الى ضمان قدرتها الدفاعية لاغير وانها تنطلق من ان التوازن العسكرى فى اوربا وفى العالم ينبغى دعمه لا عن طريق تكثير الاسلحة وانما عن طريق تقليصها والانتقال الحازم الى تدابير لنزع السلاح المحددة ولاسيما النورى . وان مواصلة استحثاث سباق التسلح وتوسيع مقاييسه ومواصلة استكمال منظومات الاسلحة قد تكون لها عواقب وخيمة اكثر فاكثر على الشعوب .

وطبقا لذلك تعتقد الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية بان المهمة الاولى للسياسة الدولية فى الظروف الراهنة هى ضمان انطلاقة عاجلة وحاسمة فى المفاوضات حول ايقاف سباق التسلح وحول نزع السلاح . وهذا امر تتطلبه المصالح الجذرية للشعوب وللبشرية كلها وللحضارة . ويسرها ان تشير الى ان وجهة النظر هذه مشتركة الان فى كل مكان من العالم على نطاق واسع . فان رجال السياسة فى بلدان كثيرة والاوساط الاجتماعية الواسعة والناس البسطاء يقلقون بهمة اكبر فاكبر ضد جولات جديدة لسباق التسلح التى تسلط الخطر على السلام وامن الدول

وفى سبيل تنفيذ تدابير فعالة لنزع السلاح .

وفى ظروف سباق التسلح يتعرقل التقدم الاقتصادى والاجتماعى لكل الدول ويصعب التعاون بين الدول وتنشا عقبات اكبر فاكبر لتقليص الهوة فى مستويات النمو الاقتصادى بين البلدان ولمعالجة بقية المشاكل العالمية التى يتعلق عليها مستقبل البشرية .

ولا يمكن ان يكون سلام مستتب فى وقت حين تتعاظم فى ترسانات الدول ، بخطوات حثيثة ، قدرة التدمير التى هى منذ الان كافية ، اذا ما وضعت حيز العمل ، لكى تضع حياة الانسان على الارض موضع تساؤل . ويلحق سباق التسلح خسارة جدية اكثر فاكثر بعملية تخفيف التوتر .

ولابد من ايقاف سباق التسلح بلا تاخير لسبب آخر هو ان تطور المعدات الحربية تطورا سريعا وخاصة امكان ظهور انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك يمكنه ان يزيد صعوبة البحث عن حلول عملية لمسائل نزع السلاح وتحقيقها .

فالشعوب ليست بحاجة الى صنع منظومات صاروخية نووية جديدة وغواصات جديدة ذات صواريخ مجنحة وانما هى بحاجة الى ايقاف انتاج السلاح النووى وكل صوره ايقافا تاما وتحويل الطاقة النووية الى الاغراض السلمية .

وليس استكمال الانواع الموجودة من السلاح الفتاك وليس اعداد الجديدة منها بما فى ذلك السلاح النيوترونى ما يتجاوب مع تطلعات البشرية وانما هو ايقاف انتاج كل انواع هذا السلاح وتحريمها .

والشعوب ليست بحاجة الى تطوير واستكمال الاسلحة الاعتيادية ولا الى اكسابها قوة اكثر تدميرا وانما يلزمها تقليص القوات المسلحة والاسلحة الموجودة بدون اضرار بامن اية دولة والانتقال الى تدابير فعالة للانفراج العسكرى ونزع السلاح .

ان البلدان الاشتراكية الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية تعمل بدأب على ان تتخذ حيال كل هذه الاتجاهات تدابير فعالة قادرة على ايقاف نمو القدرة العسكرية لدى الدول ولاسيما الكبرى التى تملك قدرة عسكرية كبيرة ، وعلى ان تفضى الى نزع السلاح الفعلى .

وقد قدمت اقتراحات حول جملة مشاكل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح الى الدورة الخاصة بنزع السلاح التى عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة صيف السنة الجارية والى الدورة الحالية للجمعية العامة .

وان المهمة الاولى التى لا يتقدم عليها شىء من هذه الناحية ، هى الشروع فى مفاوضات حول ايقاف انتاج السلاح النووى بكل انواعه وحول تقليص احتياطياته تدرجا حتى ازالتها تماما . ولابد ، الى جانب ذلك من التوصل الى تحريم استخدام السلاح النووى تحريما ابديا وتخلى كل الدول عن استخدام القوة فى علاقاتها . وان البلدان الاطراف فى معاهدة وارشو تؤيد الاقتراحات بهذا الشان التى قدمها الاتحاد السوفيتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وهى تسعى الى ان يتم الاتفاق بدون مماطلات لاحقة على البدء بالمفاوضات حول هذه المسائل بمشاركة كل الدول النووية وليس هذه الدول وحدها وكلما اسرعنا بتعيين موعد محدد لهذه المفاوضات كان ذلك افضل .

وتضفى البلدان الاطراف فى معاهدة وارشو اهمية على بلوغ اتفاق بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة الاميركية بشان تقييد الاسلحة الاستراتيجية . وفى اعتقادها ان اتمام المفاوضات السوفيتية الاميركية حول الاتفاقية الثانية على تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية والانتقال الى عقد اتفاقيات جديدة حول تقليصها الامر الذى يجب ان تشترك فيه بقية الدول النووية سوف يتسم باهمية عظيمة .

ولساعد بلوغ تقدم فى تقليص الاسلحة الاستراتيجية الهجومية على خفض مستوى المجابهة العسكرية فى العالم وترسيخ النهج الى الانفراج والسلام والامن الدولى . وان الشعوب سترحب بتطور الاحداث على هذا النحو .

وتدعو الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية الى الاسراع باتمام المفاوضات حول الجوانب الاخرى لتقييد سباق التسلح وايقافه ، حول تحريم تجارب السلاح النووى تحريما تاما وشاملا وحول تقوية لنظام عدم نشر السلاح النووى مع تيسير استخدام الطاقة النووية والتكنولوجيا النووية للاغراض السلمية لكل الدول بلا اية تفرقة تحت رقابة دولية فعالة طبقا لقواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، وحول تحريم صنع انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك ، وحول تحريم واتلاف السلاح

الكيمياوى ، وحول تقييد ومن ثم تقليص النشاط العسكرى فى المحيط الهندى ، وحول تقييد بيع وارسال الاسلحة الاعتيادية .

وان لكل واحد من هذه الاتجاهات للمفاوضات اهميته من وجهة نظر توطيد السلام وامن الشعوب وهى كلها فى طور متقدم بهذا القدر اوذاك حين تكون موضع النقاش والبحث عن اتفاق لا الافكار العامة وانما القضايا ذات الطابع العسكرى المادى المباشر . وقد اسهمت الدول الاشتراكية التى هى طرف فى المفاوضات بهذا الشان وتسهم فى تقدمها بقسط بناء كبير وتتقدم بمبادرات تمهد للتغلب على العقبات فى طريقها . وهى مستعدة لمواصلة العمل بهذه الروح لصالح نجاح المفاوضات . لكن ينبغى ان يكون واضحا تماما ان بلوغ اتفاقات عملية يتطلب موقفا بناءا من كل اطراف المفاوضات .

وان واحدا من السبل العملية الاكثر فعالية نحو ايقاف سباق التسلح هو تقليص الميزانيات الحربية ولاسيما للدول التى تملك قدرة اقتصادية وعسكرية كبيرة . وان البلدان الاشتراكية مستعدة للاتفاق على حل هذه المهمة الكبيرة وعلى تقليص الميزانيات الحربية سواء بحصص متساوية اى بنسب مئوية او بمقادير محددة بمبالغ من مرتبة واحدة . وان اقتراحاتها بهذا الشان مطروحة على بساط بحث هيئة الامم المتحدة ومنها الاقتراح بصدد تجميد الميزانيات الحربية على مستواها الراهن والانتقال الى تقليصها بلا تاخير .

وان تطبيق هذا الاجراء سيضع حدودا معينة لسباق التسلح وفضلا عن ذلك سيطلق اموالا كبيرة للاغراض السلمية اى لتطوير الصناعة والزراعة والعلم والثقافة والتعليم ولزيادة مساعدة البلدان النامية لصالح الاسراع بنموها الاقتصادى والاجتماعى ولحماية البيئة الطبيعية . ولكان ذلك ربحا ملموسا لقضية الانفراج ولرخاء الشعوب .

والبلدان الاشتراكية الاطراف فى معاهدة وارشو بحكم كونها دولا اوربية تضفى بطبيعة الحال اهمية خاصة على مسائل الانفراج العسكرى ونزع السلاح فى اوربا .

وهى تؤكد عزمها على التوصل الى تطبيق الحكم المعروف الوارد فى الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بصدد ضرورة تنفيذ تدابير فعالة ترمى الى تخفيف المواجهة العسكرية والى المساعدة على نزع السلاح والمطلوب منها اكمال الانفراج السياسى وترسيخ الامن فى اوربا .

وهى تسعى بكل السبل الى المساعدة على نجاح المفاوضات حول تبادل تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوربا ولهذا الغرض قدمت فى سياقها اقتراحات بناءة بصدد سبل حل المسائل الاساسية التى هى موضع بحث . ويتمثل جهدها الكبير الجديد الهادف الى تحقيق تقدم حاسم فى المفاوضات بالاقتراح المقدم يوم ٨ حزيران (يوليو) عام ١٩٧٨ الذى يشمل جملة المشاكل الجارى بحثها ويضمن تعادل القوات المسلحة للطرفين فى منطقة التقليص مع خفض مستواها بقدر جوهرى قياسا الى المستوى الحالى . ان القضية تتزحزح من مكانها ولكن فى حالة واحدة هى اذا كان رد الطرف الآخر مفعما ايضا بروح بناءة .

وسوف يبذل المشتركون فى الاجتماع الجهود ايضا لكى تبحث مسائل الانفراج العسكرى والتمهيد لنزع السلاح فى اوربا ضمن الاطار العام للامن الاوربى بمشاركة جميع الدول الموقعة على وثيقة هيلسنكى الختامية .

ان الدول الاشتراكية الاطراف فى معاهدة وارشو مستعدة لادارة المفاوضات سواء على الصعيد الاوربى او العالمى وتطبيقا لمناطق منفردة او الكوكب برمته ، حول كل جوانب مشكلة ايقاف سباق التسلح ومن ذلك تلك التى لما تدور المفاوضات حولها . وينطبق ذلك مثلا على مسالة تقييد وتقليص عناصر القدرات الحربية لكلا الطرفين فى اوربا والتى تثير فى الوقت الحاضر القلق لدى كل واحد منهما .

وما من نوع من الاسلحة والدول الاشتراكية الممثلة فى الاجتماع غير مستعدة لتقييده او تقليصه على اساس الالتزام الصارم بمبدأ عدم الاضرار بامن بلد من البلدان ، وهى مستعدة للنظر ببالغ الامعان فى اقتراحات الدول الاخرى ايضا حول مسائل الانفراج العسكرى ونزع السلاح .

ان الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية ، اذ تعلن سعيها الى مواصلة بذل الجهود لحل مسالة ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح حلا ناجحا بالاشتراك مع الدول الاخرى ، ترى من اللازم التنويه باهمية الثقة فى العلاقات بين الدول

وهى تسعى بثبات الى الالتزام الصارم بمبدا عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة فى العلاقات بين الدول والى ان تحل كل المسائل المختلف عليها بوسائل سلمية لاغير وبطريق التفاوض .

وتبعا لذلك تدعو الدول الاشتراكية الممثلة فى الاجتماع الى تنفيذ التدابير التالية :

- عقد المعاهدة العالمية على عدم استخدام القوة فى العلاقات الدولية ، المعاهدة التى تقتضى تعهد كل الدول بالكف عن استخدام القوة او التهديد بالقوة بكل اشكالها ومظاهرها ومن ذلك تحريم استخدام السلاح النووى .
- اداء كل الدول الاطراف فى المؤتمر الاوربى العام اداء صارما التزاماتها بعدم استخدام القوة او التهديد بالقوة فى العلاقات بينها .
- تطبيق الاقتراح القائل ان تتخذ كل الدول الاطراف فى المؤتمر الاوربى التزامات بعدم المبادأة باستخدام السلاح النووى ضد بعضها البعض وان لا توسع دول حلف الاطلسى ودول معاهدة وارشو دائرة المشتركين فى الحلفين وان يتقيد نطاق التدريبات العسكرية للطرفين فى اوربا بمستوى ٥٠-٦٠ الف شخص وان تمتد تدابير الثقة التى نسقت فى المؤتمر الاوربى ، الى منطقة البحر المتوسط .
- التدابير لتقوية ضمانات امن الدول غير النووية ومن ذلك التخلى عن استخدام السلاح النووى ضد الدول التى لاتملك السلاح النووى ولا يوجد على اراضيها تماما مثل التخلى عن توزيع السلاح النووى على اراضى الدول الخالية منه فى الوقت الحاضر .

ويحق للبلدان غير النووية التى لا يوجد السلاح النووى على اراضيها تلقى ضمانات بان لايستخدم السلاح النووى ضدها كما اى سلاح آخر تبعا لمبدأ عدم استخدام القوة او التهديد بالقوة .

ان الدول المشتركة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية تقف ضد تكثير القوات والاسلحة على اراضى الدول الاخرى . واكدت موقفها المستقيم لصالح عقد اتفاقيات على تقليص القوات المسلحة والاسلحة ومن اجل القيام بجهود جديدة على الصعيد الدولى لازالة القواعد العسكرية عن اراضى الغير وسحب القوات الاجنبية من اراضى الدول الاخرى والشاء مناطق لانووية ومناطق سلام فى اصقاع مختلفة ومن ذلك فى اوربا .

ويؤكد المشتركون فى الاجتماع استعدادهم لحل منظمة معاهدة وارشو فى وقت واحد مع حل منظمة معاهدة شمال الاطلسى وكخطوة اولى لالغاء تنظيماتهما العسكرية ابتداءا من تبادل تقليص النشاط العسكرى . ولكان ذلك مرحلة كبرى فى بناء صرح السلام الوطيد .

وتعرف الدول الاشتراكية جيدا ان حل مسائل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح قضية صعبة تتطلب جهودا عظيمة وعزيمة هادفة . ونلاحظ ان بحث السبل العملية الى ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح بحثا واسعا فى الدورة الخاصة التى عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة كانا مفيدا وهاما لقد اصدرت ايضا قرارات بشأن استكمال الاداة للمفاوضات الخاصة بذلك . ومهم الان نشر العمل التطبيقى بشأن تحقيق افكار وتوصيات الوثيقة الاجمالية التى اقرتها الدورة وبذل جهود اكثر عزما من الناحية الدولية للانتقال الى نزع السلاح . وان الاسراع بعقد مؤتمر عالمى لنزع السلاح تشترك فيه الدول قاطبة من شانه ان يعطى زخما قويا لهذه القضية .

ان الدول الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية تضع فى حسابها ايضا ان لقضية ايقاف سباق التسلح خصوما اقوياء فى مقدمتهم الاوساط الامبريالية والاحتكارات المعنية بتوسيع انتاج السلاح باستمرار وزيادة احتياطه بصفة ذلك وسيلة للاثراء وفى الوقت نفسه وسيلة للسيطرة على البلدان والشعوب المستقلة وفرض ارادتها عليها . الا ان المشتركين فى الاجتماع واثقون من ان التغلب على مقاومة خصوم ايقاف سباق التسلح ممكن فيما اذا حشدت لذلك ووحدت كل قوى العصر ذات المصلحة بحفظ السلام وتوطيده .

وتعطى اساسا لثقتها هذه النتائج التى تحققت والمتجلية فى اقامة منظومة من المعاهدات والاتفاقيات الثنائية والمتعددة الاطراف فى السنوات الخمس عشرة الاخيرة بشأن تقييد سباق التسلح فى بعض الاتجاهات . وان مصالح الشعوب الحياتية لتتطلب ان يتم الان ما هو اكثر من ذلك بكثير .

ان التقدم الحازم فى قضية ايقاف سباق التسلح امر ممكن . وينبغى ان تبذل كل الجهود لكى يغدو ذلك واقعا .

— ٣ —

في سياق تبادل الاراء حول المسائل الدولية الاخرى التي تحظى باهتمام مشترك وجدت وفود جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية هنغاريا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية بولندا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، وجدت من الضرورة تاكيد ان مصدر الخطر بالنسبة الى انفراج التوتر الدولي يتمثل ايضا في السياسة الامبريالية الموجهة ضد الشعوب المناضلة من اجل التحرر من الظلم الاستعماري–العنصري ، والمناهضة للاستعمار الجديد ، ومن اجل الاستقلال والتقدم الاجتماعي .

وهي ترى ضروريا القول ، بالدرجة الاولى ان سياسة الامبريالية ، رغم انها اصبحت في الاونة الاخيرة اكثر حذقا وتفننا الا انها ترمي الى نفس تلك الاهداف . اذ يلجا الامبرياليون اكثر فاكثر الى سبل كاثارة الضغائن والنزاعات بين شعوب الدول المتحررة ، وارسال السلاح والمرتزقة لنجدة صنائعهم وتشكيل شتى انواع التكتلات العسكرية بين البلدان التي تحكمها انظمة موالية للامبريالية ومغزى هذا كله هو تعزيز او ، في الاقل ، ابقاء سيطرتهم ومواقعهم في اقتصاد وسياسة اقطار آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . ولم تتخل الاوساط المتنفذة للدول الامبريالية والاحتكارات العالمية–كما تدل التجربة–عن طرقها «الكلاسيكية» في ابقاء هيمنتها على بلدان وشعوب كاملة كعمليات الغزو العسكري والتدخل الفظ في الشؤون الداخلية للدول المستقلة والتطاول على حقوقها في السيادة .

لقد كانت الدول الاشتراكية ومازالت تعارض هذه السياسة التي تتنافى تماما مع المستلزمات الموضوعية لتطور البشرية التاريخي . وهي تؤكد تضامنها مع نضال الشعوب ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد ، وضد سائر اشكال التسلط والاضطهاد . كما انها قدمت وستقدم الدعم والمساندة للقوى المناضلة من اجل التحرر الوطني ولشعوب البلدان المتحررة التي تخوض نضالا شاقا للذود عن استقلالها وحريتها ، بما في ذلك حقها في اختيار طريق تطورها الاجتماعي بحرية وضمان وحدة اراضي بلدانها واستقلالها وسيادتها . وهي تؤكد مجددا عزم بلدانها الثابت على مواصلة تطوير التعاون المتعدد الجوانب والتعاضد الرفاقي مع دول التوجه الاشتراكي الفتية .

وتساند الدول الاشتراكية بحزم شعوب زمبابوي وناميبيا في نضالها المتفاني من اجل الحصول العاجل على الاستقلال الوطني . وهي تتضامن مع النضال العادل الذي يخوضه شعب جنوب افريقيا من اجل القضاء على التفرقة العنصرية وسائر اشكال التمييز العنصري . وهي تشجب المحاولات التي تستهدف شعوب زمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا لتفرض عليها الحلول الاستعمارية الجديدة الغريبة عليها والتي قد تثير خطر لشبوب نزاعات جديدة في هذه المنطقة .

وهي تؤكد من جديد وقوفها المبدئي الى جانب احلال السلام العادل والوطيد في الشرق الاوسط والى جانب التسوية السياسية الشاملة لمشاكل الشرق الاوسط ، التسوية التي يجب ان تشمل : سحب القوات الإسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ ، تلبية الحق الكامل للشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره بنفسه ، بما في ذلك حقه في اقامة دولته ، تامين الوجود المستقل والامن لجميع دول هذه المنطقة بما فيها اسرائيل . ولاجل هذه التسوية التي لا يمكن التوصل اليها الا عن طريق مشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، فانها ستواصل نضالها مع الدول والشعوب العربية ومع القوى التقدمية كافة .

وتؤيد الدول الممثلة في الاجتماع المبادرات البناءة لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية الرامية الى تحقيق المثل القومية للشعب الكوري وهو توحيد البلاد المستقل السلمي الديمقراطي دون اي تدخل اجنبي .

وتتمسك الدول الاشتراكية تمسكا صارما في علاقاتها مع البلدان المتحررة بمبادىء المساواة والاحترام المتبادل للسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون المتبادل النفع . والاقطار الاشتراكية لا تبحث لنفسها في اية منطقة من مناطق العالم عن الاولويات ولا تسعى الى الحصول على قواعد عسكرية ولا تجري وراء الامتيازات . وهي اذ تقف مبدئيا ضد السياسة الامبريالية في ايجاد مناطق النفوذ ، انما لا تشارك مطلقا في الصراع على هذه المناطق . واسترشادا بسياستها المبدئية في توطيد الامن والسلام العالمي تدعو البلدان الاشتراكية الممثلة في الاجتماع ، بثبات الى تسوية جميع الخلافات بين الدول المتحررة الفتية ، كما بين جميع الدول بوجه عام ، بالطرق السياسية السلمية ، وعن طريق المفاوضات .

ويؤكد المشاركون في الاجتماع الاهمية الخاصة بالنسبة الى تقدم البشرية جمعاء ، التي يحملها النضال من اجل تصفية التخلف واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطي ومن اجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد والتخلي عن جميع مظاهر التمييز وفي سبيل الغاء استغلال الموارد الطبيعية والبشرية للبلدان النامية من قبل الاحتكارات الامبريالية . وهي ترى في ذلك امتدادا مباشرا للنضال ضد الامبريالية والاستعمار .

وهي تنادي كذلك بمشاركة متكافئة اكثر فاعلية لجميع الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعي وموقفها الجغرافي ومساحتها وقدرتها الاقتصادية والعسكرية ، في وضع الحلول لقضايا التطور العالمي الملحة .

ان الدول الممثلة في الاجتماع لعلى قناعة من ان سياستها هذه بشان المسائل المتعلقة بنضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها الاجتماعي انما هي **سياسة واضحة ومبدئية تساعد على توطيد السلام وتدعم نجاحات القضية العظمى قضية حرية الشعوب .**

— ٤ —

تتولد نزعات خطرة في تطور الشؤون الدولية كذلك ، عن سياسة الاوساط الامبريالية التي تشجع وتساند ، من جهة ، الانظمة الفاشية والرجعية الاخرى في القيام بانتهاكات فظة وجماعية لحقوق الانسان . وتحاول من جهة اخرى ، استغلال قضية حقوق الإنسان للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية والدول الاخرى ، وللتهجم على النظام الاجتماعي الاشتراكي .

وفي سياق تبادل الاراء حول هذه المسالة انطلقت الوفود من ان جميع الدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام اقرت في الوثيقة الختامية الاهمية العالمية لحقوق وحريات الانسان الاساسية التي يعتبر احترامها عاملا جوهريا للسلام والامن والرخاء الضروري لتطوير العلاقات الودية فيما بينها كذلك فيما بين الدول كافة . وهي بهذا الصدد ترى من واجبها التنويه بان تاييد وتشجيع السياسة الفاشية والعنصرية وعمليات الاضطهاد والانتهاك الفظ والجماعي لحقوق الانسان شأن نشر الافكار الفاشية الجديدة والنازية الجديدة اللاانسانية المشبعة بروح الحرب ، يتنافيان تنافيا مباشرا مع اهداف ومبادىء ميثاق منظمة الامم المتحدة ، ومع بنود وثيقة هلسنكي الختامية والوثائق الدولية الاخرى .

وبدعم الانظمة الرجعية في محاربتها لحركة جماهير الشغيلة التحررية الديمقراطية ، وفي انتهاك حقوق المواطنين وارتكاب الجرائم ضد شعوبها ، تتدخل الامبريالية بشكل فظ في الشؤون الداخلية لهذه البلدان . ان البلدان الاشتراكية تعارض بشدة اي تدخل في الشؤون الداخلية للدول كافة ، وتطالب باحترام صارم لحق الشعوب قاطبة في التصرف بمصيرها بحرية .

وجرى بالاجماع مجددا التعبير عن الايمان بان الديمقراطية الحقيقية والانسانية الاصيلة لا يجتمعان مع بقاء التباين الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والتمييز القومي والعنصري ، والاشتراكية هي وحدها التي تضمن احترام الحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها وتؤمن لجميع افراد المجتمع فرص العمل والتعلم ونيل الثقافة والعلم والمشاركة في ادارة شؤون الدولة . وانبثاق النظام الاجتماعي الجديد بحد ذاته يرتبط بالطموح الى جعل الحق الاساسي للانسان وهو حق الحياة الكريمة بلا استغلال وخلق الظروف لتطوير الشخصية من جميع الجوانب ، حقيقة واقعة **ان راية حقوق وحريات الانسان هي راية الاشتراكية .**

وتدحض البلدان الاشتراكية المشاركة في تبادل الاراء بقناعة متعاظمة الوشايات التي تمارسها بحقها الطبقات الحاكمة في الدول التي تعاني شعوبها كل ويلات البطالة الجماعية والتباين القومي والاجتماعي والتمييز العنصري والجريمة المنظمة والانحلال الخلقي .

ويراعي ميثاق منظمة الامم المتحدة واجب الدول كافة في العمل على احترام وتطبيق حقوق الانسان والحريات الاساسية للجميع بغض النظر عن العرق والجنس واللغة والدين . وتبعا لذلك اسهمت البلدان الاشتراكية بثبات وروح مبادرة بقسط فعال في صياغة واقرار المعاهدات والاتفاقيات الدولية المهمة غاية الاهمية في هذا المجال كاتفاقيات حقوق الانسان ومعاهدات درء جرائم الابادة العرقية وتصفية جميع اشكال التمييز العنصري وكثير غيرها . وهي تنفذ في الواقع العملي كل بنود المعاهدات والاتفاقيات هذه .

وتعتبر الدول المشاركة في الاجتماع ضروريا تكثيف الجهود الدولية لحل المشاكل المهمة مصيريا والتي تمس مصالح البشرية جمعاء ولا سيما الجيل الشاب ، والسعي الى تحسين ظروف حياة وعمل الجماهير الشعبية ، واجتثاث العنصرية والابارثيد والدعاية للحرب والعنف والتحلل الخلقي ومقت العنصر البشري .

غير ان التعاون الدولي في مجال حقوق الانسان لا يربطه رابط بالايعاز من الخارج الى بعض الاشخاص السائرين في طريق انتهاك قوانين بلادهم بممارسة النشاط المعادي للاشتراكية . وتعتبر كل المحاولات الرامية الى مثل هذا التدخل في الشؤون الداخلية للدول ذات السيادة اعمالا تستهدف نسف التعاون الدولي . ان مثل هذا التدخل يناقض ميثاق منظمة الامم المتحدة والالتزام الواضح للدول المشاركة في المؤتمر الاوربي العام بموجب الوثيقة الختامية وهو الاحترام المتبادل لحق كل منها في اختيار وتطوير انظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية بحرية شان حقها في سن قوانينها واصولها الادارية .

ان البلدان الاشتراكية الممثلة في الاجتماع لم ولن تسمح باي تدخل في شؤونها الداخلية . وهي اذ تعلن ذلك بكل عزم ، انما تؤكد انها في هذا الصدد ايضا تهتدي برعاية التطوير الايجابي اللاحق للعلاقات الدولية ، وازالة العوائق المفتعلة التي تعترض طريقها .

— ٥ —

ناقش المشاركون في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية مسائل تعزيز وتطوير التعاون الشامل بين البلدان الاشتراكية الممثلة في هذا الاجتماع واشاروا بارتياح كبير الى ان هذا التعاون القائم على مبادىء الماركسية اللينينية واحترام المساواة والاستقلال والسيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والنفع المتبادل والمساعدة الرفاقية المتبادلة والتضامن الاممي قد اصبح بعد اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية عام ١٩٧٦ في بوخارست اوسع واكثر جوانب ويشمل مجالات اوسع فاوسع في العمل السياسي والاقتصادي والعلمي والتكنيكي والايديولوجي والثقافي . وهذه العلاقات لاتعارض من حيث طبيعتها واهدافها العلاقات مع باقي دول اوروبا او دول اية منطقة اخرى من العالم .

ان الدول المشاركة في الاجتماع تعلن سعيها الدائم الى توسيع وتحسين الروابط المتعددة الجوانب فيما بينها وتعميق التعاون في حل القضايا الدولية التي تهم الجميع . واعربت كذلك عن رغبتها وارادتها في توسيع تبادل الخبرة في البناء الاشتراكي والشيوعي ومضاعفة الاتصالات على جميع المستويات الحزبية والحكومية وكذلك بين المنظمات النقابية والشبابية والنسائية وغيرها من المنظمات الاجتماعية الجماهيرية .

واكد المشاركون في الاجتماع ان ثمة امكانيات واحتياطيات كبيرة لمواصلة توسيع وتعميق العلاقات الاقتصادية بين البلدان الاشتراكية التي يمثلونها ، وهي العلاقات المتبادلة النفع والقائمة على اساس صلب من المعاهدات الثنائية والمتعددة الاطراف في اطار مجلس التعاضد الاقتصادي وفقا للمبادىء المتفق عليها لمصلحة الاسراع في عملية موازنة مستويات التطور الاقتصادي والتقدم لكل بلد اشتراكي ، ورفع مستوى معيشتها وتطورها واشاروا الى اهمية البرامج البعيدة الهدف للتعاون المتعدد الاطراف حتى عام ١٩٩٠ والتي صادقت عليها الدورة الثانية والثلاثون لمجلس التعاضد الاقتصادي في بوخارست والتي من شانها ان تساعد على ضمان حاجات البلدان الاعضاء الى الوقود والطاقة والمواد الخام والمواد الغذائية والماكنات والاجهزة والتكنولوجيا المتقدمة . وهذه البرامج هي خطوة جديدة في تطوير وتعميق التعاون الاقتصادي بين البلدان الاعضاء في مجلس التعاضد الاقتصادي كما انها توسع امكانية الاستفادة من افضلية الاشتراكية كنظام اجتماعي .

وقد اشير الى النجاح في تطوير التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف بين البلدان الممثلة في الاجتماع في مجالات العلم والثقافة والتعليم والاعلام والاذاعة والتلفزيون والاتصالات بين الناس والسياحة كما جرى تاكيد السعي الى مواصلة توسيع التعاون في جميع هذه المجالات وتحسين دعايتها لمنجزات بعضها البعض في البناء الاشتراكي والشيوعي ، وفي العمل من اجل تطوير الديمقراطية الاشتراكية وتحسين ادارة الحياة الاجتماعية والسياسية ورفع المستوى المادي والروحي لحياة الكادحين .

لقد اشير في الاجتماع بارتياح الى اهمية تحليقات الطواقم الدولية المؤلفة من رواد الفضاء في البلدان الاشتراكية ، التي ترمز الى الصداقة والتعاون المثمر في ارتياد البشر الفضاء الكوني للاغراض السلمية وسيستمر هذا التعاون .

وعبر المشاركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية عن العزم الحاسم لاحزاب وحكومات بلدانهم على تعزيز الصداقة والتعاون المتكافىء على الدوام بينها وكذلك بين جميع الدول الاشتراكية وقوى العصر التقدمية . وهم على قناعة بان تثبيت نوع جديد من العلاقات الدولية ودعم الوحدة والتلاحم بين البلدان الاشتراكية يتخذ اهمية خاصة في الظروف الراهنة حين تستمر الامبريالية في انتهاج سياسة الهيمنة والاضطهاد والجور . وفي هذا الطريق بالذات تضمن بمزيد من النجاح مصالح كل شعب يبني مجتمعا جديدا ، ويزداد وزن الاشتراكية في العالم ويرتفع دور البلدان الاشتراكية في التشجيع على تجديد الحياة الدولية وتعميق الانفراج وتوطيد السلم .

— ٦ —

ان الدول الممثلة في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية التي تعلن من جديد عزمها على مضاعفة الجهود من اجل توطيد السلم وضمان الامن وتطوير عملية الانفراج وتوسيع التعاون الدولي ، تدعو كل الدول الاوربية وجميع الدول والشعوب في العالم الى ما يلي :

اولا–الشروع في السير بحزم وثبات على طريق سياسة السلم والانفراج والتخلي عن استخدام القوة والتهديد بها في العلاقات الدولية ، والتسوية السلمية لجميع المسائل المختلف عليها واستنكار الحروب العدوانية دون قيد او شرط ، وابعاد الحروب بين الدول نهائيا عن حياة البشرية وايقاف سباق التسلح واستئصال بقايا «الحرب الباردة» من حياة البشرية بصورة قاطعة .

ان حلم ملايين البشر في جميع القارات بعالم لايعرف نزاعات حربية ليس حلما طوباويا ، بل يمكن ان يتحقق ويصبح واقعا نتيجة الجهود المشتركة لكل من يناضل في سبيله .

ثانيا–العمل باصرار من اجل اجراء مباحثات في اقرب وقت بين الدول النووية الخمس–الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين–لكي يسحب من مستودعات الدول السلاح النووي بكل انواعه واشكاله ، ولكي لاتستخدم الطاقة النووية الا للاغراض السلمية .

ان عباقرة البشرية اكتشفوا طاقة نواة الذرة التي هي اعظم مصدر للطاقة ، لا لتدمير الحضارة بواسطتها . والحكمة الاسمى اليوم هي تحرير البشرية من خطر حرب جديدة لا حث سباق التسلح وزيادة خطر الكارثة النووية .

ثالثا–الاصرار بحزم على ان تتفق البلدان التي تملك قدرة عسكرية واقتصادية كبيرة بوجه خاص وفي مقدمتها الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن التي تتحمل مسؤولية خاصة عن صيانة السلام والامن العالميين ،–تتفق دون تاخير على تقليص ميزانياتها الحربية بنسبة مئوية معينة او بمقادير مناسبة وكخطوة اولى للاعوام الثلاثة المقبلة .

والشعوب لاتستطيع التسليم بالتزايد المستمر في اعباء النفقات غير الانتاجية ، مثل نفقات انتاج وسائل الابادة . وينتظر الناس في كل مكان في العالم زيادة الاموال المخصصة لرفع مستوى معيشتهم وتحسين الرعاية الصحية وتطوير التعليم وتلبية حاجاتهم الثقافية . وتطالب البلدان النامية عن عدل بتحويل ولو جزء من النفقات الحربية الى زيادة المعونة الاقتصادية والتكنيكية التي تقدم لها وهذا امر يمكن بل يجب تنفيذه .

رابعا–مضاعفة جهود الدول والحكومات لتنهي باقرب وقت ممكن المباحثات الجارية حاليا حول الحد من سباق التسلح وايقافه في اتجاهاته الرئيسة وتوحيد جهود الدول كافة لوضع وتنفيذ اجراءات لنزع السلاح . ويجب البدء بنشاط في تنفيذ الافكار والتوصيات التي حظيت باستحسان الجميع في الدورة الخاصة لنزع السلاح التي عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ان الزمن لاينتظر . ولا يمكن قياسه باعوام بله بعقود حين يدور الحديث حول سباق التسلح والمطلوب ان تقوم الدول المشاركة في المباحثات بخطوات جريئة تستطيع ان تضمن نجاحها . وهذا النجاح يمكن تحقيقه اذا انعكست ارادة الشعوب في سياسة جميع الحكومات كما يجب .

خامسا–التقدم بحزم الى امام بقضية الانفراج العسكري في اوربا والقيام باجراءات فعالة لتخفيض المجابهة الحربية في القارة الاوربية شريطة ضمان الامن المتكافىء للدول الاوربية قاطبة . اننا ندعو لذلك الدول التي اشتركت في المؤتمر الاوربي العام والتي تشترك في مباحثات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوربا .

سادسا–القضاء باقصر فترة على اخر بقايا الاستعمار وسياسة الاستغلال عن طريق الاستعمار الجديد الذي هو المصدر الرئيسي للتخلف واستئصال جذور الاضطهاد القومي والعنصري .

ان لشعوب جميع القارات حقا ثابتا في العيش في ظروف السلم والاستقلال والحرية والسيادة على ثرواتها الوطنية من اجل ضمان رخاء المواطنين وكرامتهم وسعادتهم ، وليس من حق احد ان يتدخل في شؤون حياتها الداخلية ، التي يجب ان تقررها هي وحدها . اما الانظمة الاستعمارية والعنصرية في افريقيا وفي اية منطقة اخرى من العالم فيجب استنكارها من قبل الجميع ومقاطعتها باعتبارها عدوة للسلام والبشرية .

سابعا–العمل باصرار لاعادة بناء العلاقات الإقتصادية الدولية على اساس عادل وديمقراطي وتثبيت نظام اقتصادي دولي جديد يؤمن القضاء بمزيد من السرعة على تخلف البلدان النامية الاقتصادي والتقدم السريع لجميع الشعوب وللبشرية باسرها .

ثامنا–العمل بنشاط لكي تثبت في العلاقات الدولية قواعد المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية وعدم استخدام القوة والتهديد بها واحترام الاستقلال الوطني والسيادة والحق الثابت لكل شعب في اختيار طريق تطوره الخاص بحرية وفقا لارادته وامانيه ، وبناء العلاقات بين الدول بمراعاة المبادىء التي اقرها مؤتمر الامن والتعاون في اوربا ، مراعاة صارمة ، والسير بلا انحراف على سياسة التعايش السلمي . وفي هذا الصدد تؤكد الدول الممثلة في الاجتماع ، من جديد عزمها على التوصل الى اقامة وتطوير العلاقات الواسعة المتكافئة والتعاون بين جميع بلدان العالم .

* * *

ان الدول الممثلة في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية لن تضن في بذل الجهود في سبيل هذه الاهداف وتجسيد اماني الشعوب العادلة ومن اجل كل ذلك ستتعاون بصورة اوثق وتتعامل على الصعيد الدولي محافظة على حق السيادة لكل منها ، محافظة تامة .

وفي الوقت نفسه تعتبر الدول الممثلة في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية انه من الضروري توحيد جهود كل الدول بصرف النظر عن نظامها الاجتماعي وسلطتها السياسية واشتراكها او عدم اشتراكها في الاحلاف العسكرية لانجاح هذا النضال . وتنوي المساعدة بنشاط في تطوير هذا التعاون على اساس التعايش السلمي ، وتعبر عن استعدادها للاسهام بقسطها البناء فيه .

انها تدعو لزيادة دور وفعالية منظمة الامم المتحدة وفقا لمبادىء ميثاقها ولمصلحة تدعيم السلام والامن الدولي وتعميق الانفراج وحل القضايا الدولية الملحة ، مساهمة في القضية العادلة لحرية الشعوب وتقدمها .

وتولي البلدان الاشتراكية الممثلة في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية اهمية كبيرة لتطوير التعاون والتعامل مع الدول غير المنحازة في النضال ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد وفي سبيل السلام والأمن ودعم الانفراج الدولي وايقاف سباق التسلح . وتعتبر حركة عدم الانحياز عاملا ايجابيا في السياسة الدولية ، وتقدر دورها المتزايد في الشؤون الدولية .

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الممثلة في الاجتماع ستواصل في المستقبل ايضا تنمية التعاون الرفاقي المثمر مع الاحزاب الشقيقة في اوروبا وفي العالم كله . وتستعد بلدان الاشتراكية لاجراء حوار بناء مع الاشتراكيين والاشتراكيين–الديموقراطيين والديموقراطيين المسيحيين ورجال الدين والمنظمات الدينية ، ومع كل الحركات الاجتماعية المناضلة في سبيل ايقاف سباق التسلح وازالة خطر الحرب وتدعيم الانفراج الدولي وتعميقه .

ان الدول الاعضاء في معاهدة وارشو والتي حضرت اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية تدرك جيدا جسامة المهمة الرئيسية–مهمة تعزيز السلام–ومدى صعوبة تطبيقها . غير انها تدرك جيدا ايضا ان تنفيذ هذه المسالة تتوقف عليه حياة كل البشر وعملهم ومستقبلهم الافضل مهما كان النظام السياسي الذي يعيشون في ظله ومهما كانت القارة التي يقطنونها ومهما كان مستوى تطورهم الاقتصادي .

ولذلك فانها ستعمل كل ما في وسعها لتنفيذ هذه المهمة العظيمة ولكي تدشن البشرية القرن الحادي والعشرين في ظل السلام الوطيد والتعاون الدولي الواسع .

عن جمهورية بلغاريا الشعبية
تودور جيفكوف
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري رئيس مجلس الدولة لجمهورية بلغاريا الشعبية .

عن جمهورية هنغاريا الشعبية
يانوش كادار
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري .

عن جمهورية المانيا الديمقراطية
اريخ هونيكر
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ، رئيس مجلس الدولة في جمهورية المانيا الديمقراطية .

عن جمهورية بولونيا الشعبية
ادورد غيرك
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

عن جمهورية رومانيا الاشتراكية
ليكولاي تشاوشيسكو
السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ، رئيس جمهورية رومانيا الإشتراكية .

عن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية
ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتي .

عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية
غوستاف هوساك
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، رئيس جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية .

خطاب ليونيد بريجنيف

في الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي والذي تم يوم ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر)

(موجز)

ايها الرفاق !

لناقش اليوم مشروعى خطة وميزانية عام ١٩٧٩ وكما الحال دائما يسمح لنا ذلك بان نتصور بشكل اكمل واكثر تحديدا الوضع العام للاقتصاد ومقاييس النجاحات التي تحققت والمهمات التي نواجهها وكذلك الطرق المؤدية الى تحقيقها .

لقد مرت ثلاث سنوات من الخطة الخمسية العاشرة وهى سنوات جيدة . وقد استطعنا انجاز الكثير وتغيرت اشياء كثيرة نحو الافضل . ان الشعب السوفيتى والحزب يعيشان حياة حافلة ، جهيدة ويعملان باصرار على تنفيذ البرنامج الاجتماعى– الاقتصادى الذى اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى .

وفى خلال هذه السنوات اتسعت وتجددت بشكل ملموس ارصدة الاقتصاد الوطنى الانتاجية الاساسية لقد ازدادت بمقدار ١٩٥ مليار روبل ، وسوف تبلغ حتى نهاية العام الحالى الف مليار . ان الزيادة ذات وزن كبير للغاية . وهى تعادل تقريبا كل الارصدة الانتاجية الاساسية قبيل بداية الستينات . وتم بناء اكثر من سبعمائة مؤسسة صناعية كبيرة . منها مصنع ليسيشانسكى لتكرير النفط ومجمع تحويل الحديد بالاوكسجين لدى مصنع ازوفستال والفرن العالى فى مصنع نوفوليبيتسك والمرحلة الاولى من مصنع السيارات كاماز ومصنع القلابات فى نيفتيكامسك ومعمل غزول الصوف فى كريفوى روغ وبلغت المحطتان الكهربائيتان زابوروجسكايا واوغليفورسكايا وهما الاكبر فى اوربا كامل قدرتهما .

ان النمو السريع للقدرة الاقتصادية هو لنتيجة تطور الصناعة الديناميكى . ففى خلال السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية العاشرة انتج ما قيمته ٤٥٠ مليار روبل اكثر مما فى السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية التاسعة .

ويعتبر انشاء وتطوير سلسلة من المجمعات الاقليمية–الانتاجية ، وبالدرجة الاولى فى شرق البلاد ظاهرة جديدة مبدئيا ، كمجمع غرب سيبيريا ، ومجمع براتسك ، ومجمع بافلودار– ايكيباستوز ، ومجمع اورنبورغ ومجمع نيجنيكامسك وغيرهما . وفى خلال هذه السنوات ضمنت هذه المجمعات كل الزيادة المحققة فى استخراج النفط والغاز تقريبا ، وقسما كبيرا من زيادة انتاج الطاقة الكهربائية واستخراج خامات الحديد والفحم وانتاج الشاحنات والجرارات .

ويجرى بصورة متواصلة تنفيذ سياسة الحزب الرامية الى توطيد القاعدة المادية– التكنيكية للزراعة . وازداد باكثر من الربع توفير الطاقة للاعمال الزراعية . وتلقى الريف اكثر من ٢٣٠ مليون طن من الاسمدة المعدنية . وازدادت مساحة الاراضى المروية والمجففة مقدار ٤,٥ مليون هكتار . وكل ذلك يعطى ثماره وتم فى هذا العام جنى ٢٣٥ مليون طن من الحبوب .

ان نجاحات البناء الاقتصادى مهدت السبيل الى ذلك التقدم الكبير فى مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى . فالمهمات المرسومة لزيادة مداخيل السكان النقدية خلال فترة السنوات الثلاث قد تحققت كليا . وازداد التداول التجارى بالمفرق اكثر من ٣٠ مليار روبل كما ازداد حجم الخدمات العامة بمقدار الربع تقريبا .

ويولى اهتمام متواصل لتحسين ظروف سكن الشغيلة . فمنذ بداية الخطة الخمسية وضع حيز الاستثمار زهاء ٦,٥ مليون شقة مريحة جديدة . وفى اقل من شهر يوضع حيز الاستثمار عدد من المساكن يعادل مدينة سكانها نصف مليون نسمة . ان كل عائلة سوفيتية تقريبا تمنح شقة مستقلة فى المساكن الجديدة . كما تم بناء عدد كبير من المستشفيات والمدارس ومؤسسات الاطفال دون سن السابعة .

وباختصار تتوفر لدينا كل المبررات للقول بان البلاد قد تقدمت فى السنوات الثلاث الاولى من الخطة الخمسية العاشرة بشكل ملموس فى كل اتجاهات التطور الاقتصادى والاجتماعى .

واشار ليونيد بريجنيف الى ان خطة عام ١٩٧٩ سوف تشكل ايضا حلقة جديدة هامة فى مجال تنفيذ مهمات الخطة الخمسية العاشرة .

ثم نوه الرفيق بريجنيف بعدد من مزايا الخطة اذ تزداد وتائر نمو الانتاج الصناعى والزراعى بما فى ذلك سلع الاستهلاك الشعبى وستنمو انتاجية العمل نموا اسرع . ومن المقرر تنفيذ سلسلة من الاجراءات للحد من اختلال التناسب فى الاقتصاد الوطنى . وجرى التركيز فى توزيع التوظيفات على تطوير الفروع الرئيسية كالوقود والطاقة والتعدين والمواصلات . كما ان قدرة البلاد الدفاعية تبقى على مستواها المطلوب .

فى عام ١٩٧٩ سينجز تطبيق احد اعظم اجراءات البرنامج الاجتماعى للخطة الخمسية وهو زيادة اجور العاملين فى حقول التعليم والصحة العامة والثقافة وغيرها من الفروع غير الانتاجية وبنتيجة ذلك ، سترتفع فى الخطة الخمسية العاشرة اجور ٣١ مليون شخص ، وسوف يحصل المحاربون القدماء فى الحرب الوطنية على تسهيلات اضافية .

وبالاضافة الى ذلك اشير فى جلسة المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى لدى مناقشة مشروع الخطة ، الى ان عددا من الموازنات بين الارصدة والمتطلبات وضع بصيغة حرجة ولا يزال هناك نقص فى عدد من انواع الموارد ، كما ان بعض المؤشرات لا تنهض بالاقتصاد الى المستويات المنصوص عليها فى الخطة الخمسية . وتناول ليونيد بريجنيف بالحديث قطاعات من الاقتصاد الوطنى تتطلب اهتماما خاصا من الهيئات الحزبية والحكومية والاقتصادية .

وما زالت المعادن والوقود تحد من تطورنا . مع ذلك نجد ان مهمات استثمار الطاقات ومهمات انتاج المعادن الحديدية وغير الحديدية وانتاج الفحم والنفط لا تنفذ كليا .

والوضع فى مجال البناء الاساسى يتحسن ببطء وما زال يوجد فارق ظاهر بين الخطط وبين تنفيذها من جانب الوزارات المضطلعة باعمال الانشاء . فحتى الان لم يتسن ايقاف بعثرة التوظيفات على منشآت متعددة . ويزداد عدد المنشآت التى لم يكتمل بناؤها . وتقبع فى المستودعات بلا فائدة اجهزة ومعدات مهملة تبلغ قيمتها عدة مليارات من الروبلات .

ونشأ وضع غير يسير فى مجال النقل وخاصة النقل بالسكك الحديدية . وفى فصل الربيع شكل المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى لجنة خاصة تقوم باتخاذ تدابير عاجلة لتحسين العمل فى مجال النقل ، وفى العام القادم سوف تخصص لتطوير النقل بالسكك الحديدية توظيفات اكبر مما حددت فى الخطة الخمسية .

وتحدث بريجنيف عن القضايا المرتبطة بالاقتصاد الزراعى فقال :

ان عام ١٩٧٩ هو فى الحقيقة العام الاول من التنفيذ الفعلى لقرارات اجتماع تموز (يوليو) للجنة الحزب المركزية . وفى اساس مشروع الخطة التى نبحثها ارسيت معدلات عالية لانماء الانتاج الزراعى ستفوق فى اغلبية المنتجات اقصى مستوى تم انجازه فى اكثر السنوات ملاءمة . ويرجع ذلك الى تنامى احتياجات البلاد . ومن المعروف ان الطلب على بعض السلع الغذائية وخاصة اللحوم لا يضمن بشكل كامل . ومن كل ذلك يتضح ان امام العاملين فى الزراعة سنة كدح دائب لا يكل .

واضاف قوله ان الامر الرئيسى ينحصر فى انجاز نمو ملموس فى انتاج اللحوم والالبان وغير ذلك من المنتجات الحيوانية . والظروف متاحة لانجاز ذلك . فقد ازداد عدد رؤوس الماشية فى المزارع وامنت لها الاعلاف بصورة افضل مما فى اى وقت مضى ، ومن الضرورى تنظيم عملية تسمين الماشية بصورة مكثفة فى كل مكان ، وتوزيعها على المدن والحاضرات العمالية بالتساوى .

ومن اللازم تحقيق استخدام افضل لتلك الاحتياطات الضخمة مثل التطوير السريع لعملية تربية الدواجن واستخدام نظام الاتحادات بين المزارع التعاونية على نطاق واسع من اجل ذلك . ولا تستخدم امكانيات الاستثمارات الزراعية المعاونة التابعة للمصانع والفابريقات وايضا المزارع الخاصة بسكان الريف استخداما كافيا .

واشار بريجنيف الى ان الخسائر فى الحبوب والبطاطس والخضروات والفواكه .مازالت كبيرة جدا ونوه بضرورة محاسبة المقصرين والمهملين محاسبة صارمة .

وثم قال بريجنيف : تبقى زيادة الانتاج وتوسيع تشكيلة سلع الاستهلاك الشعبى ورفع نوعيتها واحدة من المهام الاقتصادية الرئيسية . يلمس هنا طبعا تقدم ملحوظ لكن هذا يجب ان لا يحجب حقيقة كون النهج الذى ينهجه الحزب لتسريع تنمية فروع المجموعة «ب» * لا يطبق من قبل هيئة الدولة للتخطيط فى الاتحاد السوفيتى والوزارات بما يكفى من المثابرة .

ان مسار التنمية الاقتصادية باسره يؤكد مرة اخرى ان المجموعة «ب» التى تساير مستلزمات العصر هى شرط اساسى للنشاط الاقتصادى الفعال بوجه عام ولتحسين الحوافز المادية وقد يبدو هذا امرا واضحا . بيد ان بعض عامل الهيئات التخطيطية والاقتصادية ما زال ينظر الى المجموعة «ب» وكانها كفة ميزان فهم يعمدون الى تقليص تخصيصات تنميتها فى محاولة لتفادى بعض الاختلال فى الكفة الاخرى اى فى ميزان الخطة . ان مثل هذه الممارسات لا يمكن القبول بها .

يبرز هنا السؤال التالى : كيف يمكن تعليل كوننا لانستطيع التخلص طوال فترة مديدة من المعوقات التى تمنعنا من التقدم بسرعة اكثر وبدينامية اكثر رغم النجاحات الاكيدة والكبرى فى البناء الاقتصادى ، ورغم النمو العملاق فى حجم الاقتصاد وابعاده ؟ ان لكل نقص معين اسبابا خاصة لكن المطلوب منا هنا فى الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ان نتناول هذه المسالة من جانبها المبدئى ولنركز الاهتمام على ما هو رئيسى وما هو اساسى .

والامر الرئيسى فى هذه الحالة يتمثل فى ان الهيئات الاقتصادية المركزية والوزارات والمصالح تنفذ ببطء عملية تحويل الاقتصاد باكمله الى مسار التنمية المكثفة ، اذ لم نتمكن من تحقيق التحسن المطلوب لمؤشرات العمل النوعيه وتعجيل التقدم العلمى–التكنيكى . ومن هنا تنشأ الصعاب التى تحول دون نمو الاقتصاد بوتيرة اسرع .

ثم اكد الرفيق بريجنيف ضرورة رفع النشاط العملى للهيئات التخطيطية والاقتصاديه الى مستوى المقتضيات الرفيعة التى تطرحها توجيهات الحزب بشان تنفيذ المهمات الاقتصاديه الملحة . وناشد بريجنيف رفع مستوى المتطلبات الموجهة الى الوزراء ورؤساء الفروع وخاصة الى رؤساء الفروع التى لا يزال فيها حل المسائل الملحة يجرى ببطء حتى الان . لقد راى المكتب السياسى ضروريا ان يعزز كل من الامانة العامة للجنة المركزية للحزب الشيوعى ومجلس وزراء الاتحاد السوفيتى واقسامهما والهيئات الحزبية والسوفيتية المحلية ، مراقبتها واشرافها على سير تنفيذ القرارات المتخذة ، وان تطرح فى الوقت المناسب وبشكل حاد ، قضايا تحديد مسؤولية الاشخاص الذين لا يؤمنون تنفيذها .

وقال بريجنيف : ان المنعطف الحقيقى الواقعى نحو فاعلية الانتاج يبدا بالتخطيط .

لقد اتخذ المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى منذ فترة قصيرة قرارا خاصا حول لجنة الدولة للتخطيط فى الاتحاد السوفيتى . وهو قرار يوسع حقوقها ، ويرفع دورها التنسيقى ومن المهم ان لا يقتصر تجديد عمل هذه اللجنة التى ينص عليها القرار ، على الامور الشكلية ، ان مضمون التخطيط ذاته يجب ان يرتفع الى مستوى جديد نوعيا ، وعلى لجنة الدولة للتخطيط بهذا الصدد ، ان تدرك بشكل عميق مسائل اقتصادية كثيرة ، وان تجد الطرق الامثل لحلها ، جامعة بين المسؤولية العالية وروح المبادرة والاقدام المبدع .

اننا نقترب من الخطة الخمسية الجديدة بممهدات جيدة للمستقبل . والبلاد لم يتوفر لها فى يوم من الايام مثل هذه القدرة الاقتصادية الجبارة ، ومثل هذا القدر من تطور الصناعة والعلم والتقنية ولاشك ، فى ان الاموال المخصصة للنهوض بالزراعة سوف تعطى مردودها المتزايد عاما بعد عام . وستعطى سيبيريا والشرق الاقصى السوفيتى والشمال للبلاد خيرات تتزايد باستمرار . وتتعزز مواقعنا فى الاقتصاد العالمى . كما يتعزز تعاوننا الاخوى ذو الفائدة المتبادلة مع بلدان مجلس التعاضد الاقتصادى . ففى تنفيذ المهام الاقتصادية والاجتماعية الجديدة بوسعنا الاعتماد على قاعدة راسخة وامينة .

وفى الوقت نفسه ، لا يصح ان لاناخذ بعين الاعتبار ، انه من بداية الثمانينات سوف نضطر الى الاعتماد اعتمادا اكبر على عوامل تنشيط النمو الاقتصادى ، نظرا لان العوامل الاخرى تضيق الى حد كبير . وهذا ينطبق بادىء ذى بدء على امكانات جلب موارد اليد العاملة الجديدة ، كما ينطبق هذا على المصادر الطبيعية ، فاحتياطياتها فى بلادنا ضخمة ، لكن استثمارها يتطلب توظيفات رؤوس اموال متزايدة .

وتطرق بريجنيف الى ضرورة الاستثمار الرشيد لكل ما يمتلكه اقتصادنا الوطنى . ونوه بضرورة التطوير المطرد لقاعدة خامات الميتالورجيا ولعدد من الصناعات الكيميائية ، وتجديد اجهزة معالجة المعادن بسرعة ، وكذلك تطوير المرافق الاساسية اى الطرق والنقل والمواصلات . وفى تاكيده لاهمية هذه المسائل ، اشار ليونيد بريجنيف الى ان هذه المسائل كلها يجب ان تحتل مكانا لائقا فى خططنا وفى نشاطنا العملى .

واخيرا ، ان التوجه نحو فاعلية الانتاج لاينفصل عن تسريع التقدم العلمى التقنى . ونجاحاتنا فى هذا المجال معروفة للعالم اجمع ، لكن النتائج فى عدد من فروع الاقتصاد الشعبى لا تزال ادنى من الامكانيات المتوفرة . فالافكار العلمية والحلول العلمية الجديدة بصورة مبدئية ، وتركيز القوى على الاتجاهات الرئيسية لتطور الاقتصاد الوطنى ... هذا ما يجب ان تتركز عليه جهود علمائنا واكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفيتى ولجنة الدولة لشؤون العلم والتقنية . وفى الوقت نفسه . يجب بالطبع ، الاهتمام ايضا بتطوير العلم ذاته وبمقتضياته .

فالمهمة تكمن فى رفع مستوى التخطيط والادارة ، والوصول به الى مستوى مستلزمات المرحلة الراهنة ، مرحلة الاشتراكية المتطورة .

وهكذا فان وضع الخطة الخمسية الجديدة تعتبر امتحانا جادا يحمل لجنة الدولة للتخطيط فى الاتحاد السوفيتى ، والجمهوريات والوزارات ويحملنا جميعا مسؤولية عاليه . ولا سيما ان هذا العمل من حيث الجوهر ، هو اعداد للمؤتمر السادس والعشرين للحزب .

ثم قال بريجنيف : ان نتائج الخطة الخمسية وتنفيذ المهام التى يناقشها الاجتماع الحالى سوف تتوقف الى درجة كبيرة على مواصلة النهوض بالقدرة الكفاحيه لجميع حلقات الحزب ، وعلى مبادرة ومسؤولية كل شيوعى . كما ان تعبئة قوى الشعب الخلاقة على نحو اكمل وايجاد احتياطات جديدة للنمو الاقتصادى والاستفادة منها هى اليوم منطلق نشاط جميع المنظمات الحزبية، وجميع اعضاء الحزب .

والان ، عشية السنة الرابعة من الخطة الخمسية على كل منظمة حزبية ، وعلى كل لجنة حزبية ان تتفهم كيفية التخلص من النواقص التى تعرقل السير الناجح الى الامام .

وتوفر حملة تقديم التقارير والانتخابات ، الجارية الان فى الحزب ، امكانية ممتازة للقيام بهذا التحليل. وتحديد النقاط الرئيسية لبذل الجهود الحزبية انها تجرى بصورة منظمة وكفاحية . ويبدى الشيوعيون نشاطا عاليا واهتماما حيويا بتنفيذ قرارات المؤتمر الخامس والعشرين ومهام الخطة الخمسية العاشرة على افضل نحو ممكن ، والمهم هو المحافظة على هذا الاتجاه فى الكونفرنسات الحزبية فى المناطق والمدن والدوائر والمقاطعات والاقاليم . وينبغى ان تخرج جميع حلقات الحزب من هذه الحملة اكثر تعبئة ، واكثر قوة وقدرة .

ودعا بريجنيف الى تحسين نظام المبادرة الاشتراكية التى تقدم خدمة جيدة لتنمية اقتصاد البلاد .

لقد علمنا فلاديمير لينين ان نبدى حدا اقصى من النشاط والدقة والفعالية . وهذه مطالب ينبغى ان يستجيب لها العمل الاقتصادى والتنظيمي وكذلك ، وبدرجة ربما لا تقل عن ذلك ، العمل الجماهيرى–السياسى ، الايديولوجى .

واشار بريجنيف الى بعض النواقص فى المجال الايديولوجى وذكر ان المكتب السياسى شكل لجنة خاصة للنظر فى جميع هذه المسائل وتعيين الاجراءات لتحسين العمل الايديولوجى والجماهيرى– السياسى .

وقال بريجنيف فى الختام : نحن ننطلق الى الامام بجبهة واسعة . وبلادنا تتطور على مراى العين ومقاييس انجازاتنا ضخمة . ولدينا ايضا عدد غير قليل من المشاكل . ونحن على علم بها ، ونعمل باستمرار على حلها ، وسنحلها حتما .

ان المجتمع السوفيتى يتمتع برصيد سياسى لا يقدر بثمن ، وهو تلاحم صفوف الحزب ووحدة الحزب والشعب . وهذا ما يمكننا من الاعراب عن الثقة الراسخة بان امامنا نجاحات جديدة فى تنفيذ المهام التى طرحها مؤتمر الحزب الخامس والعشرون ، وفى النضال من اجل توطيد السلام وامن الشعوب ، من اجل انتصار الافكار الماركسية اللينينية المظفرة .

* فروع انتاج بضائع الاستهلاك .

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفيتي وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة في الاتحاد السوفيتي . وتجدون في ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفيتية .

ويضمن الاشتراك في الوقت المحدد بهذه الجريدة الحصول المنتظم على المعلومات التي تهمكم .

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم اللغة الروسية .

MOSCOW NEWS
LES NOUVELLES DE MOSCOU
NOVEDADES DE MOSCU
انباء موسكو

اشتركوا في الجريدة الأسبوعية

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك في صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع في البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع
«سنيد»
شارع ديدوش مراد-٤٧
الجزائر

* جمهورية مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
شركة التسويق السودانية لما بين القارات.
عبد العظيم عثمان اورتاشي
الخرطوم

* الصومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
الدار الوطنية للاعلان ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية
بغداد

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١
كويت

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنية
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابي
ص . ب . ٣١٨١
بيروت
— مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين-ايم
صحناوي، الطابق الثاني، رقم ١١
ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
المؤسسة التونسية للنشر والتوزيع شارع مراكش ٣
تونس

* المغرب
منظمة شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدونغ
الدار البيضاء

* الجمهورية العربية السورية
— دار دمشق للنشر والتوزيع
اديب نبكجي
شارع بورسعيد
دمشق
— دار الفجر
شارع القوتلي مقابل نادي الضباط
حلب

* جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغني
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

متحف التقنية

ينتصب في قلب العاصمة منذ اكثر من مائة عام مبنى ذو طراز معماري فريد . انه المتحف البوليتكني لجمعية «المعرفة» السوفيتية .

تضم قاعات المتحف الاف عديدة من المعروضات ابتداء من المصابيح القديمة وحتى لنماذج المركبات الكونية حيث يمكن الاطلاع على ماضي وحاضر صناعة الطاقة والكيمياء والتعدين الميتالورجيا وصناعة الماكينات والالات الاوتوماتيكية والهندسة الكهربائية وكثير غيرها من فروع التقنية في الاتحاد السوفيتي .



مبنى المتحف البوليتكني

في قسم علم الفضاء

التلامذة يطلعون على نموذج للطائرة المتنقلة

هكذا كانت تبدو اجهزة الهاتف في القرن الماضي

ويفرد حيز كبير من المعروضات، لشرح مشاريع الخطة الخمسية الخاصة بانشاء المصانع والمعامل الكبيرة والمحطات الكهرومائية والذرية وبناء المدن والنقل .

ويرتاد المتحف ليس فقط محبو المعرفة من سكان موسكو وضيوفها . وانما تعتبر معروضاته بمثابة وسائل ايضاح للدارسين والطلبة ، ابتداء من الدراسة المتوسطة حتى الجامعة . وبوسع المرء ان يصادف كثيرا في قاعاته عمالا واختصاصيين ممن يدرسون في دورات رفع التاهيل او ممن يصل موسكو لحضور مختلف ندوات ومحافل التبادل بالخبرة .

ويرسل المتحف سنويا معارض متنقلة الى عشرات المدن السوفيتية . كما يقوم بتبادل المعلومات مع ٤٨ متحفا علميا وتقنيا في العالم .

ولقد زار المتحف خلال فترة وجوده كلها اكثر من ٥٥ مليون شخص .

قد مر ثلاثون عاما على ميلادها ، وخلال هذا العمر اعدت الفرقة كل ما هو جديد العديد من الرقصات لتتكامل عروضها الفنية منذ الولادة وحتى الآن تعد الابداعات الرئيسة الفنانة المعروفة ناديجدا ناديجدينا التي تعمل حاليا لقب فنانة الشعب السوفيتي وبطلة العمل الاشتراكي والحائزة على جائزة الدولة . ان اجيالا عديدة من الراقصين والمغنين والموسيقيين قد تربت في كنف «بيريوزكا» . في السابق كانت الفرقة تستقبل فتيات فرق الهواة ، لكن الامر قد تغير الان ، حيث تستقبل خريجي معاهد الرقص ومدرسة الرقص التابعة لمسرح البولشوي .

في عام ١٩٥٩ فقط استقبلت «بيريوزكا» الراقصين الرجال ، الذين كانوا عادة يشكلون حصة الاسد عند تاسيس فرق الرقص ، والغناء . وبقدومهم حملوا معهم القوة والجرأة .

ان عروضها تثير باستمرار حماس واطراء النظارة ، ومما يلعب دورا كبيرا في ذلك العضو الفرقة الاحاديون المشهورون مثل ميرا كالتسوفا فنانة الشعب في جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية ، بلينا سيرفيتا ، اللا شوبينا ، بلينا سوجكوفا ، فيكتور مارجوله ، بفلينس كودريافتسف ، ليونيد شاكالوف وغيرهم وهي تضم حاليا ١٢٠ عضوا وتصاحبها في العزف اوركسترا الالات الموسيقية الشعبية.

الان يطرح السؤال التالي نفسه !

— بم تفسر نجاحات فرقة «بيريوزكا» الروسية ؟ قبل كل شيء بالصدق في عرض فن الغناء والرقص الروسي ، كما لو انها تجسد امام المشاهد روح الشعب الروسي . ان «بيريوزكا» لاترقص من اجل الرقص . انها ترقص رقصا خارقا خادعا ولكن ليس من اجل الخداع .. ان مهمتها لمهمة صعبة حقا . فكل فقرة من فقرات برنامجها بمثابة اقصوصة كاملة ، يتجلى فيها الانسان الروسي وجمال الطبيعة الروسية .

وبيريوزكا جمهور رائد .. ففيها يجري تدريس الفن الشعبي والمحافظة عليه وهكذا استخدم الفنانون الاوزبكيون تجربتها لتشكلوا فرقتهم الشعبية (باخور) التي احرزت نجاحات باهرة في الاتحاد السوفيتي وخارجه ، وكذلك الامر بالنسبة للراقصة الاذربيجانية المشهورة امينة ديلبازي التي شكلت فرقة الرقص الاذربيجانية .

لقد شاهد «بيريوزكا» جمهور كبير من بلدان عديدة ، بما فيها البلدان العربية حيث زارت الجزائر ، تونس ، المغرب سوريا ، لبنان ، مصر ، الكويت ، العراق والاردن .

هل تعلم ؟

* توجد في موسكو ٢٢٠٥ مؤسسات للاطفال في سن ما قبل المدرسة تسع ٣٤٤٧٠٧ اطفال . ومن المقرر بناء ٣٥٦ مؤسسة اخرى حتى عام ١٩٨٠ وسيتم بناء ٨٤ مؤسسة جديدة حتى نهاية العام الجاري تتسع لتسعة عشر الفا و٥٠٠ طفل .

* تبلغ نفقات تربية طفل واحد في مثل هذه المؤسسة ٤٧٤ روبلا اي زهاء ٤٠ روبلا في الشهر . اما الاباء فلا يدفعون الا ٥-١٠ روبلات شهريا حسب دخل العائلة .

* توجد في العاصمة اكثر من ١٥٠ مكتبة للاطفال الذين يتمتعون بخدماتها مجانا . ويرتاد هذه المكتبات حوالي ٩٠٠ الف قارئ صغير .

في خدمة ضيوف العاصمة

(عناوين وهواتف)

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٦٢ ٦٩ ٢٠٣
ايروفلوت ٧٧ ٣٨ ٢٤٥
مكتب العناوين المركزي في موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣
هاتف ٩٥ ٤٧ ٢٩٤
مكتب المشاورات والمراجعات القانونية للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥
هاتف ٩٥ ٥٠ ٢٠٣
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤
هاتف ٢٢ ٦٩ ٢٩٠
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ٣١ ٥٧ ١٢٦
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦
هاتف ١١ ٩١ ٢٩٠
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو ، زقاق كوستيانسكي دار رقم ١٣
هاتف ٤١ ٢٦ ٢٠٩
المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ١
هاتف ٦٢ ٦٤ ٢٠٣
ادارة الحسابات المالية للاجانب سيربوخوفسكي فال دار رقم ٨
هاتف ٠٠ ٥٣ ٢٣٢
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ هاتف ٧٧ ٠١ ٢٩٢
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢
هاتف ٧٧ ١٦ ٢٣١
مستوصف التوريست (مجاني) زقاق فرولينسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا»
هاتف ٩٦ ٤٣ ٢٥٤
الغرفة التجارية الصناعية السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦
هاتف ١١ ٠٨ ٢٢١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ ، روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥
هاتف ٩٣ ٠٦ ٢٤٧
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ٣٠ ٤٩ ١٤٧
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٦٩ ٧٠ ٢٤٣

المحطات المدارية.. حاضرها ومستقبلها



بقلم يوري زايتسيف
رئيس قسم بمعهد الابحاث الكونية
التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية

* سفن النقل الكونية وتكوين مجمعات فضائية متحركة
* كيف سيكون شكل وحجم المحطات المدارية في المستقبل ؟
* ماذا عن علم «الايكولوجيا الكونية» ؟

انتهت بنجاح مهمة رائدي الفضاء فلاديمير كوفاليونوك والكساندر ايفانتشينكوف على متن المحطة المدارية «ساليوت-٦». واستمر هذا التحليق المنقطع النظير في الفضاء الكوني ١٤٠ يوما ، ولم يكن المقصود تسجيل رقم قياسي جديد من حيث مدة التحليق بل كانت «تجربة» حقيقية لقيام البشر بالابحاث الكونية المستمرة من على المدارات حول الارض .

العمل وفقا للبرنامج

لقد اطلقت هذه المحطة الى مدارها حول الارض في ٢٩ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧٧ ، وخلال الاشهر الماضية تم التحام المحطة بسبع مراكب فضاء ماهولة واربع سفن كونية غير ماهولة (التحمت سفينة «سويوز-٢٦» بالمحطة مرتين) وتنبغي الاشارة الى ان عملية الالتحام ما تزال من اكثر العمليات خطورة اثنــاء التحليق الكوني وبالرغم من استمرار التحليق مدة طويلة الا ان الاجهزة التي زودت بها عند اطلاقها مــا تزال تعمل بصورة مستمرة ، ولم يكن من الضروري حتى الان تبديلهـا بالاجهزة الاحتياط . وقد برهنت محطة «ساليوت-٦» على متانتها اثناء العمل اوتوماتيكيا او بقيادة رائدي الفضاء .

اما تجارب التحام ثلاث مراكب فضاء بعضهـا بالبعض واستخدام سفن النقل الكونية لحمل المواد الى المحطة الكونيـة ، فتدل على امكانية تكوين مجمعات فضائية متحركة بشكل متكامل تحمل من الاجهزة والخبراء مــا يلزم لتحقيق مهمة هذا التحليق الكوني او ذاك .

لقد اجرت الطواقم السوفيتية والاممية على متن المحطة الكثير من الابحاث الفلكية الفيزيائيـــة والجيوفيزيائية وغيرهـــا من الابحاث والتجارب وكان رواد الفضاء (والذين بلغ عددهم اثنــاء التحليق ١٢ شخصا) يعملون داخل السفينة وفي رحاب الفضاء ، واتسمت باهمية خاصة التجارب التي تم القيام بهـا بموجب البرنامج الاقتصادي واعير اهتمـام كبير لمسائل دراسة الارض من الفضاء ، وسيزود اكثـر من (٤٠٠) مؤسسة سوفيتية بالصور «الكونية» التي تم التقاطها من على متن المحطة «ساليوت-٦» حيث ستوضع تحت تصرف الوف العلماء والمهندسين والخبراء .

ويدل التحليل التمهيدي للمعطيات التي تلقيناها من المدار على انها ذات اهمية علمية وتطبيقية كبيرة .

لقد كان القيـام بالتجارب التكنولوجية لتحديد طرائق تكوين مــواد جديدة في ظروف انعدام الوزن في الفضاء ، جزءا هامـــا من البرنامج وبموجب برنامج التجارب التكنيكية تم تنسيق جملة من الانظمة التكنيكيـــة والاجهزة الجديدة التي ستستخدم في محطات مدارية ومراكب فضاء في المستقبل .

اما الابحاث الطبية والبيولوجية التي تم تحقيقها على متن محطة «سالــوت-٦» فتتسم هي الاخرى باهمية كبيرة اذ لا يمكن معرفـــة تاثير انعدام الوزن على جسم الانسان وعلى النباتات الا اثناء وجوده في هذه الظروف . وتتوقف خطة استقصاء الفضاء في المستقبل على اجابتنـــا عن السؤال التالي : كم من الوقت يمكن ان يبقى الانسان في الفضاء الكوني ؟

البناء في الفضاء

لاشك ان المحطات المداريــة ذات التحليقات طويلة الامد التي يمكن تبديل طواقمهـــا باخرى ستظل في الاعوام المقبلة اتجاهـــا رئيسيا في تطوير التحليقات الماهولـــة . وبالامكان تغيير تصميم المحطة وسفينة النقل الى حد ما ، ولكن مبدأ التعامل بينهما سيظل كما هو في السابق ومن الممكن جعل المحطات المدارية بمرور الزمن اكبر حجما ولكن تحديد هذا الحجم هو مسالة معلقة . على كل حـــال يمكن القول ان المحطات الكبيرة ليست نافعة في المرحلة الراهنة من تطور الملاحة الكونية ، ففي الوقت الحاضر يجري تحديد سبل الابحـــاث ، ولذلك من المفيد استخدام محطات رخيصة غير كبيرة نسبيا كمحطة «ساليوت» التي تتيح تنويع البرنامج العلمي .وتركيز الاهتمام على بعض الاتجاهات العلمية التي تعتبر هامـــة بوجه خاص .

وتجري في الوقت الحاضر كذلك معالجة القضايا المرتبطة بانشاء محطات مدارية اكبر . وثمة ثلاث طرق لتحقيق ذلك من حيث المبدأ وهي :

اولا- اطلاق المحطة الى المدار وهي مركبة كما يحدث ذلك اليوم . ومن الطبيعي ان يتوقف حجم المحطة ووزنهـــا في هذه الحال على قدرة الصاروخ الحامل وهذه مسالة محددة دائما .

ثانيا-تصميم المحطة من اجزاء موحدة يزود كل جزء منها بمحرك خاص ويطلق الى المدار بصاروخ خاص . ومن ثم تلتحم كل هذه الاجزاء في الفضاء الكوني بعضها بالبعض وتشكل محطة مدارية .

ثالثا-اطلاق قطع من هيكل المحطة والاجهـزة واجزاء الجهاز الى مدار التركيب في الفضاء ، ثم يتم العمل للتقريب .بين كل هذه الاجزاء وتجميعها بواسطة سفينـــة فضاء مخصصة لهذا الغرض ويمكن ان تعمل هذه المحطة اوتوماتيكيا كما يمكن ان يقودهـــا رواد الفضاء او الخبراء من .الارض كما هو الحال مع اجهزة «لونوخود» السوفيتية التي اطلقت الى القمـر وقامت بمختلف العمليات على سطحه تحت قيادة المركز الاداري الارضي .

ويفترض البروفيسور هيورغـي بوكروفسكـــي العالم السوفيتي المعروف ، بالقاء نظرة الى مستقبل ابعد ، ان المحطات المدارية الكونيـــة ستكون كبيرة جدا «وستمتد» لمئات الكيلومترات . ويعتقد العالم بانه من الابسط والاسهل تكوين محطات بيضوية الشكل ولها امتدادات حسب المدار . ومن الممكن ان تندمج المحطات الدائمة الواقعة على امتداد هذا المدار او ذلك بعضهـــا بالبعض الاخر ، لتتحول الى حلقات اصطناعية كاملة . ومن المحتمـل ان يكون من الضروري تشكيـل عدة حلقات من هذا النـــوع تدور في قطاع واحد وربطها بالبعض بتخفيض سرعة دوران الحلقات الداخلية وزيادة سرعـــــة الحلقات الخارجيـــة وسيغدو مثل هذا النظـام اعلى شكل للمحطات الكونية .

ان البنــــاء في الفضاء لفكرة جريئة بل يمكن تحقيقها . لان ظروف انعدام الوزن ملائمة لبنـاء اجهزة خفيفة وكبيرة الى اقصى حد .

مسائل ملحة تقتضي الحل

ان تحقيق كل هذه المشاريع الجريئة يقتضي حل كثير من المسائل العلمية والتكنيكية المعقدة بما في ذلك مسائـــل تحسين التكنيك الكوني وتوفير الظروف الملائمة لحياة الانسان على متن المحطة . ان متانة المحطة ومواردها وتزويدهـا بالطاقة الكهربائيـــة هي المسائل التي يعمل المصممون والعلماء على حلها باستمرار .

ويظل توزيع الواجبات بين الانسان والاجهزة الاوتوماتيكية قضية هامة للغاية . فالافراط في اتمتة المحطة امر غير معقول ، كمـا ليس من المعقول جعل افراد الطاقم يصرفون معظم الوقت للقيام بالعمليات الفرعية . بل ينبغي ايجاد حل وسط يضمن لرواد الفضاء ان يكونوا عنصرا يزيد من متانة المحطة ويخصصوا كثيـــرا من الوقت للقيـام بالابحاث العلمية . وهذه المسالة تحل بالتدريج بواسطة السفن السوفيتية الماهولـــة والمحطات المدارية .

وبقدر ما تزداد مدة التحليقات وتتعقد مهامها بقدر ما تزداد اهمية قضايـا ضمان صحة رواد الفضاء وقدرتهم على العمل وقضايا اعداد رواد الفضاء الباحثين القادرين على تنفيذ برامج علمية متخصصة . ومن الضروري كذلك دراسة تاثير عوامل التحليق الكوني على جسم الانسان دراسة دقيقة وايجـاد الوسائل لابعاد تاثيرها السلبي عليه او تخفيف وتحسين وانشاء الانظمة الجديدة لضمان الحياة .

مختبر في المدار

من الصعب ذكـر كل المجالات المحتملـــــة لاستعمال المحطات المدارية . فهي قيمة قبل كل شيء لانها تتيح القيـــام بابحاث علمية لايمكن تحقيقها بالسبل التقليدية في الظروف الارضية .

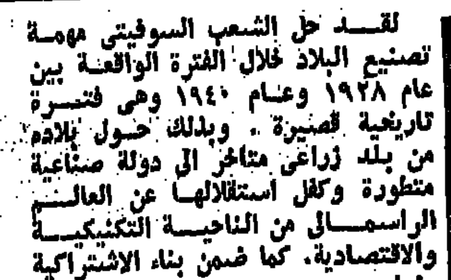
ان المحطات المداريـــة هي قاعدة مثاليـــــة للمراقبات الفلكية . اذ ان تقدم العلوم الفلكية يتوقف قبـــل كل شيء على الابحاث في مجالات طيف الاشعاع الكهرمغنطيسي التي يمتصها هواء الارض .

ان المختبرات الكونيـــة ستتمكن من استخدام الظروف الفريدة المتوفرة في المدار لتكوين المواد التي يستحيل انتاجهـــا على الارض او المعقدة للغاية .

ان المحطات المدارية قد ساعدت على توسيع حدود معرفتنا عن الارض ومواردهـــا الطبيعية ونشهد اليوم ولادة علم جديد هو الايكولوجيـــا الكونية . وبفضل هذا العلم نعرف الان ان الارض والمحيطات والهواء تشكل منظومة واحدة . وبدون هذه المعرفة كان من المستحيل تحقيق مشاريع حماية البيئة الطبيعية المحيطة .

ان المحطات المدارية ستغدو حلقة ربط بين الارض والكواكب الاخرى . وستمكن من حل كثير من المسائل المتعلقة باعداد السفن الكونية ورواد الفضاء للتحليقات الى كواكب المنظومة الشمسية.

ان الانسان سيعمل في الفضاء الكوني بمزيد من النشاط حيث يقـــوم بالابحاث ويتعود على الحياة فيه ، فلا نرى الان في التحليقات الكونية تجربة يمكن القيام بها من قبل بعض الشجعان او بلد واحد فقط . فمن سنة الى اخرى ستصبح الملاحة في الفضاء الكوني مجالا للتعاون الدولي اكثر فاكثر . ولهذا الامر اسباب علمية وتكنيكية واقتصادية بما في ذلك التكاليف العالية لوسائل التكنيك الصاروخي الكوني والاجهزة العلميـــة المخصصة للعمل في الفضاء الكوني . ولذلك فمن المفيد اقتصاديـــا استخدام الاحتياطي العلمي والانتاجي الموجود في مختلف البلدان ، والتعاون في مجال الابحاث الكونية . وتؤكد تجربة برنامج بلدان الاسرة الاشتراكية «انتركوسموس» بصورة مقنعة افضلية العمل بجهود موحدة .



* يجري على قدم وساق بناء قسم الدرفلة بمصنع الميتالورجيا في غربي سيبيريا . وسيكون ذلك القسم منشاة فريدة تتالف من ٣٠٠ جهاز وماكنة يزيد وزنها عن ٦٠ الف طن . وستنتج هناك الصفائح العريضة لانابيب البترول والغاز التي تمد في سيبيريا وكذلك القطع المختلفـــة الشكل للمعدات التي تستخدم في ظروف الشمال الاقصى .

* باعت الكولخوزات والسوفخوزات الاوكرالية للدولة ١٧ مليونـــا و٦٢٠ الف طن من الحبوب بما في ذلك ١٢٫٧ مليـــون طن من القمح من الاصناف الجيدة ويبلغ ذلك ١٧٢٪ مما نصت عليه الخطة .

* انهى مجمـــــع «اليكتروسيلا» قبل الموعد ارسال المعدات الرئيسية الى اوست-اليم لبناء المرحلة الثانية من المحطة الجاري تشييدها هناك لقد ارسلت القطع الاخيرة من المولد التوربيني الذي تبلغ طاقته ٢٤٠ الف كيلوواط . وستبلغ طاقة المحطة بتشغيل هذا المولد ٤ ملايين و٣٢٠ الف كيلوواط .

* تم قبل الموعد بناء الفرن العالي السادس في مصنـــع الميتالورجيا بمدينة لوفولييتسك وبادخال هذا الفرن حيز العمل ستزداد طاقـــة مؤسسات صهر الحديد الزهر في البلاد بمقدار ٢٫٣ مليـــون طن . ويعادل ذلك حجم الزيادة السنويـــة في طاقة مجمعات صهر الحديد الزهر وسينتج الفرن الجديد سنويـــا مليون طن من الخبث الخاص ايضـــا . هذا وبني هذا الفرن العالي الفريـــد في اقصر وقت ، لم يتجاوز ٢٢ شهرا . وبفضـــل تشغيله قبل الموعد ستتلقى البلاد في العام الحالي كمية اضافية من الحديـــد الزهر تزيد على ٢٠٠ الف طن .

التجربة السوفيتية في التصنيع

لقـــد حل الشعب السوفيتي مهمـة تصنيع البلاد خلال الفترة الواقعـة بين عام ١٩٢٨ وعـام ١٩٤٠ وهي فتـــرة تاريخية قصيرة . وبذلك حـول بلادم من بلد زراعي متاخر الى دولة صناعية متطورة وكفل استقلالهـا عن العالـــم الراسمـــالي من الناحيـــة التكنيكيـــة والاقتصادية، كما ضمن بناء الاشتراكية بنجاح .

صعوبات جدية

واصطدم الشعب السوفيتي بصعوبـــات كبيرة داخليـــــة وخارجية عند حل هذه المهمة . وكانت مشكلة الكشف عن موارد مالية لغرض التنميـــــة الصناعية واحدة من اهم المشاكل . ولم يكن في الحسبان الاعتمـــاد على مساعدات من خارج البلد وبالنظر الى ان الدولة السوفيتية كانت مطوقة بالعداء الراسمالي لذا فقد اضطرت الى الاعتماد على مواردها المالية فقط .

فمـــا هي المصادر المالية الرئيسية التي كانت متوفرة لغرض تصنيع البلاد ؟ تجب الاشارة هنا الى ان البنوك والصناعة قد اممت واصبحت بيد الدولة بعد ثورة اكتوبر مباشرة ، وهكذا اصبحت ايرادات المعامل الحكومية والتجارة الخارجية التي احتكرتها الدولة تخدم اهداف التصنيع بالدرجـــة الاولى .

ولعب استغلال موارد السكان المدخـــرة في صناديق التوفير والقروض الحكومية الداخلية دورا هامـــا كذلك : وصدر اول قرض وهـــو قرض التصنيع في عام ١٩٢٧ .

وبما ان البلاد لم تكن تملك صناعة متطورة لبناء المكائن لقد اضطرت الى شراء المعدات من الخارج وخاصة اثناء الخطة الخمسية الاولى . ولم يلبث الراسماليون ان استغلوا هذه الظروف، وفرضوا اسعار تصدير المعدات والادوات الى الاتحـــاد السوفيتـي اعلى من متوسط الاسعار العالميـــة بنسبة ٢٥ الى ٣٢ بالمائة .

بالرغم من جميع الصعوبات لقد حلت مشكلة توفير الموارد لتمويـــل الصناعة . واستطاعت الدولـــة ان تخصص للفترة ١٩٢٨-١٩٣٧ موارد تزيد باكثر من ١٤ ضعفا على ما خصصته خلال العشرة سنوات الاولى من عمر السلطة السوفيتية لهذه الاغراض .

وكانت مشكلة الكوادر الفنية هي القضية المهمة الاخرى . لذا فقد زادت الدولة السوفيتية عدد المعاهد الصناعية المتوسطة الى ٤ اضعاف وعدد المعاهد الصناعية العالية الى عشرة اضعاف من عام ١٩٢٨ الى عام ١٩٣٢، وبهذا حصلت الصناعة على حوالي مئة الف مهندس وفني خلال هذه الفترة . وفي السنوات التي اعقبتها ازداد عدد الخريجين لحد كبير . وكانت نسبة العمال ٧٠ بالمائة من بين الطلبة وهذا امر طبيعي لان الطبقة العاملة قـــد لعبت دورا قياديا اثناء ثورة اكتوبر وفي عملية تنمية البلاد . واصبح عدد كبير من العمال مدراء للمعامل .

تسعة الاف معمل ضخم جديد

وبمـــا ان البلاد كانت تبني الاشتراكية في ظروف تطويقها من قبل الراسمالية المعادية فان هذا الواقع استلزم وتائر سريعة في التصنيـــع وتنمية جميع قطاعات الصناعة . وكان العمـــل المتفاني للطبقة العاملة والمثقفين المنتجين هو احد العوامل الحاسمة التي كفلت نجاح سياســـــة التصنيع .

وتم تنفيذ تنمية الصناعة وفق خطط خمسيـــة وفي سنوات الخطة الخمسية الاولى (١٩٢٨-١٩٣٢) عمت البلاد مباريات الشغيلة من اجل انجاز خطط الانتاج وتجاوزها . وكان شعار المباريات «تنفيذ الخطة في اربع سنوات» والذي كانت نتيجته زيادة انتاجية العمل زيادة كبيرة وانخفاض سعر كلفة المنتوجات . وادى ذلك الى الحصـــول على موارد اضافية ضخمة لاغراض البناء الاساسي . وبفضل سياسة الحزب الحكيمة وجهود المواطنين السوفيت البطولية فقد تم تنفيذ الخطة الخمسية الاولى خلال اربع سنوات وثلاثة اشهر ، وعلى هذه الدرجـــة من النجاح نفذت الخطط التالية .

وشن الحزب في اثناء تحقيق سياسة التصنيع نضالا ضد الميول اليمينيـــة التي كانت تعارض التصنيع وكذلك ضد الميول «اليسارية» المغامرة التي كانت تدعو الى التصنيع بوتائر سريعة للغاية .

ولقد جرت عملية البناء في جميع انحاء البلاد وجميع الجمهوريات القومية . ودخل ١٥٠٠ معمـــل ضخم حيز الاستثمار خلال الخطة الخمسية الاولى و٤٥٠٠ معمل خلال الخطة الخمسية الثانية (١٩٣٣-١٩٣٧) و٣٠٠٠ معمل خلال السنوات الثلاثة الاولى من الخطة الخمسية الثالثة .

وانتهجت سياسة التصنيع تنمية الصناعـــة الثقيلة بالدرجة الاولى . والى جانب عملية البناء الجديد تم اعادة إنشاء المعامل القديمة من الناحية التكنيكيـــة على نطاق واسع . وتم كذلك تعزيز القطاعات التي كانت موجودة فيما سبق . كما تم تكوين قطاعات مهمة جديدة كصناعة التراكتورات والسيارات والطائرات وانتاج الفولاذ بنوعه الجيد والرولمانات والمعدات الكهربائية ومعدات الراديو وماشابه ذلك . وقـــد كفل نجاح صناعة بناء المكائن التخلي عن شراء المعدات الصناعية الباهظة الثمن من الخارج في عام ١٩٣٧ .

المركز الاول في اوربا

لقد استطاع الشعب السوفيتي ان يحل مهمة التصنيع الاشتراكي خلال فترة تقل عن ١٥ عاما مستغلا في ذلك ميزات النظام الاشتراكي . وفي سنة ١٩٤٠ ازداد الانتاج الاجمالي الى ستة اضعاف ونصف ما كان عليه في عام ١٩٢٨ . اما الانتاج الاجمالي لوسائل الانتاج فقد ازداد الى عشرة اضعاف، وشغلت الصناعة موقعـــا رئيسيا في الاقتصاد وبشكل واسع . وحدثت تغيرات كبيرة في طابع البلاد الاجتماعـــي والاقتصادي . وازداد المجموع الكلي لعدد العمال والموظفين في مجال الصناعة الى اربعة اضعاف . فاذا كان عدد العاطلين في الاتحـــــاد السوفيتي ١٫٥ مليون فرد في سنتي ١٩٢٨-١٩٢٩ فان هذا الوباء الاجتماعي قد قضي عليه نهائيا في اواخر عام ١٩٣٠ .

ان تحقيـــــق برامج التصنيع بنجاح قد مكن الاتحاد السوفيتي على ان يشغل المرتبة الاولى في اوربا والمرتبة الثانيـــة في العالم (بعد الولايات المتحدة) من حيث حجم الانتاج الصناعي في عام ١٩٣٧ . وسبـــق الاتحــــاد السوفيتي البلدان الراسمالية في وتائر نمو الصناعة .

لقد تحدثنا اليوم عن كيفية تحقيق التصنيع في ظروف خاصة ببلادنا . وهذه هي مقالة عامة . وفي نيتنا ان نتابــــع نشر المواد التي تكشف الخبرة السوفيتية في التحولات الاشتراكية للمجتمع في مجالات معينة .

ف . نيكولايف .

المركز العلمي «قزوين» المؤسسة الحديثة التابعة لاكاديمية علوم اذربيجان هــؤلاء المهندسون يدرسون نتائـــج الابحاث الفضائية للاغراض الاقتصادية .

حديد القمر لا يتاكسد

اثبت علماء معهد الكيمياء العامة وغير العضوية التابع لاكاديمية علوم الاتحاد السوفيتي ان الحديد من عينات ترى القمـــر (الريغوليت) لا يتاكسد وهو لا يتحد مع الاوكسجين لا في ظروف القمر ولا في ظروف الارض وحتـــى في البيئات الاكثر ملاءمة لذلك .

ولاجل فهم سبب خصائص الحديد غير الاعتيادية اصطنع العلماء في المختبرات «وضعا قمريـــا» ومن ذلك الريـــاح الشمسية . وهذه الريـــاح «تحتوي» على ايونـــات النيون والهليوم والارجون ويكفي توجيه ايونات هذه الغازات الى الحديد الاعتيادي حتى يكتسب الصفات «القمرية» . فقد غطي غشاء رقيق من الايونات المعدن تغطية متينة فلم يعد باستطاعة اية ذرة من الاوكسجين ان تنفذ الى الحديد .

وتاكدت الفرضية القائلة ان الحديد القمري قد يفضل الرياح الشمسية بعينات تراب القمر ايضا . لقد اتضح ان الحديد كلما كان على عمق اكبر تحت سطح القمر قربت صفاته من الحديد الاعتيادي . فهو يتاكسد ويصدأ مثل حديد الارض المالوف . اما الحديد القمري الحقيقي فلا ينبغي البحث عنه عميقا . فهو موجود على السطح هناك حيث تهب الرياح الشمسية .

واتضح ان الرياح الشمسية تقي من التاكسد المعادن الاخرى ايضا . وقد عثر في ترى القمر مؤخرا على التيتانيوم والصوان غير المتاكسدين .

طرائف وآراء

ظاهرة شاذة

يميز الانسان عادة نحو مئتين من ظلال الالوان لذلك كانت دهشة الاختصاصيين عظيمة عندما استنتجوا اثناء دراستهم للوحات ايليا ريبين ان هذا الرسام كان يميز حتى الفي لون .

حل مسالة

ظل العلماء يهتمون زمنا طويلا بظاهرة جغرافية غريبة في آسيا الوسطى . فمناخها جاف لكن انهرها غزيرة . فمن اين يظهر الماء في الانهر في حين لا يسقط في احواضها سنويا اكثر من ١٠٠-١٥٠ ملمترا من مياه الامطار ؟ وحـــاول الاختصاصيون تفسير هذه الظاهرة بذوبان طبقات الجليد في اعالي الجبال . صحيح ان ذلك الجليد "يغذي"-انهر آسيا الوسطى ولكن المياه الناجمة عن ذوبان الجليد اقل بكثير من كميتها في الانهر واكتشف العلماء المسالة قبل فترة وجيزة اذ تبين من الابحاث في الجبـال ان امطارا غزيرة تهطل خلال السنة على صدور الانهار ، وتبلــغ كميتها في بعض مناطق بامير ٢٥٠٠ ملمتـــر سنويا . وهذه الامطار هي التي تجعل انهر آسيا الوسطى غزيرة .

هواية القط «راج»

خصص بيجينار احد سكان مدينة كيشينيوف قطعة من الارض في بستانه لزرع الفطر . ويجمع منها محصولا وفيرا كل سنـــة . لكن صاحب البستان اخذ يلاحظ قبل فترة ان ثمة من يغير على مزرعة الفطر ويسرق منها . وظل مدة طويلة وهو لايعرف العابث بمزرعته وذات يوم فوجئ بيجينار حين كان في البستان ، برؤية قطـــه السيامي راج ياكل الفطر واللذة بينة عليه .

ولفتت هواية القط الغريبة هذه اهتمام صاحبه فصار يصطحبـــه الى الغابة للبحث عن الفطر وكانت التجربة ناجحة تماما . اذ ان نصف مـــا جمع في الغابة من الفطر اكتشفه القط بسرعة عجيبة .

ضغط الهـواء

عرف الناس قبل ثلاثمائـــة عام واكثر ان للهواء وزنا . ولخضوعه لقانون الجاذبية ، يضغط الهواء على سطح الارض وعلى كل الاشياء والاحياء الموجودة عليها . وعلى مستوى سطح البحر يضغط عمود من الهواء بقوة تزيد على الكيلوغرام على كل سنتمتر مربع . وتظهر الحسابات ان ضغط الهواء على جسم الانسان يبلغ ١٦ طنـــا ! وهذا الوزن قادر على سحق اي عملاق ، الا ان هذا لايحدث لان لكل جسم حي ضغطا داخليا يوازن الضغط الخارجي .

سر الصناع المهرة الاقدمين

اكتشف علماء الما-اتا سر الميوليق المدهش ودهان الخزف العجيب على الاثر المعماري للحاج احمد يصاوي في وادي نهر سيحون ، اللذين احتفظا بالوانهما ومتانتهما خلال ستة قرون . لقد اتبثوا بواسطة احدث الطرق ان المهرة الاقدمين كانوا يضيفون الى مواد الطلاء اوكسيد النحاس والرصاص والزنك والمعادن الاخرى وقد وجد في دهان الخزف الفريد وحده اكثر من ٣٠ مركبـــا وتمكن الجيولوجيون من اكتشاف مكان الطين الذي استخدم كمادة اولية لدى بناة المجموعة المعمارية العظيمة المشيدة في نهايـــة القرن الرابع عشر ومطلـــع القرن الخامس عشر . وكانت تستورد الاضافات للحصول على دهان الخزف الملون البديع من منطقة جبال تيان شان وبامير . وتوضع الان حسب وصفات مهرة القرون الوسطى طرق للحصول على مواد جديدة للطلاء من اجل المجموعات المعمارية الجديدة .

قصة
ليونيد سيوميين
ترجمة طارق معصراني
كهرمان



كانت رائحة الملنيت القوية لا تزال عالقة فوق مكان الانفجار ، حينما عاد فيودور الى وعيه . ولم يفهم فورا ما حدث . كانت اوراق الحور الارجوانية ترتجف كالسابق في مواجهة الريح . ولكن اوراق البتولا كانت تتساقط بهدوء مدهش مغطية العشب الخريفي الباهت ببساط اصفر . وكان يسود سكون غير مالوف . نظر فيودور (او فيدكا في صيغة التصغير) ، فراى العربة المقلوبة . وقد قذف بالحصان بعيدا . وكان الحصان بدون راس ... نهض بصعوبة ، متعجبا من السكون الخارق . اصاخ السمع ، مديرا هذه الاذن احيانا ، وتلك احيانا اخرى ، ولم يستطع ابدا ان يخمن انه اصيب بالصمم ووقف صامتا قرب الحصان القتيل . ولم يصدق ان هذا قد حدث . اذ انه مر على هذا الطريق مرات كثيرة ، ولم يخطر على باله ابدا ان لغما مضادا للدبابات يختفي في مكان ما . فقد مرت سنوات وسنوات على الحرب ، ومسح المختصون بالالغام الغابة عشرات المرات ، واتى الى هنا المئات من جامعي الفطر . وفجاة ...

لم يحارب حارس الغابة فيودور غونتسوف ، فقد ولد في عام ١٩٣٢ . ولكنه راى الحرب . اذ ان قريته تقع على بعد عدة كيلومترات من نيفسكايا دوبروفكا الشهيدة . وعلى جبل كيلكولوفا يقع قبر اخيه الاكبر ، الفدائي . وهناك ايضا ترقد امه وشقيقته . وقد اوت العمة ليوشا حينذاك فيدكا وكان في العاشرة من العمر . وبقيا سالمين باعجوبة اذ كان وابل النيران ينطلق قربهما . وفي كل متر من هذه الارض يمكن ايجاد شظايا من الحديد والرصاص .

ترك حارس الغابة كل شيء على حاله ، وسار ببطء الى البيت . وصل الى القرية وطلب الاتصال بادارة الغابات وابلاغها بما حدث . ولم يكن يسمع صوته ، ولكن من نظرات الناس القلقة اليه ، ادرك انهم يسمعونه . ولم يكن قد عرف بعد ان بقعا سوداء تشوه وجهه .

مضت عدة ايام ولا حديث للقرية الا عن موت حصان فيدكا الريازاني . وقالوا انه لو سار خلف العربة الى اليمين ، لا الى اليسار لربما تمزق هو ايضا . ولا شك في ان الحصان هو الذي غطى فيودور وحماه . واتى اختصاصيون عسكريون الى مكان الحادث . وبالتدريج اخذت هذه القصة تذهب في طيات النسيان . بيد ان حارس الغابة كان يسير ويتشكى انه بدون حصان كانسان بدون يدين .

في احد الايام كان فيودور في عيد من الاعياد جالسا في المطعم يحدث اصدقاءه بالقصة التي تحدث بها مرارا واصبحت معروفة للجميع . وقد عاد اليه سمعه ، وان لم يكن تماما .

نصحه احدهم :

– اكتب رسالة لوزير الدفاع ، فيرسل اليك فرسا اخرى .

– قيل هذا على سبيل المزاح .

قال الحارس متاثرا :

– ومـاذا ، ساكتب . بـدون حصـان – لا استطيع ...

حينما وصل الى البيت انتزع من الدفتر ورقة مزدوجة ، وجلس خلف الطاولة واخذ يفكر .

حاولت زوجته اقناعه ، وقد علمت بمسعاه :

– مجنون ، ستجلب لنفسك السوء . من سيعطيك فرسا . كفاك ...

– اسكتي . لا تتعلقي ...

لوح فيودور بيده ، وبدا الكتابة .

حينما اراد وضع الرسالة في الظرف ، سالته زوجته :

– فيدكا ، ماذا كتبت ؟ اقرا لي .

كانت تعرف انه لم يدرس سوى صفين ، فارادت مساعدته رغم انها لم تكن من الضالعين بالعلم . ثم انها خافت ان يكون زوجها قد كتب شيئا سيئا .

اخذ يقرا ، وفي ذلك الوقت اتت اليهما الجارة واستمعت المراتان بانتباه .

ومدحتاه :

– لا باس . ولكن هل سيكون عند المارشال متسع من الصبر ليفك طلاسم خطك ؟..

وانتابت فيودور الشكوك . حبذا لو يذهب الى مدينة كيروفسك ويطلب من ضاربة على الالة الكاتبة يعرفها ، تعمل في المجلس البلدي ان تطبع له الرسالة ... ولكن العمل كثير هناك . وفكر فيودور في ان الضاربة على الالة الكاتبة ربما رفضت القيام بهذه المهمة ، مما سيجعله يفقد يوما كاملا بالتاكيد فضرب الصفح عن كل هذا ، وبعث الرسالة كما هي بعثها مسجلة .

وكانت الرسالة تنتهي بهذه الكلمات :

«ايهـا الرفيق العزيز المارشال ، وزير الدفاع ساعدوني ان استطعتم . فانا بدون حصان ، كانسان بلا يدين . اذ انني ايضا اخدم الاتحاد السوفيتي .

مع الاحترام ، جندي الغابة فيودور ايفانوفيتش غونتسوف» .

في البداية انتظر الجواب بفارغ الصبر ، ولكن مرت الايام واحدا اثر الاخر ولم يتلق شيئا من وزارة الدفاع . والآن لم يعد فيودور ، اذ يرى موزعـة البريد ، يسرع ، كالسابق ، الى سؤالها . وكان يلقي اليها عابسا بكلمة واحدة :

– كلا ؟ ..

فتجيبه الفتاة ، متنهدة :

– كلا ، فيودور ايفانوفيتش .

كان حارس الغابة احيانا يناقش الامر بفكره مبررا المسؤولين : «اين احشر نفسي ؟.. لا شك ان هناك الكثيـر من المشاغل .. اعمال ، قواعد طيران ، اسطول بحري ... وهل عند احد وقت لي ولبغلتي القتيلة .

وكان ينتابه الغضب احيانا . من المذنب اذا كان اللغم قد بقي في الارض من غير ان يمسه احد ؟ هل المذنب هو ، فيودور غونتسوف ؟..

يقول فيودور ، وكانه يناقش احدا : «كلا ابدا ايها الرفيق المارشال . هذا امر لم اتعلمه والا لربما وجدت الكثير منها وابطلت مفعوله» .

سارت ايام الشتاء ، رتيبـة . ونزل ثلج كثير في تلك السنة . وكان فيودور يقف من الصباح على السكي ويضع كيسا على كتفيه ويذهب الى الغابـة كان قد خزن في بعض الاماكن اكواز الصنوبـر والشوح . فكان يملأ الكيس ويحملـه الى البيت ويحضر البذور لزرعها في الربيع .

لا يجيبون لانهـم ، كمـا كان يفكر الحارس اتخذوا الاجراءات اللازمة . وقد اتت فصيلة كاملة من المختصين بالالغام وفتشت كل الغابة ولم تعثر على شيء . ومروا عليه ولكنه كان غائبا لسوء الحظ.

كان معارفه يسالونه من حين الى اخر :

– قل لنا ، يا جندي الغابة ، الا يزال وزيرك صامتـا ؟ عنده مشاغل اخرى . انظر ، الانتقاميون الالمان يتحركون من جديد ...

انها ثرثرة جارته التي استمعت الى الرسالة ، ولا سيمـا السطور الاخيرة : «مـع الاحترام ، جندي الغابة ...» اصبحت هذه الكلمات الان كلقب له .

جاء الربيع . وازداد العمل . وكـاد فيودور ان ينسى رسالته . في احد الايام الدافئة المشمسة خرج الى السقيفة ليدخن . وراى سيـارة عسكرية تسير في الشارع ببطء . وكان الاثنان الجالسان فيها ينظران الى ارقام البيوت ، وكانهما يبحثان عن احد ما .

وكان صبي يصيح بهما من بعيد :

– ها هو الريازاني ، على السقيفة ...

وصلا الى محاذاة السقيفة واوقفا السيارة . قفز رقيب بنشاط الى الارض ، وتوجـه الى الحارس مباشرة ، حاملا بيده ورقة .

– هل انت حارس الغابة غونتسوف ؟

– انا ...

اجاب فيودور مرتبكا بعض الشيء .

فساله الرقيب بصرامة :

– انت كتبت للمارشال ؟

– اتعرفون ... انـا اردت ... حينمـا قتلت الفرس ، نصحوني ... قاطعه الرقيب بنفاد صبر :

– انا اسال ، انت الذي كتب الى وزير الدفاع او ، ربما ، شخص اخر ؟ ..

– اتعرفون ... حينما قتل الفرس ...

ضحك الرقيب بصورة تخلو من المرح . وبدت ضحكته سامة .

– انا ، ايها المواطن ، اسالك باللغة الروسية : اكتبت ام لا ؟ . هذا ما يهمنا ، لا ...

هنا احتدم فيودور غيظا . ولماذا يستجوبه هذا الرقيب ؟ الا يحق لفيـودور ان يكتب الى وزيـر الدفاع ؟ لماذا يلح هذا الرقيب في السؤال ؟

ساله فيودور بحدة :

– كتبت ، وماذا ؟ لقد ماتت فرس ، انفهـم وتشوهت سحنتي كلها ...

صاح الرقيب بالضابط الجالس في السيارة :

– أيها الرفيق الرائد . هو الذي كتب !

وخرج الرائد من السيارة .

فكر فيودور مرتبكا : «ما الامر حقـا ، وهل ارتكبت ذنبا ما ؟»

– مرحبـا ، –مد الرائد يده . وكان يبتسـم مضيقا عينيه بسبب شمس الربيع الساطعة . – هل انت الرفيق فيودور ايفانوفيتش ؟..

– نعم ، انا ...

نظر الرائد الى الحارس بامعان ، ولكن نظرتـه كانت تختلف تماما عن نظرة الرقيب . وبالمناسبة كان الرقيب الان يبتسم ايضا .

قال الرائد بلطف :

– حسنا ، ايها الرفيق غونتسوف ، جاءنا امر من ادارة التموين الرئيسية باعطائك جوادا ...

عاد فيودور من الوحدة العسكريـة عند المساء وكان يجلس باعتزاز على الجواد المطهم ذي اللون العجيب ، لعل احدا من قريته لم ير حصانا كهذا في حياته . وسار الجواد رافعا راسه الى الاعلى . وخرج الناس من البيوت ، ونظروا بدهشة الى الحارس .

– اهذا انت ، يا فيدكا ؟ . .

كان فيودور يبتسم ، بيد انه لم يخض في الحديث كان ينضح بالعظمة ، وقد جلس على السرج باستقامة وكانه لم يكن في قريته الام ، بـل كان يتخطر في عرض عسكري .

– يا الهي !

ضربت موتيا كفا بكف ، وقد رات زوجها . وظلت جامدة عند شجرة الخوخ .

قفز فيودور بجراة الى الارض ، وقبض على عنان الجواد ، وقال بصوت خافت :

– فلنذهب الان لنستريح .

وقاد جواده الابيض الجميل الى الحظيرة .

وقفت موتيـا ، وقفت في الجنينة ثم ذهبت الى الحظيرة ايضا ، ولكنها رات شيئا من خلال الباب المفتـوح ، فرجعت مرتبكـة وهرعت الى البيت وما لبث ان لحق بها فيودور ، وامرهـا بلهجة لا تقبل الاعتراض :

– اذهبي الى المخزن ، واشتري كمية كبيرة ... ادعي كل من تقابلينه ...

احتشد نصف سكان القرية في الغرفة الواسعة ازاحوا الطاولات . وجلس فيودور في ابرز مكـان واخذ يتحدث :

– اجتزنا بالسيارة كل لينينغراد . لـم ازر المدينة منذ زمن بعيد ، ولكنني لم انظر اليها . كنت افكر ، الست في حلم . هل حقا سيعطونني جوادا ؟ وكنت احاول دائما ان اتصور المارشال وهو يقرا رسالتي .

– جندي الغابة يجيد الاختلاق .

(البقية على ص ١٥)

تحدث بالروسية
أنباء موسكو
دورة جديدة في اللغة الروسية
تأليف: يوري بروخوروف

الدرس السادس والعشرون
الصحف والمجلات
(بقية القسم الثاني)

– هل تنشر فيها معلومات عن جميع مجالات الحياة ؟
В ней помещается информация обо всех областях жизни?
– ف نيي' بوميشايتسا اينفورماتسيا ابو فسيخ اوبلاستياخ جيزني ؟

– طبعا . يمكنك ان تطلع فيها على جميع الاحداث الكبرى التي جرت في الاتحاد السوفيتي وفي الخارج .
Конечно. В ней вы можете узнать обо всех крупнейших событиях, которые произошли в СССР и за рубежом.
– كونيشنـا . ف نيي' في موجيت اوزنـات ابو فسيخ كروبنيشيخ سوبيتياخ ، كاتوريي بروئزاشلي ف اس-س-س-ر اي زا روبيجوم .

– شكرا . وما هي هذه المجلة المصورة ؟
Спасибо. А это что за иллюстрированный журнал?
– سباسيبا . أ ايتا شتو زا ايلوستريروفاني' جورنال ؟

– انها مجلة «اغونيوك» ، وهي تصدر مرة في الاسبوع يوم السبت . يجري الحديث فيهـا بالدرجة الاولى عن الحيـاة السياسية والثقافية في بلادنا .
Это журнал «Огонёк», он выходит раз в неделю, по субботам. В нем рассказывается прежде всего о политической и культурной жизни нашей страны.
– ايتا جورنال «اغونيوك» ، اون فيخوديت راس ف نيديليو بو سوبّوتام ف نيوم راسكازيفايتسـا بريجدى فسيفو او بوليتيشسكوي' اي كولتورنوي' جيزني ناشي' ستراني .

– وما هي الطبعات التي لديكم للشباب ؟
А какие издания для молодежи у вас есть?
– أ كاكيي ايزدانيا دلا مولوديوجي او فاس ييست ؟

– تفضل ، توجد صحيفة «كومسومولسكايـا برافدا» ومجلة «يونوست» (الشباب) .
Пожалуйста, есть газета «Комсомольская правда» и журнал «Юность».
– بّجالوستا ، ييست غازيتا «كَمْسَمولسكايا برافدا» اي جورنال «يونوست» .

– وما هي الصحف المسائية التي يمكن شراؤها في موسكو ؟
А какие вечерние газеты можно купить в Москве?
– أ كاكيي فيتشيرنيي غازيتي موجنا كوبيت ف مَسكفي ؟

– «ازفيستيا» و«موسكو المساء» . والصحيفة الاخيرة مكرسة بالدرجة الاولى لحياة العاصمة .
«Известия» и «Вечерняя Москва». Последняя газета посвящена прежде всего жизни столицы.
– «ازفيتسيا» اي «فيتشيرنايا موسكفا» . بوسليدنايا غازيتا بوسفيشينا بريجدى فسيفو جيزني ستوليتسى .

– وفي اية صحف تنشر الدعايات ؟
А в каких газетах публикуется реклама?
– أ ف كاكيخ غازيتاخ بوبليكويتسا ريكلاما ؟

– انها لا توجد في الصحف المركزية . وهي تنشر فقط في الطبعات المحليـة وفي الملحق الدعائي الخاص بصحيفة «موسكو المساء» .
В центральных газетах ее не бывает. Она печатается только в местных изданиях и в специальном рекламном приложении к газете «Вечерняя Москва».
– ف تسينترالنيخ غازيتاخ ييو ني بيفايت . انا بيتشاتايتسا ف ميستنيخ ايزدانيـاخ اي ف سبيتسيالنـوم ريكلامنـوم بريلوجيني ك غازيت «فيتشيرنايا مَسكفا» .

ركن الاطفال
بيتروشكا

مواطن الجمهورية الروسية
اقصوصة
سيرغي الكسييف

كان داليلكـا يسكن في سرداب عمارة عاليـة في حي ليتييني بمدينة بطروغراد. هنا ولد داليلكـا وترعرع وهـو يعرف جميع قاطني العمارة على الاطلاق .

كانت الاميرة شيرباتسكايا تشغـل الطابق الاول وفـي الثاني–شقة الكونت بيروغوف–بيشايـف ، وفـي الطابـق الثالث يقطـن اميـن السر غوروخوف وفي الطابق الاخير المستشـار الشخصي ارداتوف وهكذا فان النزلاء من وجهـاء القـوم على اختلاف مناصبهـم والقابهم .

لقد جرت وقائـع كثيـرة مختلفة خلال الايام الاخيرة منذ ان قامت الثـورة ، حتى ان داليلكا لـم يعد يندهش لشيء ولكن في هذا اليوم ...

جلب والد داليلكا جريدة .. نشرها ونظر الى ابنه ثم قال : انك منـذ اليـوم مواطـن الجمهورية الروسية .. لقد وقع المرسوم فلاديميـر اوليانوف لينين نفسه .

لـم يصدق داليلكـا لسبب مـا ، لـم ان معنى مواطن الجمهوريـة الروسية غيـر واضح .

– هـل هذا اهـم مـن المستشار الشخصي ؟

اجاب الاب باسما :

– أهم .

– واهم من امين السر ؟

– اهم حتى من امين السر .

– واكثر من الكونت ؟

– اكثر .

– واسمى من الامير ؟

– اسمى وارفع ..

وانفجر الاب ضاحكا .

انطلق داليلكـا الى الشارع وعدا الى اترابه واصدقائـه فالتقى بفانيوشكـا دوزوروف وبادره فورا :

ان لدي لقبا رفيعـا جدا ومهما غاية الاهمية اهـم مـن المستشار الشخصي واهم من امين السر واسمى من الكونت وارفع من الامير ! انا مواطن الجمهورية الروسيـة ! هكذا تقـول الصحف . لقد وقـع المرسوم فلاديميـر اوليانوف لينين نفسه !

واصل داليلكـا الجـري فصادف لوبا كوزولينا .

– ان لدي لقبا رفيعا جدا ومهما غاية الاهمية ..

كثيرون من صادفهم داليلكا هذا اليوم . وحكى للجميع عن نفس الموضوع . ارهقه الجري اخيرا فجلس بجوار العمـارة وراح يفكر كيف علم اوليانوف لينين به ، داليلكـا ؟ ومن استطـاع ابلاغ لينين عنه ؟ مضى يفكر وفجاة راى كيريوخا الاشقـر يعدو نحوه . وصل كيريوخـا لاهثـا .. استرد انفاسه وبادره :

– اتعرف من انا ؟ انـا مواطن الجمهورية الروسية !

شهق داليلكـا من هـول المفاجاة ثم اعقب بتهكم :

– اي مواطن انت ؟ انـا المواطن . هذا ما تقوله الصحف عني .

صفر كيريوخا وردف :

– كتبـوا عنك ؟ هـه .. ليس هناك من يبذر الورق على جنابك .

شد داليلكا قبضتيه حنقـا ودنـا من كيريوخـا . التقى فرصة مناسبة ووجه لكمة الى جبينه ونشبت المعركة .

– انا المواطن ... داليلكا يحاول ان يفوق كيريوخـا في الصراخ .

– كلا ، بل انا المواطن ... ملأ صراخ كيريوخـا الاشقـر الحارة .

وفي تلك الاثناء مر عامل شاب ففرق الصبيين ، صمتا ولم يبلغاه حقيقة الامر طويلا ثم اخبـراه اخيرا . ابتسـم الشاب واخرج من جيبه جريدة اخذ الصبيان يتفحصانها فقرة فقرة : «مرسوم الغاء الالقـاب والمناصب المدنية» فالمهـم هذا العنوان وتلاه نص مفاده ان كل الالقـاب ، كصاحب السعـادة ، وصاحب المعـالي وفخامة السيد ، وكذلك لقب الاميـر والكونت وامين السر والمستشار الشخصي وغيرهـا تلغى ويستعاض عنها بلقب عام لكل سكان روسيـا هـو مواطن الجمهورية الروسية .

وفي حاشية النص توقيع :

«رئيس مجلس مفـوضي الشعب .

فلاديميـر اوليانـوف (لينين) ..»

قال الشاب : وهكذا فكلاكما محق انت مواطن الجمهوريـة الروسية مشيرا الى داليلكـا وانت–اشار الى كيريوخـا– وانـا ايضا . الكل الان هـم مواطنو الجمهورية الروسيـة لقد وقـع فلاديميـر ايليتش لينيـن هذا المرسوم لاجل الناس البسطاء كافة .

تالم داليلكا قليلا بادئ ذي بـدء لكـون المرسوم يخص الجميـع ، ولا يخصـه وحده لكنه سرعان ما ادرك ان ذلك افضل . ومعناه ان فلاديميـر اوليانوف–لينين لـم ينس احدا . لا والد داليلكا ولا امه ولا اقرانه ولا اصدقاءه .. لقد تذكر الجميع . حسنا ما فعل لينين .

امـا بخصوص الاميـرة شيرباتسكايـا والكـونت بيروغـوف–بيشايـف وامين السر غوروخوف والمستشـار الشخصي ارداتسوف فيبدو ان مرسـوم لينين لـم يحظ باعجابهم .. فقد هربـوا الى الخارج . وهذا امـر حسن ايضا .. فليهربـوا الى حيث خطت رجلهـا . وانتقل الى العمارة العالية في حي ليتييني النـاس جدد بسطاء كوالدي داليلكـا ، اي من العمـال واصبح هؤلاء لا مجرد مواطنين بل واسيادا لبلادهم ايضا .

«الماضي في متناول اليد...»

في قلب شبه جزيرة القرم ، حيث يمر الان طريق يصل ما بين سيفاستوبول وسيمفيروبول تنشأ الآن هنـا مدينة بقجة سراي الفتيـة والعصرية ، حيث الدور السكنية المتعددة الطوابق والشوارع المرصوفة بالاسفلت ، وعلى بعـد كيلومترين تمتد مدينة بقجة سراي القديمـة وفي المدينة القديمـة ، يقع احد اهم اثـار تاريخ وعمارة القرون الوسطى ، ونعني القصر- المتحف خان - سراي ، مقر خانات القرم من عائلة غيراي . لقد حفظت هنا في الحجـر والخشب والمعدن والزجاج افضل ملامح الماضي البعيد ممـا يأسر عقل الانسان المعاصر ويثير اعجابه . وهذا واحد من القصور التي تبرز امامنا بشكلها الاصيل ، وتتألق الى الان على بركـة الدموع «سلسبيل» وردات القرم الحمراء التـي تركها الشاعر هنا . يبدو وكأنما يعبق هنا عبير الماضي البعيد : الحب والغدر والسلطة والقسوة والاحلام المشرقة لابطال مؤلف بوشكين «بركـة بقجة سراي» . والانطبـاع ساطع لدرجـة يبدو معها الماضي قد عاد امـام الانظار . وتزهـو ثياب الزوار بالوان ساطعة متحولـة الى ملابس زاهية خيطت بالذهب لسكان خان-سراي في القرن الخامس عشر . لقد ضعفت سطوة دخلاء «الاورطة الذهبية» ، واصبحت امارة القرم مستقلة . وتربع على العرش الخانات التتر من عائلة غيراي .

منذ المدخل تدهش الاوربي العمارة الفـذة للواجهة : الجدران المنيعة الصماء ، والنوافـذ الرمحية ، ومآذن خان - جامي الرشيقة المهيبـة العالية بنوافذها المغطاة بمشربية حديدية مشبوكة بمهارة . وبوابة القصر الرئيسيـة المقنطـرة المصبوبة في برج الدفاع والمؤديـة الى بلاط الخان تناقض الواجهة الخارجية الصارمة اشـد التناقض . وتنبسط هنا اشجار وارفة الظلال وممرات عميقة الخضرة وبرك واحواض ميـاه وحدائق مدهشة ، واعمدة خفيفة لمنشآت مزدانة بحفر مخرم على الخشب والحجر ، وموزاييـك لزخارف جدارية وكتابات عربية تمجد غيـراي «خاقان البحرين» ، كما تقول احدى الكتابـات و«سلطان البرين» ، كما تردد الاخرى . وخان- سراي هو من حيث الجوهر مدينة -قلعة محصنة ومقر للسلطان كريم-كيراي واعيانه . ومبنـى القصر الرائع ، المتصل بالحريم والمحاط بفناء داخل فيه برج الصقور-توغان كوليسى ، يكتمل بمسجد القصر والمبنى الذي كانت تقيم فيـه الحاشية والمقاتلون ، واسطبل الخيل ، والمقبرة الداخلية . ومن المميز انه شيد هناك كذلـك مبنى المكتبة .

في مقبرة القصر ينتصب ضريحا مينغل-غيراي وفي اخر الحديقة ضريح الزوجة الحسناء المحبوبة ديلياري-بيكيتش .

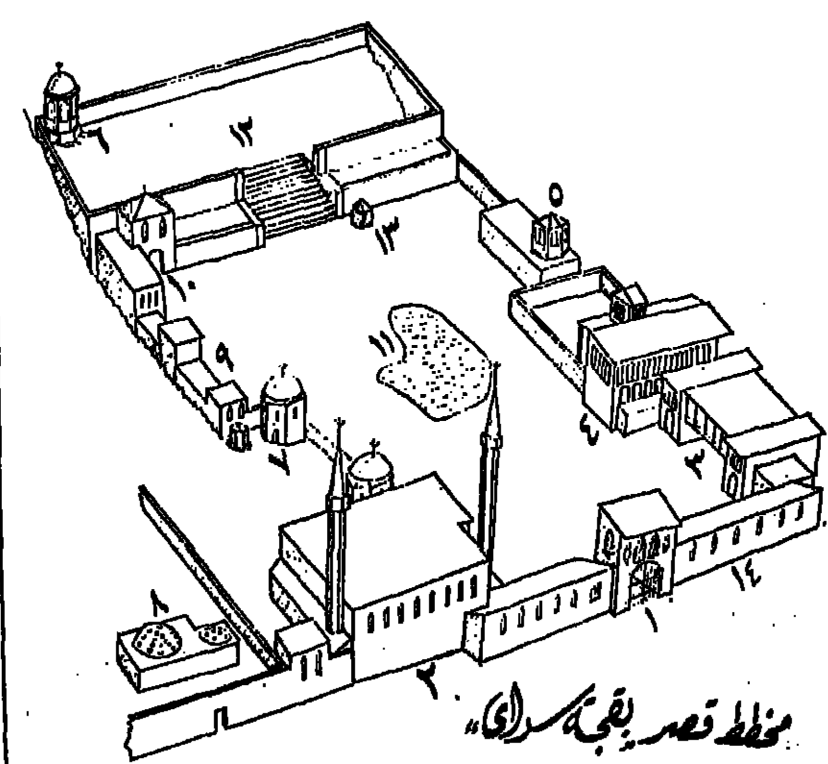
والمتحف مفتوح لجميع الراغبين ، ويرافـق السياح ادلاء ضليعون يعرفون تاريخ خـان - سراي جيدا . وزيارة المتحف تخلف انطباعا لا يمحى في نفوس المعاصرين وذاكرتهم .

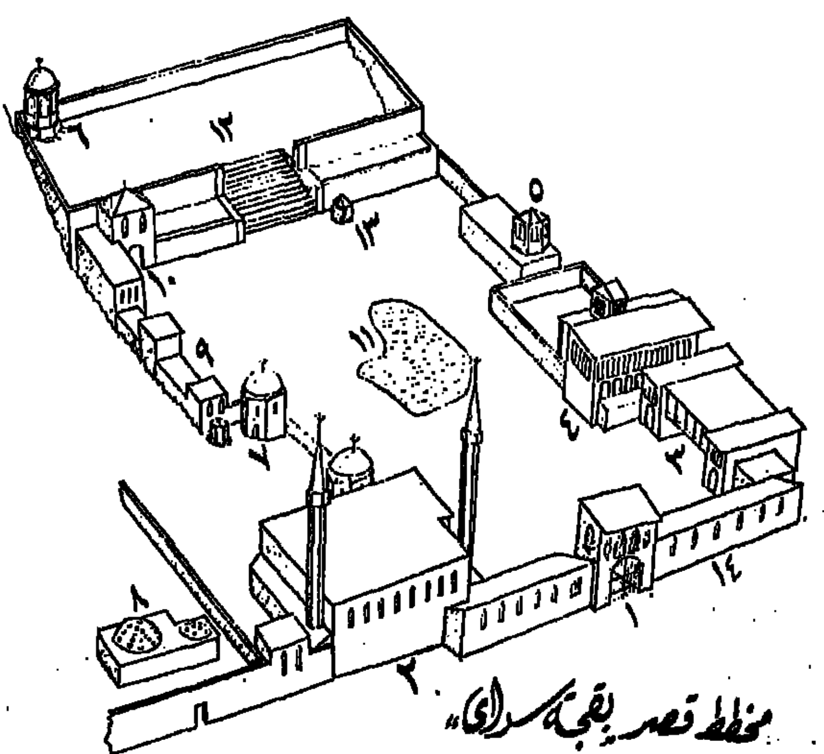
يعتبر ان بناء مجموعـة قصور «بقجة سراي» كمقر رئيسي لآل غيرى ، يعود الى القرن الخامس عشر . فقد وصل الخان غيرى الى القرم على راس الغزاة وبعد تدهور «الاورطة الذهبية»-دولة التتر العظمى ، اسس امارة مستقلة استمر تاريخهـا عدة قرون . فقد اعتمدت على الغارات التي كانت تشنها على الشعوب المجاورة والقنانة والحكـم القاسي الخاني .

اما قصور بقجة سراي بجمالها الخارجي والداخلي فهي عبارة عن نصب تذكاري للمعماريين والفنانين المجهولين الذين يقدر الشعب السوفيتي فنهـم الرائع تقديرا عاليا ويحافظ على آثاره بكل عناية.

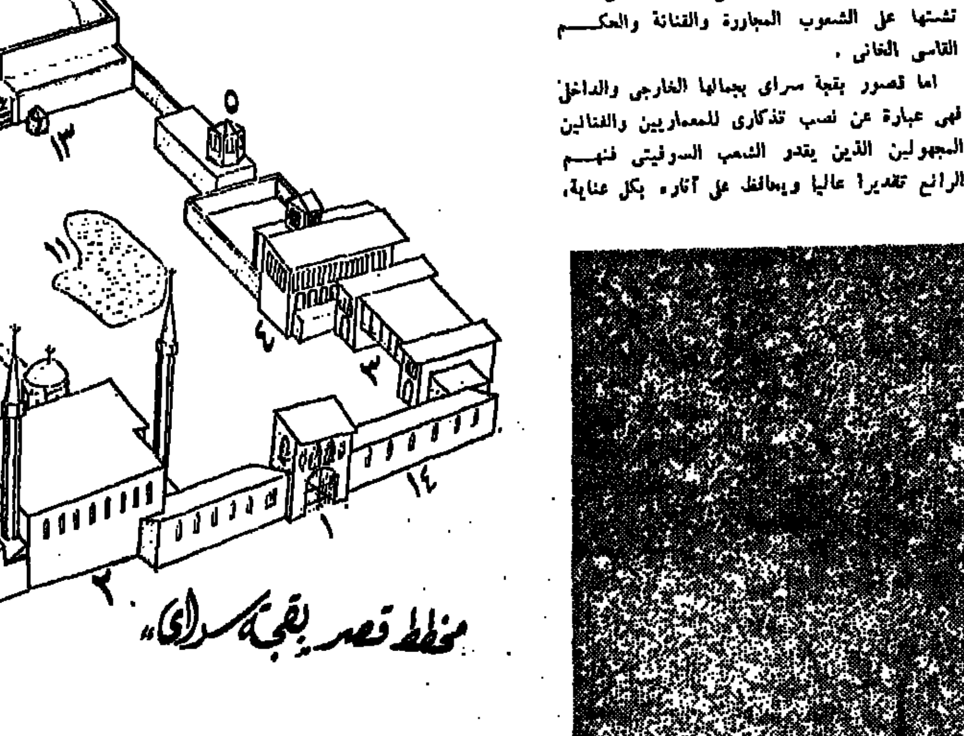




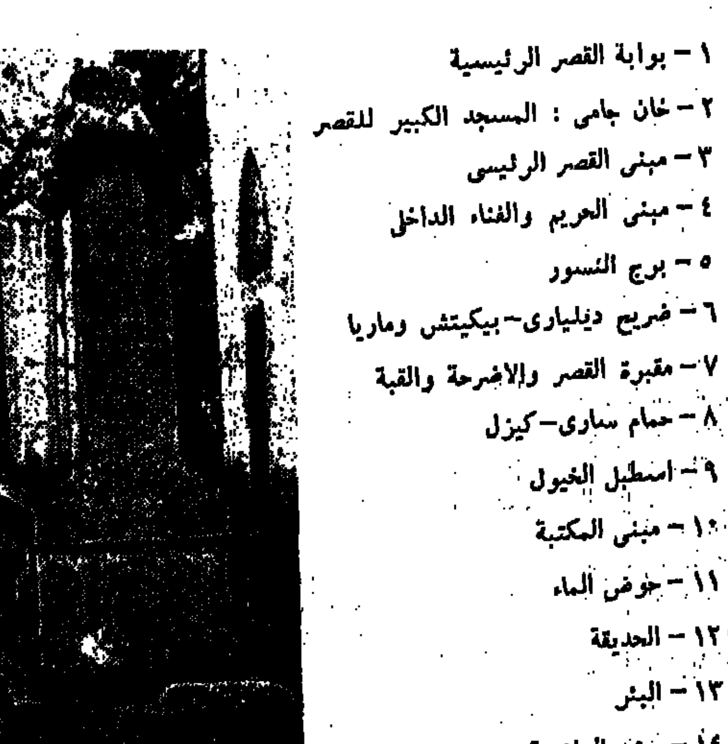


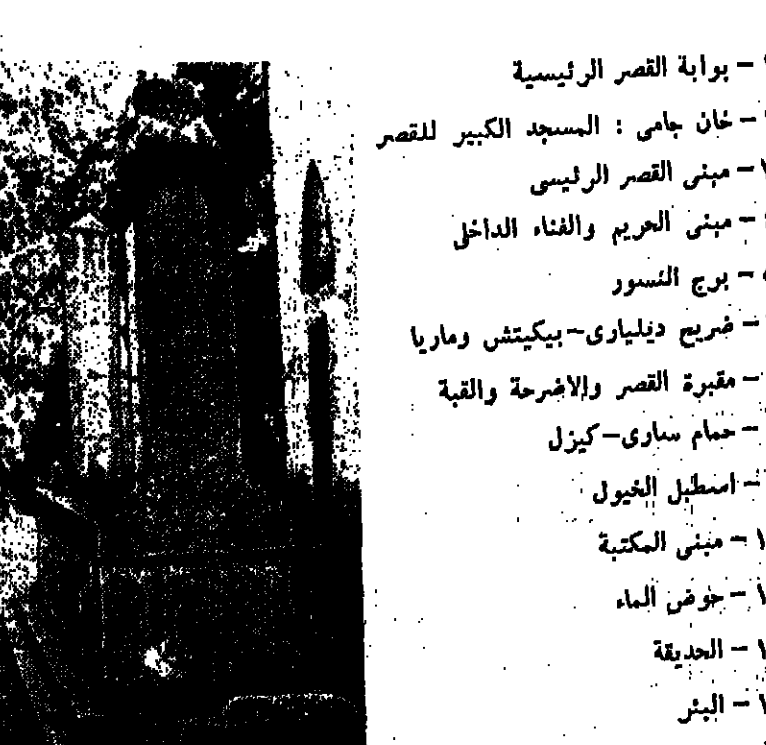


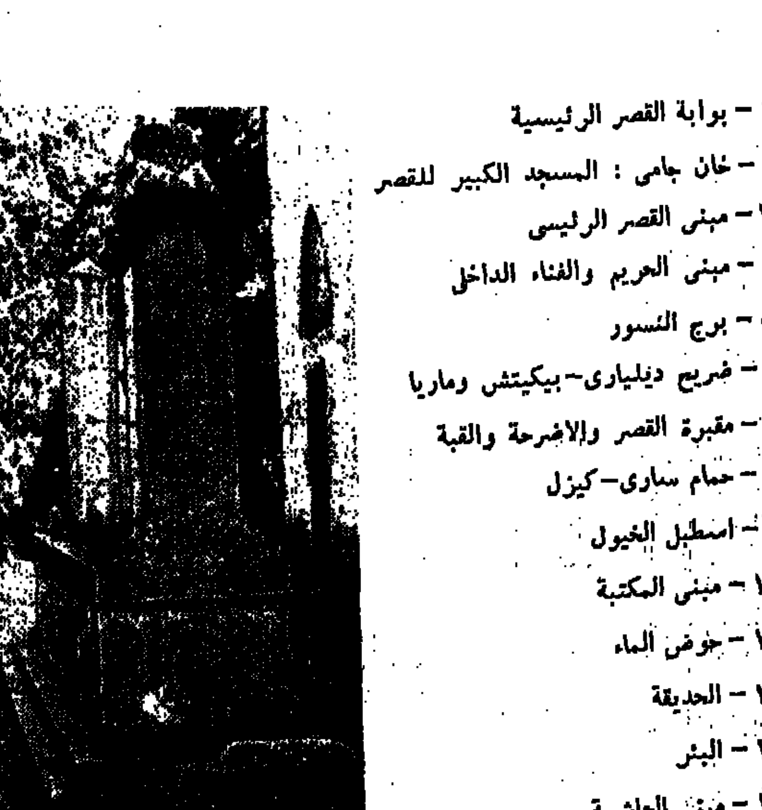
مخطط قصر «بقجة سراي»



1 - بوابة القصر الرئيسية
2 - خان جامي : المسجد الكبير للقصر
3 - مبنى القصر الرئيسي
4 - مبنى الحريم والفناء الداخل
5 - برج النسور
6 - ضريح ديلياري-بيكيتش وماريا
7 - مقبرة القصر والاضرحة والقبة
8 - حمام ساري-كيزل
9 - اسطبل الخيول
10 - مبنى المكتبة
11 - حوض الماء
12 - الحديقة
13 - البئر
14 - مبنى الحاشية







صور الاطفال

افتتح في قاعات قصر الثقافة التابع لمؤسسة البناء في مدينـة تشيريبوفيتس (احد مراكز صناعة صهر المعادن في روسيا) في هذا الصيف معرض كبير للصور الفوتوغرافية يضـم حوالى ٣٠٠ صورة التقطها الفتيان والفتيات في مختلف المدن والقرى السوفيتية .

من المعروف ان حلقـات هواة التصويـر الفوتوغرافي منظمة في بلادنا في كل مدرسـة وقصر للطلائع وحتى لدى كثيـر من ادارات المساكن .

لذلك قبل كثير من فرق هواة التصوير الصغار في روسيا وبيلوروسيا واوكرانيا وجمهوريـات بحر البلطيق الدعوة للاشتراك في مسابقة «العالم كما يراه الصغار» .

وورد الى اللجنة التنظيمية للمسابقة اكثر من الف صورة اختارت لجنة التحكيم منها ٣٠٠ صورة لعرضها في المعرض النهائي .

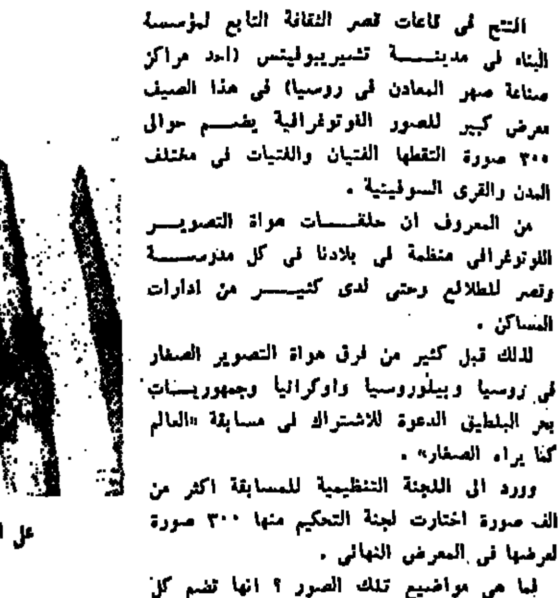
فما هي مواضيع تلك الصور ؟ انها تضم كل ما يتأثر به التلامذة وكل ما يشغل بالهم ويحيط بهم . فقد انعكست فيها دراستهم وعلاقاتهم مع مدرسيهم وموقفهم من الوطن واحلامهم وتأملاتهـم في الصداقة الخ . اي انعكس فيها كل العالـم النير الذي يحيط بالجيل الناشيء .

لقـد شاهد هذا المعرض قبل ذلك اهالي موغيليوف ثم لقي اقبالا كبيرا في مدينة اومسك حيث نظم في قصر الطلائع والتلامذة الجديـد ويجدر بالذكر ان حلقة هواة التصوير من اعضاء هذا القصر حازت على الجائزة الرئيسيـة فـي المسابقة وهي آلـة العرض الضوئية «سفيتياز» كما يؤلف تلامذة اومسك اكبر عدد من الفائزين بالمسابقة .

وسينتقل المعرض من مدينة تشيريبوفيتس الى تشيليابينسك بالاورال ثم الى بياتيغورسك في القفقاس ثم الى كاوناس في ليتوانيا وغوميـل وغيرها من المدن التي حازت فرق هواة التصوير فيها على جوائز المسابقة . وسيطوف المعرض في هذا العام والعام القادم الذي اعلن «سنـة الطفل الدولية» ، في بلادنا كلها .

فلاديسلاف زابوروجتشينكو
عضو مكتب لجنة التصوير الفوتوغرافي لعموم البلاد

هذه هي الصور الفوتوغرافية التي حازت على جوائز مسابقة «العالم كما يراه الصغار» .



على الاعمدة : سيريوجا ماليشوف (مدينة اومسك)





انفعالات الخلق الفني : فيته شوكين (مدينة اومسك)



الشمس في كل الرسومات : سيريوجا مالالكو (مدينة اومسك)

هجوم : فيته شوكين (مدينة اومسك)

الذكـرى الستـون ... والذكـرى أل ٦١ لثـورة اكتوبـر الاشتراكيـة الكبرى

اصدرت وزارة المواصلات فـي الاتحاد السوفيتي حسب التقليد المتبع طابعا بريديا جديدا على شرف الذكرى الحادية والستين لثورة اكتوبـر الاشتراكية العظمى . وعلى الطابـع صورة لبرج الكريملين بلون ارجواني وقد ارتفعت فوقه راية حمراء كتـب عليها «بالعمل نمجدك يا اكتوبر !» وفي العمق الخالي للصورة نشاهـد النصب التذكاري الذهبي اللون لرواد الفضاء الكوني المقام في موسكـو وظهرت في خلفية الصورة مؤسسـة كميائية واعمدة خطوط لنقـل التيار الكهربائي . وفي الجزء الاعلى مـن الطابع المنجز والمطرز مع التاريخين التذكاريين «١٩١٧-١٩٧٨» . والطابع من فئة (٤) كوبيكات ، وهو مـن تصميم الرسام كالاشنيكوف .

وجدير بالذكر ان الطابع السوفيتي الاول صدر في تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩١٨ ، اي منذ ٦٠ عامـا تماما اي في الذكرى الاولى لثـورة اكتوبر العظمى .



هذا الطابع اصدرته ادارة البريد التونسية تخليـدا للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي اسهمت الى حد بعيد في تغيير وجه تاريخ عصرنا وتركت آثارا اجتماعية وسياسية لا حصر لاهميتها .

وقد عمد الفنان حاتم المكي الى رسم العلم الاحمر وعليه صورة لينين بين الرقمين المشيرين الى الذكرى المحتفى بها وهو يرفرف فوق معالم معمارية روسية وسوفيتية .

وقد خصص للطابع ختم في البريد التونسي .

تاريخ اصدار الطابع تشرين الثاني عام ١٩٧٨ .

السلسلة تذكارية .

القيمة ١٥٠ مليم تونسي .

الطبع بالتصوير الشمسي .

المقياس ٢٢×٤٣ ملم .

(بقية المنشور على ص ١٢)

تهامس اصدقاء الحارس فيما بينهم ، ولكنهـم اصغوا بانتباه .

هز فيودور رأسه :

- نعم ... مارشالنا شخص طيب . وجد وقتـا ليقرأ رسالتي ...

- والاحصنة الاخرى ، أهي جيدة كهذا ؟..

اسر وجه فيودور وهو يتحدث بالتفصيل كيف اختار الجواد في الوحدة العسكرية ، وكيف وصل الى البيت .

كان الفتيان يستمعون ، وقد فغروا افواههم .

باعد فيودور ما بين يديه :

- ولكنني نسيت ان اسأل عن اسم الحصان وكأنها تبلد تفكيري . اي والله ... لو تعلمون كيف قبلتـه في الحظيرة ، يـا اخوان !-هز فيودور رأسه .- زوجتي موتكا لم اقبلها هكذا !..

ضج الرجال بالضحك :

ونصحوه عند الوداع :

- ولكن اختر له اسما على اي حال ... وليكن اسما مناسبا ...

خرج فيودور معهم الى السقيفة . وقف بالقميص والشيالة ، محاطا بالاصدقاء . كان قصير القامـة ضيق الكتفين ، مشوه الوجـه . وابتعد الفتيان صوب النادي وهم يتناقشون : هل يشبه الحارس جنرالا ؟

بقي فيودور طويلا من غير ان يغفوا ، بعد هذا اليوم الحافل . كان يتنهد ويتقلب ويتذكر كلمات من رسالته . لابد انهـا اثرت في المارشال جيدا كانت زوجته مستلقية قربه تشخر بصوت خافت واستعرض فيودور في ذهنه عشرات الاسمـاء التي تطلق على الاحصنة ، ولكن لم يجد واحدا منها يناسب هذا الجواد الجميل . وفجـأة لمعت في رأسه هذه الفكرة . لقد اطلق المتنـاوب في الاسطبل هاتين الكلمتين عفوا : «كهرمـان صاف» وقفز فيودور هامسا :

- كهرمان ، كهرمان ...

وهكذا ، انطلق بسروالـه الداخلي الى الحظيرة وقد التقط حفنة من قطع السكر . وفتح الباب .

- كهرمان ...

ادار الجواد رأسه .

كرر فيودور ، وهو يدس قطـع السكـر بين شفتي الجواد الطريتين :

- كهرمان ، كهرمان . كهرمانـي انت ، عزيزي انت . عانق رأس الحصان ، ومن فيض احاسيسه كاد ان يبكي .

سألته موتيا بصوت خافت ، حينما رجع :

- فيدكا ، ما خطبك ؟

- لا شيء ، موتيا ، انا ... سعيد ، يا موتيـا لا يأتيني النوم . اما انت فنامي ، نامي ...